

الباب الأول

التوحيد والإيمان

- | | |
|-------------------|---------------------|
| ١ - التوحيد | ٧ - أركان الإسلام |
| ٢ - أقسام التوحيد | ٨ - الإيمان |
| ٣ - العبادة | ٩ - من خصال الإيمان |
| ٤ - الشرك | ١٠ - أركان الإيمان |
| ٥ - أقسام الشرك | ١١ - الإحسان |
| ٦ - الإسلام | ١٢ - كتاب العلم |

قال الله تعالى:

s r q p o n m l)

| { z y x w v u t

} ~ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ

رِزْقًا ﴿٢٢﴾ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (

[البقرة/٢١-٢٢]

١ - التوحيد

● التوحيد: أن يتيقن العبد أن الله واحد لا شريك له في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

ومعناه: أن يتيقن العبد ويقر أن الله وحده رب كل شيء ومليكه، وأنه الخالق وحده، والمدبر للكون كله وحده، وأنه سبحانه هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، وأن كل معبود سواه فهو باطل، وأنه سبحانه متصف بصفات الكمال، منزّه عن كل عيب ونقص، له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

٢ - أقسام التوحيد

- التوحيد الذي دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب نوعان:

١ - الأول: توحيد في المعرفة والإثبات، ويسمى توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وهو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى وتوحيد الله بأسمائه وصفاته وأفعاله.

ومعناه: أن يتيقن العبد ويقر أن الله وحده هو الرب الخالق المالك المتصرف المدبر لهذا الكون، الكامل في ذاته، وأسمائه وصفاته، وأفعاله، العليم بكل شيء، المحيط بكل شيء، بيده الملك وهو على كل شيء قدير، له الأسماء الحسنى، والصفات العلا: (1 2 3 4 5 6 7 8) [الشورى / ١١].

٢ - الثاني: توحيد في القصد والطلب، ويسمى توحيد الألوهية والعبادة وهو إفراد الله بجميع أنواع العبادة كاللجوء والصلاة والخوف والرجاء ونحوها. ومعناه: أن يتيقن العبد ويقر أن الله وحده ذو الألوهية على خلقه أجمعين، وأنه سبحانه المستحق للعبادة وحده دون سواه، فلا يجوز صرف شيء من أنواع العبادة كاللجوء والصلاة والاستعانة والتوكل والخوف والرجاء والذبح والنذر ونحوها إلا لله وحده دون سواه، ومن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر كما قال سبحانه: (٩) مَعَ اللَّهِ إِلَهَاءَ آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١٣٧﴾ [المؤمنون / ١١٧].

- توحيد الألوهية والعبادة كفر به وجحدته أكثر الخلق، ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل إلى الناس، وأنزل عليهم الكتب، ليأمرهم بعبادة الله وحده وترك

عبادة ما سواه.

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') * + , - .
(/ ○) [الأنبياء/٢٥].

٢- وقال الله تعالى: (D E F G H I J K L
(M N) [النحل/٣٦].

● حقيقة التوحيد ولبابه:

أن يرى الإنسان الأمور كلها من الله تعالى رؤيةً تقطع الالتفات عن غيره من الأسباب والوسائط، فلا يرى الخير والشر، والنفع والضرر ونحوهما إلا منه تعالى، وأن يعبد سبحانه عبادة يفرده بها ولا يعبد غيره معه.

● ثمرات حقيقة التوحيد:

التوكل على الله وحده، وترك شكاية الخلق، وترك لومهم، والرضا عن الله تعالى، ومحبته، والتسليم لحكمه.

● توحيد الربوبية يقر به الإنسان بموجب فطرته ونظره في الكون، والإقرار به وحده لا يكفي للإيمان بالله والنجاة من العذاب فقد أقر به إبليس، وأقر به المشركون فلم ينفعهم لأنهم لم يقرؤا بتوحيد العبادة لله وحده.

فمن أقر بتوحيد الربوبية فقط لم يكن موحداً ولا مسلماً، ولم يحرم دمه ولا ماله حتى يقر بتوحيد الألوهية، فيشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ويقر بأن الله وحده هو المستحق للعبادة دون سواه، ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له.

● توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية متلازمان:

١ - توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، فمن أقر بأن الله وحده هو الرب الخالق المالك الرازق لزمه أن يقر بأنه لا يستحق العبادة إلا الله وحده، فلا يدعو إلا الله، ولا يستغيث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يصرف شيئاً من أنواع العبادة إلا لله وحده دون سواه، وتوحيد الألوهية مستلزم لتوحيد الربوبية فكل من عبد الله وحده ولم يشرك به شيئاً لا بد أن يكون قد اعتقد أن الله ربه وخالقه ومالكة.

٢ - الربوبية والألوهية تارة يذكران معاً فيفترقان في المعنى فيكون معنى الرب المالك المتصرف ويكون معنى الإله المعبود بحق المستحق للعبادة وحده دون سواه كما قال سبحانه: (X WV U T S R Q P) (Z Y) [الناس/١-٣].

وتارة يذكر أحدهما مفرداً عن الآخر فيجتمعان في المعنى كقوله سبحانه: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) [الأنعام/١٦٤].

● فضل التوحيد:

١ - قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') *) (, +) [الأنعام/٨٢].

٢ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٤٣٥)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨).

● جزاء أهل التوحيد:

١ - قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') *)
 + , . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 ; :
 = > ? @ A B C D E F G H) [البقرة/٢٥].

٢ - وعن جابر رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ فقال: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ». أخرجه مسلم^(١).

● عظمة كلمة التوحيد:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما... أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوْحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: «إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: أَمْرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، أَمْرُكَ بـ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلَقَةً مَبْهَمَةً فَصَمْتُهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ...». أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد^(٢).

● كمال التوحيد:

التوحيد لا يتم إلا بعبادة الله وحده لا شريك له، واجتناب الطاغوت كما قال

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٣).

(٢) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٦٥٨٣)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٥٥٨)، انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٣٤).

سبحانه: (N M LK J I HG FE D)

[النحل/٣٦].

● الطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حده من معبود كالأصنام، أو متبوع كالكهان وعلماء السوء، أو مطاع كالأمراء والرؤساء الخارجين عن طاعة الله.

● رؤوس الطواغيت:

الطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة:

إبليس أعاذنا الله منه، ومن عبْد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله.

قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') * +

6 5 43 21 O/ . - ,

987 : < ; [البقرة/٢٥٧].

٣- العبادة

● معنى العبادة:

الذي يستحق العبادة هو الله وحده، والعبادة تطلق على شيئين:

١ - الأول: التعبد: وهو التذلل لله عز وجل بفعل أو امره، واجتناب نواهيه محبة له وتعظيماً.

٢ - الثاني: المتعبد به: ويشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة كالدعاء، والذكر، والصلاة، والمحبة ونحوها، فالصلاة مثلاً عبادة، وفعلها تعبد لله، فنعبد الله وحده بالتذلل له، محبة له وتعظيماً له، ولا نعبد إلا بما شرع.

● حكمة خلق الجن والإنس:

لم يخلق الله الثقلين -الجن والإنس- عبثاً أو سدى، لم يخلقهم ليأكلوا ويشربوا، ويلهوا ويلعبوا ويضحكوا.

إنما خلقهم ربهم لأمر عظيم ليعبدوا الله عز وجل، ويوحدوه، ويعظموه، ويكبروه ويطيعوه: بفعل أو امره، واجتناب نواهيه، والوقوف عند حدوده، وترك عبادة ما سواه، كما قال سبحانه: (C D E F H I) [الذاريات/٥٦].

● طريق العبودية:

عبادة الله عز وجل مبنية على أصلين عظيمين: حب كامل لله عز وجل وذل تام له.

وهذان الأصلان مبنيان على أصلين عظيمين وهما: مشاهدة منة الله وفضله وإحسانه ورحمته التي توجب المحبة، ومطالعة عيب النفس والعمل الذي يورث الذل التام لله عز وجل.

وأقرب باب يدخل منه العبد إلى ربه باب الافتقار إلى ربه، فلا يرى نفسه إلا مفلساً ولا يرى لنفسه حالاً ولا مقاماً ولا سبباً يتعلق به، ولا وسيلة يمن بها، بل يشهد ضرورته كاملة إلى ربه عز وجل، وأنه إن تخلص عنه خسر وهلك.

قال الله تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا مِنْكُمْ ءِ۟۟۟۟ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ ! " #

٨٢٠ (' () [النحل/٥٣-٥٥].

● أكمل الناس عبادة:

أكمل الناس عبادة الأنبياء والرسل؛ لأنهم أكملهم معرفة بالله، وعلماً به، وتعظيماً له من غيرهم، ثم زادهم الله فضلاً بإرسالهم إلى الناس، فصار لهم فضل الرسالة، وفضل العبودية الخاصة.

ثم يليهم الصديقون الذين كمل تصديقهم لله ولرسوله واستقاموا على أمره، ثم الشهداء، ثم الصالحون، كما قال سبحانه: (M L K J I)
Z Y W V U T SR Q P O N

[\ ([النساء/٦٩].

● حق الله على العباد:

حق الله على أهل السماوات وأهل الأرض أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، بأن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر، ومن الذي لم يصدر منه خلاف ما خلق له إما عجزاً وإما جهلاً، وإما تفریطاً وإما تقصيراً.

لذا فلو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير قال: فقال: «يَا مُعَاذُ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» قال: قلتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَبْشُرُ النَّاسَ؟ قال: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا». متفق عليه^(١).

● كمال العبودية:

١ - كل عبد يتقلب بين ثلاث: نعم من الله تترادف عليه: فواجبه فيها الحمد والشكر، وذنوب اقترفها: فواجبه الاستغفار منها، ومصائب يتلها الله بها: فواجبه فيها الصبر، ومن قام بواجب هذه الثلاث سعد في الدنيا والآخرة.

٢ - الله عز وجل يبتلي عباده ليمتحن صبرهم وعبوديتهم لا ليهلكهم ويعذبهم، فله على عبده عبودية في الضراء كما له عبودية في السراء، وله عبودية فيما يكره كما له عبودية فيما يحب، وأكثر الناس يعطون العبودية فيما يحبون، والشأن إعطاء العبودية في المكاره، وهم متفاوتون في ذلك، فالوضوء بالماء البارد في شدة الحر عبودية، ونكاح زوجته الحسناء عبودية، والوضوء بالماء البارد في شدة البرد عبودية، وترك المعاصي التي ترغبها النفس من غير خوف الناس عبودية، والصبر على الجوع والأذى عبودية، ولكن فرق بين العبوديتين.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦)، ومسلم برقم (٣٠)، واللفظ له.

فمن كان قائماً لله بالعبوديتين في حال السراء والضراء، وحال المكروه والمحبوب، فهو من عباد الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وليس لعدوه سلطان عليه فالله يحفظه، ولكن قد يغتاله الشيطان أحياناً، فإن العبد قد بلي بالغفلة والشهوة والغضب، ودخول الشيطان على العبد من هذه الأبواب الثلاثة. وقد سلط الله على كل عبد نفسه وهواه وشيطانه وابتلاه هل يطيعها أم يطيع ربه.

والله عز وجل له على الإنسان أوامر، والنفس لها أوامر، والله يريد من الإنسان تكميل الإيمان والأعمال الصالحة، والنفس تريد تكميل الأموال والشهوات، والله عز وجل يريد منا العمل للآخرة، والنفس تريد العمل للدنيا، والإيمان هو سبيل النجاة والمصباح الذي يبصر به الحق من غيره وهذا محل الابتلاء.

١- قال الله تعالى: (s ut wv x y z { | } ~

فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴿٣٠﴾ الْكَاذِبِينَ ﴿٣١﴾ [العنكبوت ٢-٣].

٢- وقال الله تعالى: (" # % & ' () * + , - . / O

(3 2 1) [يوسف/٥٣].

٣- وقال الله تعالى: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ

مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾)

[القصص/٥٠].

٤ - الشرك

- **الشرك:** هو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته. فإذا اعتقد الإنسان أن مع الله خالقاً أو معيناً فهو مشرك، ومن اعتقد أن أحداً سوى الله يستحق أن يعبد فهو مشرك، ومن اعتقد أن لله مثيلاً في أسمائه وصفاته فهو مشرك.

● خطر الشرك:

- ١ - الشرك بالله ظلم عظيم؛ لأنه اعتداء على حق الله تعالى الخاص به وهو التوحيد. فالتوحيد أعدل العدل، والشرك أظلم الظلم وأقبح القبيح؛ لأنه تنقُصُ لرب العالمين، واستكبار عن طاعته، وصرف خالص حقه لغيره، وعدل غيره به، ولعظيم خطره فإن من لقي الله مشركاً فإن الله لا يغفر له كما قال سبحانه: ({ zy xw vu tsr } | { ~ }) [النساء/٤٨].

- ٢ - الشرك بالله أعظم الذنوب، فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها، وصرفها لغير مستحقها، وذلك ظلم عظيم كما قال سبحانه: (E D C B A) [لقمان/١٣].

- ٣ - الشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال، وموجب للهلاك والخسران، وهو من أكبر الكبائر:

- ١ - قال الله تعالى: (وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ ۖ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾) [الزمر/٦٥].

- ٢ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟»

ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»،
وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ» قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ
سَكَتَ. متفق عليه^(١).

• قبائح الشرك:

ذكر الله عز وجل للشرك أربع قبائح في أربع آيات وهي:

١- قال الله تعالى: (z y x w v u t s r) { ~ } وَمَنْ
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) [النساء/٤٨].

٢- وقال الله تعالى: (i h g f e d c b) [النساء/١١٦].

٣- وقال الله تعالى: (V U T S R Q P O N M L K J)
(Z Y X W) [المائدة/٧٢].

٤- وقال الله تعالى: (') (* + , - . / 0 1)
(7 6 5 4 3 2) [الحج/٣١].

• عقوبة أهل الشرك:

١- قال الله تعالى: (Z) { ~ } أَلَكُنْ بِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
أُولَئِكَ ۖ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) [البينة/٦].

٢- وقال الله تعالى: (H G F E D C B A)
R Q P O N M L K J I
_ ^] \ [Z Y X W V U T S
(a `) [النساء/١٥٠-١٥١].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٨٧).

٣- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءَ دَخَلَ النَّارَ». متفق عليه^(١).

● أساس الشرك:

أساس الشرك وقاعدته التي بني عليها هو التعلق بغير الله، ومن تعلق بغير الله وكله الله إلى ما تعلق به، وعذبه به، وخذله من جهة ما تعلق به، وصار مذموماً لا حامد له، مخذولاً لا ناصر له كما قال سبحانه: (\] ^ _ ` a b c d e) [الإسراء/٢٢].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٤٩٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٩٢).

٥ - أقسام الشرك

• الشرك نوعان: شرك أكبر، وشرك أصغر.

١ - فالشرك الأكبر مخرج من الملة، ومحبط لجميع الأعمال، وصاحبه حلال الدم والمال، ومخلد في النار إذا مات ولم يتب منه، وهو صرف العبادة أو بعضها لغير الله كدعاء غير الله، والذبح والنذر لغير الله من أهل القبور والجن والشياطين وغيرهم، وكدعاء غير الله مما لا يقدر عليه إلا الله كسؤال الغنى والشفاء، وطلب الحاجات ونزول الغيث من غير الله، ونحو ذلك مما يقوله الجاهلون عند قبور الأولياء والصالحين، أو عند الأصنام من أشجار وأحجار ونحوها.

• من أنواع الشرك الأكبر:

١ - الشرك في الخوف: وهو أن يخاف غير الله من وثن أو صنم أو طاغوت أو ميت أو غائب من جن أو إنس أن يضره أو يصيبه بما يكره.

وهذا الخوف من أعظم مقامات الدين وأجلها فمن صرفه لغير الله فقد أشرك بالله الشرك الأكبر، قال الله تعالى: (7 8 9 : ; < =) [آل عمران/١٧٥].

٢ - الشرك في التوكل: التوكل على الله في جميع الأمور وفي جميع الأحوال من أعظم أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله وحده، فمن توكل على غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله كالتوكل على الموتى والغائبين ونحوهم في دفع المضار، وتحصيل المنافع والأرزاق فقد أشرك بالله الشرك الأكبر.

قال الله تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾) [المائدة/٢٣].

٣- الشرك في المحبة: محبة الله هي المحبة التي تستلزم كمال الذل وكمال الطاعة لله، وهذه المحبة خالصة لله، لا يجوز أن يشرك معه فيها أحد، فمن أحب من دون الله شيئاً كما يحب الله تعالى فقد اتخذ من دون الله أنداداً في الحب والتعظيم وهذا شرك.

قال الله تعالى: (W V U T S R Q P O N M)

(Y Z [\]) [البقرة/١٦٥].

٤- الشرك في الطاعة: من الشرك في الطاعة: طاعة العلماء والأمرء والرؤساء والحكام في تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله، فمن أطاعهم في ذلك فقد اتخذهم شركاء لله في التشريع، والتحليل، والتحريم وهذا من الشرك الأكبر كما قال سبحانه: (اتَّخَذُوا ۝ وَرَهْبَنَهُمْ آذِكَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾) [التوبة/٣١].

• أقسام النفاق:

١- النفاق الأكبر: وهو النفاق الاعتقادي: بأن يظهر الإنسان الإسلام ويبطن الكفر، وصاحبه كافر في الدرك الأسفل من النار.

قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ۖ تَجِدَ لَهُم نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾) [النساء/١٤٥].

٢- النفاق الأصغر: وهو النفاق في الأعمال ونحوها، وصاحبه لا يخرج من ملة الإسلام لكنه عاصي لله ورسوله.

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مِّنْ كُنْ فِيهِ كَانَ

مُتَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَوهَا: إِذَا اتَّخَذَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». متفق عليه^(١).

٢ - الشرك الأصغر: هو ما سماه الشارع شركاً ولم يصل إلى الأكبر، يُنقص التوحيد لكنه لا يخرج من الملة، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، وحكم فاعله حكم عصاة الموحدين، ولا يحل دمه ولا ماله، والشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال، أما الشرك الأصغر فيحبط العمل الذي قارنه، كأن يعمل عملاً لله يريد به ثناء الناس عليه، كأن يُحسن صلاته أو يتصدق أو يصوم أو يذكر الله لأجل أن يراه الناس، أو يسمعه، أو يمدحوه، فهذا الرياء إذا خالط العمل أبطله، ولم يرد لفظ الشرك في القرآن إلا ويراد به الأكبر، أما الأصغر فقد وردت به السنة المتواترة.

١ - قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ ۖ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ۚ ؕ عِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ ؕ) [الكهف/١١٠].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ». أخرجه مسلم^(٢).

● ومن الشرك الأصغر الحلف بغير الله، وقول الإنسان: «ما شاء الله وشاء فلان، أو لولا الله وفلان، أو هذا من الله وفلان، أو مالي إلا الله وفلان ونحوها». والواجب أن يقول: ما شاء الله ثم شاء فلان وهكذا.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٥٨).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٥).

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ». أخرجه أبو داود والترمذي^(١).

٢ - وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَا شَاءَ فُلَانٌ». أخرجه أحمد وأبو داود^(٢).

- الشرك الأصغر قد يكون أكبر على حسب ما يكون في قلب صاحبه، فيجب على المسلم الحذر من الشرك مطلقاً: الأكبر والأصغر، فالشرك ظلم عظيم لا يغفره الله كما قال سبحانه: ({ zy xw vu ts r } | { ~ } [النساء/٤٨]).

● أفعال وأقوال من الشرك أو من وسائله:

هناك أفعال وأقوال مترددة بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر بحسب ما يقوم بقلب فاعلها، وما يصدر عنه، وهي تنافي التوحيد، أو تعكر صفاءه، وقد حذر الشرع منها، ومن ذلك:

- ١ - لبس الحلقة والخيط ونحوهما بقصد رفع البلاء أو دفعه، وذلك شرك.
- ٢ - تعليق التمام على الأولاد سواء كانت من خرز، أو عظام، أو كتابة، وذلك اتقاء للعين، وذلك شرك.
- ٣ - التطير وهو التشاؤم بالطيور أو الأشخاص أو البقاع أو نحوها، وذلك شرك؛ لكونه تعلق بغير الله باعتقاد حصول الضرر من مخلوق لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وهو من إلقاء الشيطان ووسوسته، وهو ينافي التوكل.

(١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٣٢٥١)، وأخرجه الترمذي برقم (١٥٣٥)، واللفظ له.

(٢) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٣٥٤)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٣٧)، وأخرجه أبو داود برقم (٤٩٨٠)، واللفظ له.

٤ - التبرك بالأشجار والأحجار والآثار والقبور ونحوها، فطلب البركة ورجاؤها واعتقادها في تلك الأشياء شرك؛ لأنه تعلق بغير الله في حصول البركة.

٥ - السحر: وهو ما خفي ولطف سببه، وهو عبارة عن عزائم ورقى وكلام يتكلم به وأدوية فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض أو يقتل، أو يفرق بين المرء وزوجه، وهو عمل شيطاني، وكثير منه لا يتوصل إليه إلا بالشرك.

والسحر شرك لما فيه من التعلق بغير الله من الشياطين، ولما فيه من ادعاء علم الغيب، قال الله تعالى: () * + , - .
[البقرة/١٠٢].

وقد يكون السحر معصية من الكبائر إذا كان بأدوية وعقاقير فقط.

٦ - الكهانة: وهي ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع في الأرض استناداً إلى الشياطين، وذلك شرك؛ لما فيها من التقرب إلى غير الله، ودعوى مشاركة الله في علم الغيب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ». أخرجه أحمد والحاكم^(١).

٧ - التنجيم: وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية كأوقات هبوب الرياح، ومجيء المطر، وحدوث الأمراض والوفيات، وظهور الحر والبرد، وتغير الأسعار ونحوها، وذلك شرك؛ لما فيه من نسبة الشريك لله في التدبير، وفي علم الغيب.

٨ - الاستسقاء بالنجوم: وهو عبارة عن نسبة نزول المطر إلى طلوع النجم أو

(١) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (٩٥٣٦)، وهذا لفظه، وأخرجه الحاكم برقم (١٥)، انظر إرواء الغليل (٢٠٠٦).

غروبه كأن يقول: مُطرنا بنوء كذا وكذا، فينسب نزول المطر إلى الكوكب لا إلى الله، فهذا شرك؛ لأن نزول المطر بيد الله لا بيد الكوكب ولا غيره.

٩ - نسبة النعم إلى غير الله، فكل نعمة في الدنيا والآخرة فمن الله، فمن نسبها إلى غيره فقد كفر وأشرك بالله، كمن ينسب نعمة حصول المال أو الشفاء إلى فلان أو فلان، أو ينسب نعمة السير والسلامة في البر والبحر والجو إلى السائق والملاح والطيار، أو ينسب نعمة حصول النعم واندفاع النقم إلى جهود الحكومة أو الأفراد أو العلم ونحو ذلك.

فيجب نسبة جميع النعم إلى الله وحده وشكره عليها، وما يجري على يد بعض المخلوقين إنما هي أسباب قد تثمر، وقد لا تثمر، وقد تنفع، وقد لا تنفع.

قال الله تعالى: (وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْرًا إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ)

[النحل/٥٣].

٦ - الإسلام

● حاجة البشرية إلى الإسلام:

لا سعادة للبشرية في الدنيا والآخرة إلا بالإسلام، وحاجتهم إليه أعظم من حاجتهم للطعام والشراب والهواء، وكل إنسان مضطر إلى الشرع، فهو بين حركتين: حركة يجلب بها ما ينفعه، وحركة يدفع بها ما يضره، والإسلام هو النور الذي يبين ما ينفعه وما يضره.

● دين الإسلام ثلاث مراتب وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل مرتبة لها أركان.

● الفرق بين الإسلام والإيمان والإحسان:

١ - الإسلام والإيمان إذا قرن أحدهما بالآخر فالمقصود بالإسلام: الأعمال الظاهرة، وهي الأركان الخمسة، والمقصود بالإيمان: الأعمال الباطنة، وهي أركان الإيمان الستة، وإذا انفرد أحدهما شمل معنى الآخر وحكمه.

٢ - دائرة الإحسان أعم من دائرة الإيمان، ودائرة الإيمان أعم من دائرة الإسلام، فالإحسان أعم من جهة نفسه؛ لأنه يشمل الإيمان، فلا يصل العبد إلى مرتبة الإحسان إلا إذا حقق الإيمان، والإحسان أخص من جهة أهله؛ لأن أهل الإحسان طائفة من أهل الإيمان، فكل محسن مؤمن، وليس كل مؤمن محسنًا.

٣ - والإيمان أعم من الإسلام من جهة نفسه؛ لأنه يشمل الإسلام، فلا يصل العبد إلى مرتبة الإيمان إلا إذا حقق الإسلام، والإيمان أخص من جهة أهله؛ لأن أهل الإيمان طائفة من أهل الإسلام ليسوا كلهم، فكل مؤمن مسلم وليس

كل مسلم مؤمناً.

● معنى الإسلام:

الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله، فمن استسلم لله وحده فهو مسلم، ومن استسلم لله ولغيره فهو مشرك، ومن لم يستسلم لله فهو كافر مستكبر.

٧ - أركان الإسلام

● أركان الإسلام خمسة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ». متفق عليه^(١).

● معنى شهادة أن (لا إله إلا الله):

أن يعترف الإنسان بلسانه وقلبه أنه لا معبود بحق إلا الله عز وجل، وما سواه من المعبودات فألوهيتها باطلة وعبادتها باطلة، وهي مشتملة على نفى وإثبات، (لا إله) أي نفى جميع ما يُعبد من دون الله (إلا الله) إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه.

● معنى شهادة أن (محمداً رسول الله):

طاعة النبي ﷺ فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨)، ومسلم برقم (١٦) واللفظ له.

٨ - الإيمان

- الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

فالإيمان قول وعمل. قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

- شعب الإيمان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوِ بضْعٌ وستون شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». أخرجه مسلم^(١).

- درجات الإيمان:

الإيمان له طعم، وله حلاوة، وله حقيقة.

١ - أما طعم الإيمان فبينه النبي ﷺ بقوله: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا». أخرجه مسلم^(٢).

٢ - وأما حلاوة الإيمان فبينها النبي ﷺ بقوله: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ». متفق عليه^(٣).

(١) أخرجه مسلم برقم (٣٥).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٣٤).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (٤٣).

٣- وأما حقيقة الإيمان فتحصل لمن كان عنده حقيقة الدين، وقام بجهد الدين، عبادة ودعوة، هجرة ونصرة، جهاداً وإنفاقاً.

١- قال الله تعالى: (٧ ٨ ٩ : ; < = > ? @
L K J I H G F E D C B A
Z Y X W V U S R Q P O N M
[\] [الأفقال ٢/٤].

٢- وقال الله تعالى: (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
مُ ٩١ . الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾) [الأفقال ٤/٧٤].

٣- وقال الله تعالى: (| } ~ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ٢٠ سَبِيلِ اللَّهِ ءُؤَلِيكَ هُمْ الصَّدِيقُونَ ﴿١٥﴾)
[الحجرات ١٥].

• لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

• كمال الإيمان:

المحبة التامة لله ولرسوله تستلزم وجود محبوباته ومحبتها، فإذا كان حبه لله وبغضه لله، وهما عمل قلبه، وعطاؤه لله، ومنعه لله، وهما عمل بدنه دل ذلك على كمال الإيمان، وكمال محبة الله عز وجل.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ». أخرجه أبو داود^(١).

(١) حسن / أخرجه أبو داود برقم (٤٦٨١)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٣٨٠).

٩ - من خصال الإيمان

• حب الرسول ﷺ:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». متفق عليه^(١).

• حب الأنصار:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ». متفق عليه^(٢).

• حب المؤمنين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَذِلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». أخرجه مسلم^(٣).

• حب أخيه المسلم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ. أَوْ قَالَ لِجَارِهِ. مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». متفق عليه^(٤).

• إكرام الجار والضيف، والصمت إلا عن خير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٥)، واللفظ له، ومسلم برقم (٤٤).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٧٤).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٥٤).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٣)، ومسلم برقم (٤٥)، واللفظ له.

الْآخِرِ فَلْيُقْلَ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ،
وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ». متفق عليه^(١).

● الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». أخرجه مسلم^(٢).

● النصيحة:

عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». أخرجه مسلم^(٣).

● الإيمان أفضل الأعمال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ». متفق عليه^(٤).

● الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي:

١- قال الله تعالى: (< = > ؟ @ A B C D E F H I J K L M N O P) [الفتح/٤].

٢- وقال الله تعالى: (3 4 5 6 7 8 9 : ; < =)

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٠١٨)، ومسلم برقم (٤٧)، واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٤٩).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٥٥).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (٨٣).

؟ @ A B C D E F) [التوبة/١٢٤].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ». متفق عليه^(١).

٤- وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنْ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنْ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنْ ذَرَّةً مِنْ خَيْرٍ»، وفي رواية: «مِنْ إِيْمَانٍ» مكان «مِنْ خَيْرٍ». متفق عليه^(٢).

• حكم أعمال الكافر التي عملها قبل إسلامه:

١- إذا أسلم الكافر ثم أحسن فالسيئات تُغفر له لقوله سبحانه: (t s { zy x w v u } ~ فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ

الْأَوَّلِينَ) [الأَنْفَال/٣٨].

٢- وأعمال الخير يثاب عليها؛ لما ثبت أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ: أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ هَلْ لِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أَسْبَلِمْتَ عَلَيَّ مِمَّا أَسْبَلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ». متفق عليه^(٣).

٣- ومن أسلم ثم أساء فيؤاخذ بالأول والآخر لقوله ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمَلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ». متفق عليه^(٤).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٤٧٥)، ومسلم برقم (٥٧)، واللفظ له.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٩٣).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٤٣٦)، ومسلم برقم (١٢٣)، واللفظ له.

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٩٢١)، ومسلم برقم (١٢٠).

١٠ - أركان الإيمان

أركان الإيمان ستة، وهي المذكورة في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام حينما سأل النبي ﷺ عن الإيمان؟ فقال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». متفق عليه^(١).

١ - الإيمان بالله

● الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور:

١ - الإيمان بوجود الله تعالى:

● فقد فطر الله كل مخلوق على الإيمان بخالقه كما قال سبحانه وتعالى:
(فَاقْصِرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ اللَّهُ الْغَنِيُّ ۖ أَلَمْ يَخْلُقِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ وَالْإِنْسَانُ كَافِرٌ)
[الروم/٣٠].

● ودلَّ العقل على أن لهذا الكون خالقاً، فإن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لا بد لها من خالق أوجدَها، وهي لا يمكن أن تُوجدَ نفسها بنفسها، ولا أن تُوجدَ صدفةً، فتعيَّن أن يكون لها مُوجد وهو الله رب العالمين كما قال سبحانه وتعالى: (: < = > ? @ A B C D E H F I J K) [الطور/٣٥-٣٦].

● ودلَّ الحسُّ على وجود الله سبحانه، فإننا نرى تقليب الليل والنهار، ورزق الإنسان والحيوان، وتدبير أمور الخلائق، مما يدل دلالة قاطعة على وجوده

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٠)، ومسلم برقم (٨) واللفظ له.

تعالى: (! " # \$ % & ') (* + ,) [النور/٤٤].

- والله أيد رسله وأنبياءه بآيات ومعجزات رآها الناس، أو سمعوا بها، وهي أمور خارجة عن قدرة البشر، ينصر الله بها رسله ويؤيدهم بها، وهذا برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله عز وجل، كما جعل الله النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، وفلق البحر لموسى عليه السلام، وأحيا الموتى لعيسى عليه السلام، وشق القمر لمحمد عليه السلام.

- وكم أجاب الله من الداعين، وأعطى السائلين، وأغاث المكرهين، مما يدل بلا ريب على وجوده، وعلمه، وقدرته سبحانه.

١ - قال تعالى: (! " # \$ % & ') (* + ,) [الأفئال/٩].

٢ - وقال تعالى: (١٠ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ : I H G F E D C B A @ ? > = < ;) [الأنبياء/٨٣-٨٤].

- ودلّ الشرع على وجود الله سبحانه وتعالى، فالأحكام المتضمنة لمصالح الخلق، والتي أنزلها الله عز وجل في كتبه على أنبيائه ورسله دليل على أنها من رب حكيم قادر، عليم بمصالح عباده.

٢ - الإيمان بأن الله هو الرب وحده لا شريك له:

والرب من له الخلق والملك والأمر، فلا خالق إلا الله، ولا مالك إلا الله، والأمر كله لله، الخلق خلقه، والملك ملكه، والأمر أمره، العزيز الرحيم، الغني الحميد، يرحم إذا استرحم، ويغفر إذا استغفر، ويعطي إذا سئل، ويجب إذا دُعي، حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم.

١- قال الله تعالى: (wv u t s r q p o n) (الأعراف/٥٤).

٢- وقال تعالى: ﴿ ۞ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ ۞ ۚ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ۞ ﴾ (المائدة / ١٢٠).

- فنعلم ونتيقن أن الله عز وجل خلق المخلوقات، وأوجد الموجودات، وصوّر الكائنات، وخلق الأرض والسموات، خلق الشمس والقمر، وخلق الليل والنهار، والماء والنبات، والإنسان والحيوان، والجبال والبحار (وَحَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا) (الفرقان/٢).
- خلق الله كل شيء بقدرته، ليس له وزير ولا مشير ولا معين سبحانه هو الواحد القهار، استوى على العرش بقدرته، ودحا الأرض بمشيئته، وخلق الخلائق بإرادته، وقهر العباد بقوته، رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو الحي القيوم.
- ونعلم ونتيقن أن الله سبحانه قدير على كل شيء، محيط بكل شيء، مالك لكل شيء، علیم بكل شيء، قاهر فوق كل شيء، خضعت الأعناق لعظمته، وخشعت الأصوات لهيئته، وذل الأقوياء لقوته، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (يس/٨٢).
- يعلم سبحانه ما في السماوات وما في الأرض، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، يعلم مثاقيل الجبال، ويعلم مكايل البحار، ويعلم عدد قطر الأمطار، ويعلم عدد ورق الأشجار، وعدد ذرات الرمال، ويعلم ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا

رَطْبٍ وَلَا يَاسٍ إِلَّا فِي كَنْبٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ ([الأنعام/٥٩].

- ونعلم ونتيقن أن الله جل جلاله كل يوم هو في شأن، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، يدبر الأمر، ويرسل الرياح، وينزل الغيث، ويحيي الأرض بعد موتها، يعز من يشاء، ويذل من يشاء، ويحيي ويميت، ويعطي ويمنع، ويضع ويرفع (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢﴾) [الحديد/٣].

- ونعلم ونتيقن أن خزائن السماوات والأرض كلها لله، وكل شيء في الوجود فخزائنه عند الله: خزائن المياه، خزائن النبات، خزائن الهواء، خزائن المعادن، خزائن الصحة، خزائن الأمن، خزائن النعيم، خزائن العذاب، خزائن الرحمة، خزائن الهداية، خزائن القوة، خزائن العزة، كل هذه الخزائن وغيرها عند الله ويبد الله (R Q P O N M L) (W V U T S) [الحجر/٢١].

- وإذا علمنا ذلك وتيقنا على قدرة الله، وعظمة الله، وقوة الله، وكبرياء الله، وعلم الله، وخزائن الله، ورحمة الله، ووحدانية الله أقبلت القلوب إليه، وانشرحت الصدور لعبادته، وانقادت الجوارح لطاعته، ولهجت الألسن بذكره تعظيماً وتكبيراً، وتسبيحاً وتحميداً، فلا تسأل إلا إياه، ولا تستعين إلا به، ولا تتوكل إلا عليه، ولا تخاف إلا منه، ولا تعبد إلا إياه (! 2 1 0 / . - , + *) (' & % \$ # ") [الأنعام/١٠٢].

٣- الإيمان بألوهيته سبحانه:

- فنعلم ونتيقن أن الله وحده هو الإله الحق لا شريك له، وأنه وحده المستحق

للعباد، فهو رب العالمين، وإله العالمين، ونعبده بما شرع، مع كمال الذل له، وكمال الحب، وكمال التعظيم.

● ونعلم ونتيقن أن الله كما أنه واحد في ربوبيته لا شريك له فكذلك هو واحد في ألوهيته لا شريك له، فنعبده وحده لا شريك له، ونجتنب عبادة ما سواه.

قال الله تعالى: (وَالْهَكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة/١٦٣).

● وكل معبود من دون الله فألوهيته باطلة، وعبادته باطلة (\times y z)

| { ~ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ

﴿٦٢﴾ (الحج/٦٢).

٤ - الإيمان بأسماء الله وصفاته:

ومعناه: فهمها وحفظها والاعتراف بها، والتعبد لله بها، والعمل بمقتضاها، فمعرفة أوصاف العظمة لله والكبرياء والمجد والجلال تملأ قلوب العباد هبة لله وتعظيماً له.

ومعرفة أوصاف العزة والقدرة والجبروت تملأ القلوب ذلة وانكساراً وخضوعاً بين يدي ربها.

ومعرفة أوصاف الرحمة والبر والجود والكرم تملأ القلوب رغبة وطمعاً في فضل الله وإحسانه وجوده.

ومعرفة أوصاف العلم والإحاطة توجب للعبد مراقبة ربه في حركاته وسكناته.

ومجموع هذه الصفات توجب للعبد محبة الله، والشوق إليه، والأنس به، والتوكل عليه، والتقرب إليه بعبادته وحده لا شريك له.

● وثبت لله سبحانه ما أثبتته لنفسه، أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، ونؤمن بها، وبما دلت عليه من المعاني والآثار، فنؤمن بأن الله (رحيم) ومعناه أنه ذو رحمة، ومن آثار هذا الاسم: أنه يرحم من يشاء، وهكذا القول في بقية الأسماء، وثبت ذلك على ما يليق بجلاله سبحانه من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل على حد قوله سبحانه: (1 2 3 4 5 6 7 8) [الشورى/١١].

● ونعلم ونتيقن أن الله وحده له الأسماء الحسنى والصفات العلاء، ندعوه بها: ١- قال الله تعالى: (C D E F G H I J K L M) [الأعراف/١٨٠].

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٩٢)، ومسلم برقم (٢٦٧٧).

أسماء الله الحسنى

أسماء الله عز وجل دالة على أوصاف كماله، وهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء وهي أوصاف وبذلك كانت حسنى.

والعلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم، وأعظمها وأوجبها.

ومن أسماء الله عز وجل:

الله: وهو المألوه المعبود الذي تأكله الخلائق وتحبه، وتعظمه، وتخضع له، وتفزع إليه في الحوائج.

وهو الرحمن الرحيم: الذي وسعت رحمته كل شيء.

وهو الملك: الذي ملك الخلائق كلها، المالك: الذي ملك الممالك والملوك والعبيد، المليك: النافذ أمره في ملكه، بيده الملك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء.

وهو القدوس: المنزه عن النقائص والعيوب، الموصوف بصفات الكمال.

وهو السلام: الذي سلم من كل عيب وآفة ونقص.

وهو المؤمن: الذي آمن خلقه من أن يظلمهم، خلق الأمن ومن به على من شاء من عباده.

وهو المهيمن: الشاهد على خلقه بما يصدر منهم، لا يغيب عنه شيء.

وهو العزيز: الذي له العزة كلها، فهو العزيز الذي لا يرام جنباه، والقاهر الذي لا يُغلب، والقوي الشديد الذي خضعت له المخلوقات.

وهو الجبار: العالي على خلقه، القاهر لهم على ما أراد، ذو الجبروت

والعظمة الذي يجبر عباده ويصلح أحوالهم.

وهو المتكبر: الذي تكبر عن صفات الخلق فلا شيء مثله، الذي تكبر عن كل سوء وظلم.

وهو الكبير: الذي كل شيء دونه صغير، وله الكبرياء في السماوات والأرض.

وهو الخالق: المبدع للخلق على غير مثال سبق.

الخالق: الذي خلق ويخلق كل شيء بقدرته.

وهو البارئ: الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته، ويميز بعض خلقه عن بعض، وجعلهم أبرياء.

وهو المصور: الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة، من الطول والقصر، والكبر والصغر.

وهو الوهاب: الذي يجود بالعطاء والنعم على الدوام.

وهو الرزاق: الذي وسع الخلق كلهم رزقه.

الرازق: الذي خلق الأرزاق وأوصلها إلى خلقه.

وهو الغفور الغفار: المعروف بالغفران والعفو والصفح.

الغافر: الساتر لذنوب عباده.

وهو القاهر: العالي والقاهر فوق عباده، الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة.

وهو القهار: الذي قهر الخلائق كلها على ما أراد، فهو القاهر وما سواه مقهور.

وهو الفتاح: الذي يحكم بين عباده بالحق والعدل، ويفتح لهم أبواب الرحمة

والرزق، الناصر لعباده المؤمنين، المتفرد بعلم مفاتيح الغيب.

وهو العليم: الذي لا يخفى عليه شيء، العالم بالسر والخفيات، والظواهر والبواطن، والأقوال والأفعال، والغيب والشهادة، علام الغيوب.

وهو المجيد: الذي تمجد بأفعاله، ومجدد خلقه لعظمته، فهو المحمود على مجده، وعظمته، وإحسانه.

وهو الرب: المالك المتصرف، رب الأرباب، ومالك الخلائق، الذي يربي خلقه ويقوم بأمورهم في الدنيا والآخرة، لا إله غيره، ولا رب سواه.

وهو العظيم: ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه.

وهو الواسع: الذي وسعت رحمته كل شيء، ووسع رزقه الخلق أجمعين واسع العظمة والملك والسلطان، واسع الفضل والإحسان.

وهو الكريم: الذي له قدر عظيم، الكثير الخير دائمه، المنزه عن النقائص والآفات، الأكرم: الذي عم الجميع بعبائه وفضله.

وهو الودود: المحب لمن أطاعه وأتاب إليه، المثني عليهم، المحسن إليهم وإلى غيرهم.

وهو المقيت: الحافظ لكل شيء، القائم على كل شيء، المعطي لأقوات الخلق.

وهو الشكور: الذي يضاعف الحسنات، ويمحو السيئات.

الشاكِر: الذي يشكر اليسير من الطاعة، فيعطي الثواب الجزيل، ويعطي الكثير من النعم، ويرضى باليسير من الشكر.

وهو اللطيف: الذي لا يخفى عليه شيء، البر بعباده الذي يلفظ بهم من حيث لا يعلمون، لطيف لا تدركه الأبصار.

وهو الحليم: الذي لا يَعْجَل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم، بل يمهلهم ليتوبوا.

وهو الخبير: الذي لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه، من متحرك وساكن، وناطق وصامت، وصغير وكبير.

وهو الحفيظ: الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بكل شيء، الحافظ: الذي حفظ أعمال العباد، وحفظ أوليائه من الوقوع في الذنوب.

وهو الرقيب: الذي يراقب خلقه في جميع أحوالهم.

الحافظ: الذي لا يغيب عما يحفظه.

وهو السميع: الذي يسمع جميع الأصوات، وسع سمعه الأصوات، لا يشغله سمع عن سمع مع اختلاف الألسنة واللغات والحاجات، يستوي عنده السر والعلانية، والقريب والبعيد.

وهو البصير: الذي يبصر كل شيء، العليم بحاجات وأعمال العباد، ومن يستحق الهداية، ومن يستحق الضلالة، لا يعزب عنه شيء، ولا يغيب عنه شيء.

وهو العلي الأعلى المتعال: ذو العلو والارتفاع، الذي كل شيء تحت قهره وسلطانه، فهو العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلى منه، الكبير الذي لا أكبر منه.

وهو الحكيم: الذي يضع الأشياء في محلها بحكمته وعدله، الحكيم في أقواله وأفعاله.

الحكم الحاكم: الذي سلم له الحكم فلا يجور ولا يظلم أحداً.

وهو القيوم: القائم بنفسه فلا يحتاج إلى أحد، المقيم لغيره، القائم بتدبير

الخلائق كلها لا تأخذه سنة ولا نوم.

وهو الواحد الأحد: الذي توحد بجميع الكمالات لا يشاركه فيها أحد.

وهو الحي: الباقي الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفناء.

وهو الحاسب الحسيب: الكافي لعباده الذي لا غنى لهم عنه أبداً، المحاسب لعباده.

وهو الشهيد: المطلع على جميع الأشياء، الذي أحاط علمه بكل شيء، والذي شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه.

وهو القوي المتين: التام القوة، الذي لا يغلبه غالب، ولا يفوته هارب، الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته.

وهو الولي: مالك التدبير، المولى: المحب الناصر المعين لعباده المؤمنين.

وهو الحميد: الذي يستحق الحمد، المحمود على أسمائه وصفاته، وأفعاله وأقواله، وإحسانه، وشرعه وقدره.

وهو الصمد: الذي بلغ الكمال في سؤده وعظمته وجوده، الذي يُصمد إليه في الحوائج.

وهو القدير القادر المقتدر: كامل القدرة، لا يعجزه شيء، ولا يفوته شيء، الذي له القدرة التامة الدائمة الشاملة.

وهو الوكيل: القائم بأمر الخلائق كلها.

وهو الكفيل: الحفيظ لكل شيء، القائم على كل نفس، المتكفل بأرزاق الخلائق، ورعاية مصالحهم.

وهو الغني: الذي استغنى عن الخلق، ولا حاجة له إلى أحد أصلاً.

وهو الحق المبين: الذي لا شك ولا ريب في وجوده، الذي لا يخفى على خلقه، المبين: الذي أوضح لخلقه سبل النجاة في الدنيا والآخرة. وهو النور: الذي أنار السماوات والأرض، ونور قلوب المؤمنين بمعرفته والإيمان به.

وهو ذو الجلال والإكرام: الذي يستحق أن يُهاب ويُثنى عليه وحده، ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة والإحسان.

وهو البرُّ: الرحيم بعباده، العطوف عليهم، المحسن إليهم.

وهو التواب: الذي يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيين، خلق التوبة وقبَلها من عباده.

وهو العفو: الذي وسع عفوه ما يصدر من ذنوب عباده لا سيما مع التوبة والاستغفار.

وهو الرؤوف: ذو الرأفة، والرأفة: شدة الرحمة وأعلاها.

وهو الأول: الذي ليس قبله شيء، والآخر: الذي ليس بعده شيء.

والظاهر: الذي ليس فوقه شيء، والباطن: الذي ليس دونه شيء.

وهو الوارث: الباقي بعد فناء خلقه، وإليه مرجع كل شيء ومصيره، الحي الذي لا يموت.

وهو المحيط: الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه فلا يقدرُونَ على فوته أو الفرار منه، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً.

وهو القريب: من كل أحد، القريب من الداعي، والمتقرب إليه بأنواع الطاعة والإحسان.

وهو الهادي: الذي هدى سائر الخلق إلى مصالحهم، الهادي عباده، المبين لهم طريق الحق من الباطل.

وهو البديع: الذي لا مثيل له ولا شبيهه، الذي فطر المخلوقات على غير مثال سبق.

وهو الفاطر: الذي خلق المخلوقات، وفطر السماوات والأرض وقد كانتا عدماً.

وهو الكافي: الذي كفى عباده جميع ما يحتاجون إليه ويضطرون إليه.

وهو الغالب: القاهر أبداً، الغالب لكل طالب، لا يملك أحد أن يرد ما قضى، أو يمنع ما أمضى، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه.

وهو الناصر النصير: الذي ينصر رسله وأتباعهم على أعدائهم، بيده النصر وحده لا شريك له.

وهو المستعان: الذي لا يطلب العون، بل يُطلب منه العون، يسأله أولياؤه وأعداؤه، ويمد هؤلاء وهؤلاء.

وهو ذو المعارج: الذي تعرج إليه الملائكة والروح، وتصعد إليه الأعمال والأقوال الصالحة والطيبة.

وهو ذو الطول: الذي بسط الفضل والنعم والمنن على خلقه.

وهو ذو الفضل: الذي يملك كل شيء، ويتفضل على عباده بأنواع النعم.

وهو الرفيق: الذي يحب الرفق وأهله، رؤوف بالعباد رحيم بهم.

وهو الجميل: في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

وهو الطيب: المنزه عن النقائص والعيوب.

وهو الشافي: لكل آفة وعاهة ومرض وحده لا شريك له.

وهو السبوح: المنزه عن كل عيب ونقص، الذي تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن، ويسبح بحمده كل شيء.

وهو الوتر: الذي لا شريك له ولا مثل ولا نظير، وتر يحب الوتر من الأعمال والطاعات.

وهو الديان: الذي يحاسب العباد ويجازيهم، ويحكم بينهم يوم المعاد. وهو المقدم والمؤخر: يقدم من يشاء، ويؤخر من يشاء، ويرفع من شاء، ويضع من شاء.

وهو الحنان: الرحيم بعباده، يكرم المحسنين، ويغفر للمسيئين. وهو المَنَّان: الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال، كثير العطاء، يمن على عباده بأنواع الإحسان والإنعام والأرزاق والعطايا.

وهو القابض: الذي يطوي بره ومعروفه عمن يريد.

الباسط: الذي ينشر فضله، ويوسع رزقه على من شاء من عباده.

وهو الحيي السَّيِّئ: الذي يحب أهل الحياء والستر من عباده، ويستر على عباده الكثير من الذنوب والعيوب.

وهو السيد: الذي كمل في سؤدده وعظمته وقوته وسائر صفاته.

وهو المحسن: الذي غمر الخلق جميعاً بإحسانه وفضله.

زيادة الإيمان

● أساس الدين هو الإيمان بالله عز وجل واليقين عليه وعلى أسمائه وصفاته، وأفعاله وخزائنه، ووعدته وووعيده، وجميع الأعمال والعبادات مبناهما وقبولها مبني على هذا الأصل العظيم، وإذا ضعف هذا الإيمان ونقص ضعفت الأعمال والعبادات فساءت الأحوال.

وحتى يأتي الإيمان في حياتنا ويزيد لا بد من العلم بأمور:

الأول: أن نعلم ونتيقن أن خالق كل شيء هو الله ظاهراً كان أو باطناً، صغيراً كان أو كبيراً، فخالق السماء هو الله، وخالق الأرض هو الله، وخالق العرش هو الله، وخالق النجوم والكواكب هو الله، وخالق البحار والجبال هو الله، وخالق الإنسان والحيوان والنبات والجماد هو الله، وخالق الجنة هو الله، وخالق النار هو الله: (_ ` a b d e f g h i) [الزمر/٦٢].

نتكلم بذلك، ونسمعه، ونفكر به، وننظر في الآيات الكونية والآيات القرآنية نظر اعتبار وتفكر حتى يرسخ الإيمان في قلوبنا، وقد أمرنا الله بذلك.

١- قال الله تعالى: (X Y Z) \ [_ ` a b c d e f g h i] [يونس/١٠١].

٢- وقال الله تعالى: (a b c d e f g h) [محمد/٢٤].

٣- وقال الله تعالى: (3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ? @ A B C D E F) [التوبة/١٢٤].

الثاني: أن نعلم ونتيقن أن الله خلق المخلوقات وخلق فيها الأثر، فخلق العين وخلق

فيها الأثر: وهو البصر، وخلق الأذن وخلق فيها الأثر: وهو السمع، وخلق اللسان وخلق فيه الأثر: وهو الكلام، وخلق الشمس وخلق فيها الأثر: وهو النور، وخلق النار وخلق فيها الأثر: وهو الإحراق، وخلق الشجر وخلق فيه الأثر: وهو الثمر وهكذا.

الثالث: أن نعلم ونتيقن أن الذي يملك جميع المخلوقات، ويتصرف فيها، ويدبرها هو الله وحده لا شريك له، فكل ما في السماء والأرض من المخلوقات كبيرهم وصغيرهم كلهم عبيد فقراء إلى الله، لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا نصرا، ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا، فالله مالكمهم، وهم محتاجون إليه، وهو غني عنهم.

وهو سبحانه الذي يصرف الكون ويدبر أمور جميع خلقه، فالذي يتصرف في السماء والأرض، وفي المياه والبحار، وفي النار والرياح، وفي الأنفس والنباتات، وفي الكواكب والجمادات، وفي الرؤساء والوزراء، وفي الأغنياء والفقراء، وفي الأقوياء والضعفاء وغيرهم هو الله وحده لا شريك له.

فالله عز وجل يتصرف بقدرته وحكمته وعلمه كيف يشاء، فقد يخلق الشيء ويسلب أثره بقدرته، فقد توجد العين ولا تبصر، والأذن ولا تسمع، واللسان ولا يتكلم، والبحر ولا يغرق، والنار ولا تحرق، وقد فعل ذلك سبحانه؛ لأنه الذي يتصرف في الخلق كيف يشاء، لا إله إلا هو الواحد القهار وهو على كل شيء قدير.

- وبعض القلوب تتأثر بالشيء أكثر من خالق الشيء، فتعلق بالشيء وتغفل عن خالق الشيء سبحانه، والواجب أن نصل بهذا العلم وبهذا النظر من المخلوق إلى الخالق الذي خلقه وصوره، فنعبده وحده لا شريك له.

قال الله تعالى: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ ۚ مِنْ أَلْمِيتٍ وَيُخْرِجُ أَلْمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقِونَ ۖ) (٣١) فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٣٢) [يونس/٣١-٣٢].

الرابع: أن نعلم ونتيقن أن خزائن جميع الأشياء عند الله وحده لا عند غيره، فكل شيء في الوجود فخرائنه عند الله، خزائن الطعام والشراب، والحبوب والثمار، والمياه والرياح، والأموال والبحار، والجبال وغيرها كلها عند الله، فكل ما نحتاجه نطلبه من الله ونسأله إياه، ونكثر من العبادات والطاعات، فهو سبحانه قاضي الحاجات، ومجيب الدعوات، هو خير المسؤولين، وخير المعطين، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع.

١ - قال الله تعالى: (WV U TS RQ P ON ML) [الحجر/٢١].

٢ - وقال الله تعالى: (YX WV U T S R Q) [المنافقون/٧].

● قدرة الله عز وجل:

الله عز وجل له القدرة المطلقة:

١ - أحياناً يعطي ويرزق بالأسباب كما جعل الماء سبباً للإنبات، ووطء المرأة سبباً للإنجاب، ونحن في دار الأسباب فنأخذ بالأسباب المشروعة، ولا نتوكل إلا على الله.

٢ - وأحياناً يعطي ويرزق بدون الأسباب، يقول للشيء كن فيكون، كما رزق مريم طعاماً بلا شجر، وابناً بلا ذكر.

٣- وأحياناً يستعمل قدرته سبحانه بضد الأسباب كما جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، وكما نجى موسى عليه السلام وأغرق فرعون وقومه في البحر، وكما نجى يونس عليه السلام في ظلمة بطن الحوت والبحر.

قال الله تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾) (يس/٨٢).

• هذا بالنسبة للمخلوقات، أما بالنسبة للأحوال:

١- فنعلم ونتيقن أن خالق جميع الأحوال هو الله وحده من الغنى والفقر.. والصحة والمرض.. والفرح والحزن.. والضحك والبكاء.. والعزة والذلة.. والحياة والموت.. والأمن والخوف.. والبرد والحر.. والهداية والضلالة.. والسعادة والشقاوة.. فهذه وغيرها من الأحوال خلقها الله سبحانه.

٢- أن نعلم ونتيقن أن الذي يدبر الأمر ويُصَرِّف هذه الأحوال هو الله وحده، فلا يتبدل الفقر بالغنَى إلا بأمر الله، ولا المرض بالصحة إلا بأمر الله، ولا تتغير الذلة بالعزة إلا بأمر الله، ولا الضحك بالبكاء إلا بأمر الله، ولا يموت حي إلا بإذن الله، ولا يتغير البرد بالحر إلا بأمر الله، ولا تتبدل الضلالة بالهداية إلا بأمر الله وهكذا.

فتأتي الأحوال بأمره سبحانه، وتزيد بأمره، وتنقص بأمره، وتبقى بأمره، وتنتهي بأمره، فعلينا أن نطلب تغيير الأحوال ممن يملكها بالتقرب إليه وحده

بما شرع: (b a ` _ ^] \ [Z Y X W) (r q p o n m l k j i h g f e d c) [آل عمران/٢٦].

٣- أن نعلم ونتيقن أن خزائن جميع الأحوال السابقة وغيرها عند الله وحده لا شريك له، فلو أعطى الله سبحانه الصحة أو الغنى أو غيرهما كل الناس لم ينقص ما في خزائنه سبحانه إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر، لا إله إلا

هو الغني الحميد.

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا.

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعُمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا صَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ فَأَمُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنِّي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِّكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». أخرجه مسلم^(١).

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

● فالذي يؤمن بالله، ويمثل أوامر الله على هدي رسول الله ﷺ فالله عز وجل يرضى عنه ويعطيه من خزائنه غنياً كان أو فقيراً، ويؤيده وينصره، ويدخله الجنة ويحفظه ويعزه بالإيمان، سواء كانت عنده أسباب العزة كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، أو لم تكن عنده أسباب العزة كبلال وعمار وسلمان رضي الله عنهم، وغيرهم.

ومن لم يؤمن بالله: فإن كانت عنده أسباب العزة من الملك والمال أذله الله بها كما أذل فرعون وقارون وهامان، وغيرهم.

وإن كانت عنده أسباب الذلة أذله الله بها كفقراء المشركين.

● والله خلق الإنسان للإيمان والأعمال الصالحة، وعبادة ربه وحده لا شريك له، ولم يخلقه ليستكثر من الأموال والأشياء والشهوات، فإن شغل نفسه بهذه الأشياء عن عبادة ربه سلطها الله عليه، وجعلها سبباً في شقائه وهلاكه وخسارته في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: (! " # \$ % ') * + , - . / 0 1 2 3) [التوبة/٥٥].

● أسباب الفوز والفلاح:

أعطى الله عز وجل كل إنسان أسباب الفوز والفلاح أيّاً كان غنياً أو فقيراً، والأسباب التي ليس فيها فوز ولا فلاح كالمال والجاه أعطى منها بعض الناس دون بعض، فالإيمان والأعمال الصالحة هي السبب الوحيد للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، وهي حق مبذول لكل أحد، وكذلك مكان الإيمان وهي القلوب موجودة عند كل أحد، ومكان الأعمال وهي الجوارح مملوكة لكل أحد، فمن في قلبه الإيمان وصدرت من جوارحه الأعمال

الصالحة فاز في الدنيا والآخرة وما سواه فهو من الخاسرين.

١ - يحصل الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة فقط بالإيمان والأعمال الصالحة، وقيمة الإنسان عند الله بقدر ما فيه من الإيمان، وما يقوم به من الأعمال الصالحة، لا بما يملك من الأموال والأشياء والمناصب.

وقد اعتقد قوم أن الفوز والفلاح في الملك والدولة كنمرود وفرعون، واعتقد آخرون أنه في القوة كقوم عاد، واعتقد آخرون أنه في التجارة كقوم شعيب، واعتقد آخرون أنه في الزراعة كقوم سبأ، واعتقد آخرون أنه في الصناعة كقوم ثمود، واعتقد آخرون أنه في المال كقارون.

وقد أرسل الله عز وجل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لهؤلاء الأقوام يدعونهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ويبينون لهم أن الفوز والفلاح ليس في هذه الأشياء بل بالإيمان والأعمال الصالحة.

١ - قال الله تعالى: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾) [النور/٥٢].

٢ - وقال الله تعالى: (٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ / . -) وقال الله تعالى: (٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ / . -) [البقرة/٥٣].

٢ - وهؤلاء الأقوام لما كذبوا الرسل، واستمروا على كفرهم، واغتروا بما عندهم دَمَرَهُمُ اللهُ وأنجى أنبياءه ورسله وأتباعهم، ونصرهم على أعدائهم.

١ - قال الله تعالى: (٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ / . -) وقال الله تعالى: (٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ / . -) [العنكبوت/٤٠].

٢- وقال الله تعالى: (X Y Z [\] ^ _ `)
 a b c d e f g h i j k l m n o
 p q r s t ([هود/٦٦-٦٧].

• تفاضل أهل الإيمان:

١ - إيمان الخلق درجات متفاوتة:

١ - فإيمان الملائكة ثابت لا يزيد ولا ينقص فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم درجات.

٢ - وإيمان الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يزيد ولا ينقص؛ لكمال معرفتهم بالله، وهم درجات.

٣ - وإيمان سائر المسلمين يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وهم درجات في الإيمان، والإيمان درجات:

فأول درجات الإيمان تجعل المسلم يؤدي العبادة لله عز وجل ويتلذذ بها ويحافظ عليها، ولحسن المعاملة مع من فوقه أو مثله من الناس يحتاج إلى إيمان أقوى يحجزه عن الظلم لنفسه ولغيره، ولحسن المعاشرة لمن دونه من الخلق كالحاكم مع رعيته، والرجل مع أهله يحتاج إلى إيمان أقوى يحجزه عن الظلم لمن دونه، وكلما زاد الإيمان زاد اليقين وزاد العمل الصالح، وصار العبد يؤدي حق الله وحقوق عباده، فهو حسن الخلق مع الخالق ومع المخلوق، فهذا بأرفع المنازل في الدنيا والآخرة.

٢ - كل عبد سائر لا واقف، فإما إلى فوق وإما إلى أسفل، وإما إلى أمام وإما إلى وراء، وليس في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف ألبتة، فكل عبد ما هو إلا

مراحل تطوى أسرع طي إلى الجنة أو إلى النار، فمسرّع ومبطّئ، ومتقدم ومتأخر، وليس في الطريق واقف ألبتة، وإنما يتخالفون في جهة المسير وفي السرعة والبطء، فمن لم يتقدم إلى الجنة بالإيمان والأعمال الصالحة فهو متأخر إلى النار بالكفر والأعمال السيئة.

قال الله تعالى: (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾) [المدرثر/٣٦-٣٧].

- ٣- أهل الإيمان متفاوتون فيه تفاوتاً عظيماً، فإيمان الأنبياء والرسل ليس كإيمان غيرهم، وإيمان الصحابة رضي الله عنهم ليس كإيمان غيرهم، وإيمان المؤمنين الصالحين ليس كإيمان الفاسقين، وهذا التفاوت بحسب ما في القلب من العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وما شرعه لعباده، وخشية الله وتقواه، وتفاوت نور (لا إله إلا الله) في قلوب أهلها لا يحصيه إلا الله تعالى.
- ٤- أعرف الخلق بالله أشدهم حباً له، ولهذا كانت الرسل أعظم الناس حباً لله، وتعظيماً له، ومحبة الله لذاته وإحسانه وجماله وجلاله أصل العبادة، وكلما قويت المحبة كانت الطاعة أتم، والتعظيم أوفر، والسرور والأنس بالله أكمل.

وعد الله على الإيمان

- وعد الله عز وجل المؤمنين بموعودات كثيرة في الدنيا والآخرة.

أ- موعودات المؤمنين في الدنيا منها:

- ١- الفلاح كما قال سبحانه: (! " # \$) [المؤمنون/١].
- ٢- الهداية كما قال سبحانه: (اللَّهُ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾) [الحج/٥٤].

٣- النصر كما قال سبحانه: () { | } ~ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ [الروم/٤٧].

٤- العزة كما قال سبحانه: (g f e d) [المنافقون/٨].

٥- الخلافة والتمكين في الأرض كما قال سبحانه: (A @ ? > = <)

LK J I H G F E DC B

(\ ZY XW \ UT SRQ PO N M

[النور/٥٥].

٦- الدفاع عنهم كما قال سبحانه (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا) [الحج/٣٨].

٧- الأمن كما قال سبحانه: (! " # \$ % & ')

(, + * [الأنعام/٨٢].

٨- النجاة كما قال سبحانه ({ z y } كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ [يونس/١٠٣].

٩- الحياة الطيبة كما قال سبحانه: (a ` _ ^] \ [Z Y)

(l k j i h g f e d c b

[النحل/٩٧].

١٠- عدم تسليط الكفار عليهم كما قال سبحانه: (DC BA @)

(G F E [النساء/١٤١].

١١- حصول البركات كما قال سبحانه: (' & % \$ # " !)

(3 2 1 0 / . - , + *) (

[الأعراف/٩٦].

١٢- معية الله الخاصة كما قال سبحانه: ([Z YXW) [الأنفال/١٩].

ب - أما الموعودات في الآخرة فمنها:

١ - دخول المؤمنين الجنة والخلود فيها، والرضوان من الله تعالى كما قال سبحانه: (} ~ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) طَبَّعَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴿١٢١﴾ .
الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ([التوبة/٧٢] .

٢ - رؤية الله عز وجل والقرب منه كما قال سبحانه: () * + , - .
/ ([القيامة/٢٢-٢٣] .

● الصفات الموعودة في الدنيا غير موجودة في حياة كثير من المسلمين اليوم، مما يدل على ضعف إيمانهم، ولا سبيل للحصول عليها أو رؤيتها إلا بتقوية الإيمان الموجود بالإيمان المطلوب؛ لنحصل على موعودات الله المذكورة في الدنيا على الإيمان، بأن يكون إيماننا وأعمالنا كإيمان الأنبياء والصحابة وأعمالهم.

١ - قال الله تعالى: (S T U V W X Y Z [\] ^ _ `)
la (i h g f d c [البقرة/١٣٧] .

٢ - وقال الله تعالى: (K L M N O P Q R S)

U T [Z Y X W V [\] ^ _ `)
a b c d e f g h ([النساء/١٣٦] .

٣ - وقال الله تعالى: (} ~ ءَامِنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾) [البقرة/٢٠٨] .

● حكمة العبادة:

امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه مبني على الإيمان بالله عز وجل، وإدامة تصور عظمة الخالق ومالك الملك في القلوب، وذلك بكثرة ذكره، وإدامة

هذا التصور ورسوخه في القلب شرع الله لعباده مُذَكِّراً مَكْرَراً، وعملاً متجدداً، وهو العبادة، وإذا زاد الإيمان وقوي زادت الأعمال وقويت، ثم صلحت الأحوال بالفوز بسعادة الدارين، والعكس بالعكس.

١ - قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾) [الأحزاب/٤١-٤٢].

٢ - وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ' () * + , - . / 0 1 2 3) [الأعراف/٩٦].

٢ - الإيمان بالملائكة

- الإيمان بالملائكة: هو التصديق الجازم بأن الله ملائكةٌ موجودين، نؤمن بمن سَمَى الله منهم كجبريل عليه السلام، ومن لم نعلم اسمه منهم فنؤمن بهم إجمالاً، ونؤمن بما علمنا من صفاتهم وأعمالهم.
- وهم من حيث الرتبة: عباد مكرمون، عابدون لله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، وهم عالم غيبي خلقهم الله تعالى من نور.

- وهم من حيث العمل: يعبدون الله ويسبحونه: (z y x w) { | } ~ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾) [الأنبياء/١٩-٢٠].

- وهم من حيث الطاعة لله: منحهم الله عز وجل الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه، وهم مجبولون على الطاعة: (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾) [التحريم/٦].

● عدد الملائكة:

الملائكة عدد كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى، منهم حملة العرش، وخزنة الجنة، وخزنة النار، والحفظة، والكتبة وغيرهم، يُصلي منهم كل يوم في البيت المعمور سبعون ألف ملك، فإذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم. ففي قصة المعراج أن النبي ﷺ لما أتى السماء السابعة قال: «... فَرَفَعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ»^(١). متفق عليه.

● أسماء وأعمال الملائكة:

الملائكة عباد مكرمون، خلقهم الله لطاعته وعبادته، ولا يعلم عددهم إلا الله، منهم من أعلمنا الله بأسمائهم وأعمالهم، ومنهم من اختص الله بعلمهم، وقد وَكَّلَهم الله بأعمال، ومنهم:

١ - جبريل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بالوحي إلى الأنبياء والرسل.

٢ - ميكائيل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بالقطر والنبات.

٣ - إسرافيل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بالنفخ في الصور.

وهؤلاء أعظم الملائكة، وهم موكلون بأسباب الحياة، فجبريل موكل بالوحي الذي به حياة القلوب، وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الأرض بعد موتها، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الأجساد بعد موتها.

٤ - مالك خازن النار: وهو الموكل بالنار.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٢).

٥ - رضوان خازن الجنة: وهو الموكل بالجنة.
 ومنهم ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت.
 ومنهم حملة العرش، وخزنة الجنة، وخزنة النار.
 ومنهم الملائكة الموكلون بحفظ بني آدم، وحفظ أعمالهم وكتابتها لكل
 شخص، ومنهم الموكل بالعبد دائماً، ومنهم ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار،
 ومنهم ملائكة يتبعون مجالس الذكر.
 ومنهم الملائكة الموكلون بالأجنة في الأرحام يكتبون رزقه وعمله وأجله
 وشقي أو سعيد بأمر الله.
 ومنهم الملائكة الموكلون بسؤال الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه.
 وغيرهم كثير مما لا يحصيه إلا الله الذي أحصى كل شيء عدداً.

● وظيفة الكرام الكاتبين:

خلق الله الملائكة الكرام الكاتبين، وجعلهم علينا حافظين، يكتبون الأقوال
 والأعمال والنيات، مع كل إنسان ملكان: صاحب اليمين يكتب الحسنات،
 وصاحب الشمال يكتب السيئات، وملكان آخران يحفظانه ويحرسانه،
 واحد من ورائه، وواحد من أمامه.

١ - قال الله تعالى: (Y X WV U T S R Q P O) [الانفطار/١٠-١٢].

٢ - وقال الله تعالى: (1 2 3 4 5 6 7 8 9 ; < = >) [ف/١٧-١٨].

٣ - وقال الله تعالى: (p q r s t u v w x y z) [الرعد/١١].

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَقُولُ اللهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّكَبُهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاتَّكَبُهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا فَاتَّكَبُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّكَبُهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ». متفق عليه^(١).

● عظمة خلق الملائكة:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ». أخرجه أبو داود^(٢).

٢ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن محمداً ﷺ رَأَى جِرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٍ جَنَاحٍ. متفق عليه^(٣).

● ثمرات الإيمان بالملائكة:

١ - العلم بعظمة الله تعالى، وقدرته، وقوته، وحكمته، فقد خلق الملائكة الذين لا يعلم عددهم إلا الله، وجعل منهم حملة العرش الواحد منهم ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة، فكيف بعظمة العرش؟ وكيف عظمة من فوق العرش؟ فسبحان من له الملك: (W YX Z [^) ([الجائية/٣٧].

٢ - حمد الله وشكره على عنايته ببني آدم حيث وكل من الملائكة من يقوم

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٥٠١)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٢٨).

(٢) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٤٧٢٧)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٥١).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٨٥٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٧٤).

● حكم الإيمان والعمل بالكتب السماوية السابقة:

نؤمن بأن الله عز وجل أنزل هذه الكتب، ونصدق ما صح من أخبارها كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة، ونعمل بأحكام ما لم ينسخ منها مع الرضا والتسليم، وما لم نعلم اسمه من الكتب السماوية نؤمن به إجمالاً.

● جميع الكتب السابقة كالطورا والإنجيل والزبور وغيرها منسوخة بالقرآن العظيم كما قال سبحانه: (W V U T S R Q P O)
f e d c b a _ ^] \ [Z Y X
(ih g) [المائدة/٤٨].

● حكم ما في أيدي أهل الكتاب من الكتب:

ما في أيدي أهل الكتاب مما يسمى بالطورا والإنجيل لا تصح نسبته كله إلى أنبياء الله ورسله، فقد وقع فيهما التحريف والتبديل، كنسبتهم الولد إلى الله، وتأليه النصارى لعيسى بن مريم عليه السلام، ووصف الخالق بما لا يليق بجلاله، واتهام الأنبياء ونحو ذلك، فيجب رد ذلك كله، وعدم الإيمان إلا بما جاء في القرآن أو السنة تصديقه.

● إذا حدثنا أهل الكتاب فلا نصدقهم ولا نكذبهم، ونقول: آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان ما قالوه حقاً لم نكذبهم، وإن كان ما قالوه باطلاً لم نصدقهم.

● حكم الإيمان والعمل بالقرآن الكريم:

القرآن الكريم الذي أنزله الله عز وجل على خاتم الأنبياء وأفضلهم محمد

ﷺ هو آخر الكتب السماوية، وأعظمها، وأكملها، وأحكمها، أنزله الله تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة للعالمين.

فهو أفضل الكتب، نزل به أفضل الملائكة وهو جبريل، على أفضل الخلق وهو محمد ﷺ، على أفضل أمة أخرجت للناس بأفضل الألسنة وأفصحها وهو اللسان العربي المبين، فيجب على كل أحد الإيمان به، والعمل بأحكامه، والتأدب بآدابه، ولا يقبل الله العمل بغيره بعد نزوله، تكفل الله بحفظه، فسلم من التحريف والتبديل، ومن الزيادة والنقصان.

١ - قال الله تعالى: (n m l k j i h g) [الحجر/٩].

٢ - وقال الله تعالى: (n m l k j i h g f e d c)

(v u t s r q p o) [الشعراء/١٩٢-١٩٥].

● دلالة آيات القرآن:

آيات القرآن فيها تبيان كل شيء، وهي إما خبر أو طلب:

والخبر قسمان:

- ١ - إما خبر عن الخالق وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله وهو الله عز وجل.
- ٢ - وإما خبر عن المخلوق كالسما والأرض، والعرش والكرسي، والإنسان والحيوان، والجماد والنبات، والجنة والنار، وأخبار الأنبياء والرسل وأتباعهم، وأعدائهم، وجزاء كل فريق ونحو ذلك.

والطلب قسمان:

- ١ - إما أمر بعبادة الله وحده، وطاعة الله ورسوله، وفعل ما أمر الله به كالصلاة والصيام وغير ذلك من أوامر الله.

٢ - وإما نهى عن الشرك بالله، وتحذير مما حرم الله كالربا والفواحش وغير ذلك مما نهى الله عنه.

● فله الحمد والشكر، وله المنّة والفضل، حيث أرسل إلينا أفضل رسله، وأنزل علينا أفضل كتبه، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس:

١ - قال الله تعالى: (٩ ٨ : : ; < = > ? @ A
P O N M I K J I H G F E D C B
[\] Z Y X W V U T S R Q) [الزمر/٢٣].

٢ - وقال الله تعالى: (٩ ٨ : : اَلْمُؤْمِنِينَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿١٦٤﴾) [آل عمران/١٦٤].

٤ - الإيمان بالرسول

● الإيمان بالرسول: هو التصديق الجازم بأن الله عز وجل بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، وأنهم جميعاً مرسلون صادقون، وقد بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، منهم من أعلمنا الله باسمه، ومنهم من استأثر الله بعلمه.

● تربية الأنبياء وأتباعهم:

الله عز وجل يربي الأنبياء وأتباعهم ليجتهدوا أولاً على أنفسهم للحصول على الإيمان بالعبادة والتزكية والنظر والتفكير، والصبر والتضحية بكل شيء من أجل الدين، والبذل والترك من أجل إعلاء كلمة الله حتى يكمل الإيمان

في حياتهم، ويأتي اليقين في قلوبهم على أن الله خالق كل شيء، وبيده كل شيء، وأنه المستحق للعبادة وحده، ثم يجتهدون على حفظ الإيمان بالبيئات الصالحة كالمساجد المعمورة بالإيمان والأعمال الصالحة.

ثم يجتهدون لقضاء حاجات الدين وحاجاتهم على الاستفادة من الإيمان، فيرون أن الله معهم حيثما كانوا ينصرهم ويرزقهم ويؤيدهم كما حصل من النصر للمسلمين في بدر وفتح مكة وحنين وغيرها، يتوكلون عليه سبحانه، ولا يتوكلون على أحد سواه، ثم يجتهدون على نشر الإيمان بين أقوامهم ومن أرسلوا إليه ليعبدوا الله وحده لا شريك له، ويعلمونهم أحكامه، ويتلون عليهم آيات ربهم.

قال الله تعالى: (٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١٠ / .)
G F E D C B A @ ? > = < ; : ٩
(Y X W V U T S R Q P O N M L K J I H

[الجمعة ٢-٤].

● الرسول: هو من أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه إلى من لا يعلمه، أو يعلمه ولكنه خالفه.

● النبي: هو من أوحى الله إليه بشرع سابق، يُعلم من حوله من أصحاب ذلك الشرع ويجددده، فكل رسول نبي ولا عكس.

● بعث الأنبياء والرسل:

لم تخل أمة من رسول يبعثه الله تعالى بشريعة مستقلة إلى قومه، أو نبي يوحى إليه بشريعة من قبله ليحدثها.

١ - قال الله تعالى: (M L K J I H G F E D)

(N) [النحل/٣٦].

٢- وقال الله تعالى: (Q R S T U V W X Y Z [\] ^ _ `) [المائدة/٤٤].

• عدد الأنبياء والرسل:

الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام كثيرون.

١- منهم مَنْ بَيَّنَّ الله أسماءهم في القرآن وقص علينا أخبارهم، وهم خمسة وعشرون.

١- آدم ﷺ (5 6 7 8 9 : ; < = ? @) [طه/١١٥].

٢- قال الله تعالى ذاكراً بعض أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام: (- . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < =

@ ? > A B C D E F G H I J K L

M N O P Q R S T U V W

X Y Z [\] ^ _ ` a b c

d e f g h i j k l m n o p

q r s t u v w x y z { | } ~ وُلُوْ

أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ © الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ

[الأنعام/٨٣-٨٩].

٣- إدريس ﷺ (H I J K L M N O P Q) [مريم/٥٦].

٤- هود ﷺ (q r s t u v w x y z { | } ~ رَسُوْلُ

أَمِيْنٌ ﴿١٢٥﴾) [الشعراء/١٢٣-١٢٥].

٥- صالح ﷺ (> ? @ DCBA E GF H I J K

(NML [الشعراء/١٤١-١٤٣].

٦- شعيب ﷺ (كَذَبَ أَصْحَابُ ۞ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۞) إِنِّي لَكُمْ

رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ ([الشعراء/١٧٦-١٧٨].

٧- ذو الكفل ﷺ (S T VU WXYZ [\ (ص/٤٨].

٨- محمد ﷺ كما قال سبحانه: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) (الأحزاب/٤٠].

٢- ومن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من لم نعلم أسماءهم ولم يقص الله علينا خبرهم فنؤمن بهم إجمالاً.

١- قال الله تعالى: (! " \$ % & ') * + , - / . [غافر/٧٨].

٢- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ وَفَى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرَّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثٌ مِائَةٌ وَخَمْسَةَ عَشَرَ، جَمًّا غَفِيرًا». أخرجه أحمد والطبراني^(١).

• أولو العزم من الرسل:

أولو العزم من الرسل خمسة وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى،

ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وقد ذكرهم الله بقوله سبحانه: (K J

[Z Y X WV UT S R Q P O N M L

([الشورى/١٣].

(١) صحيح لغيره/ أخرجه أحمد برقم (٢٢٦٤٤)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢١٧/٨)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٦٦٨).

• أول الرسل:

الأنبياء والرسل دينهم واحد، وشرائعهم مختلفة، أولهم يبشر بآخرهم ويؤمن به، وآخرهم يصدق بأولهم ويؤمن به.
أول الرسل نوح عليه الصلاة والسلام.

١ - قال الله تعالى: (k n m l p o r q s t u)

{ v w x y z } | { } قَالَ أَقَرَّرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ

ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقَرَّرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ [آل عمران/٨١].

٢ - وقال الله تعالى: (" # \$ % & ') (* + ,) [النساء/١٦٣].

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة، وفيه أن النبي ﷺ قال: «اذْهَبُوا إِلَىٰ نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ». متفق عليه^(١).

• آخر الرسل:

آخر الرسل محمد ﷺ. قال الله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب/٤٠].

• إلى من بعث الله الأنبياء والرسل:

١ - بعث الله الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام إلى أقوامهم خاصة كما قال سبحانه: (F G H I) [الرعد/٧].

٢ - وبعث الله محمداً ﷺ إلى الناس كافة، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٤٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٩٤).

وأفضلهم، فهو سيد ولد آدم، وحامل لواء الحمد يوم القيامة، أرسله الله
رحمة للعالمين.

١ - قال الله تعالى: (u v w x y z { | }
~ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾) [سبأ/٢٨].

٢ - وقال الله تعالى: (` c b a d e) [الأنبياء/١٠٧].

● الحكمة من بعثة الأنبياء والرسل:

١ - دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه.

قال الله تعالى: (D E F G H I J K L M
N) [النحل/٣٦].

٢ - بيان الطريق الموصل إلى الله.

قال الله تعالى: (. / 0 1 2 3 4 5 6 7 8
9 : ; < = > ? @ C B A) [الجمعة/٢].

٣ - بيان حال الناس بعد الوصول إلى ربهم يوم القيامة.

قال الله تعالى: (= > ? @ C B A D E F G H
I J K L M N O P Q R S T
U V W) [الحج/٤٩-٥١].

٤ - إقامة الحجّة على الناس.

كما قال سبحانه: (N O P Q R S T U V
W X) [النساء/١٦٥].

٥ - الرحمة.

كما قال سبحانه: (e d c ba `) [الأنبياء/١٠٧].

• صفات الأنبياء والرسل:

١ - جميع الأنبياء والرسل رجال من البشر، اختارهم الله عز وجل، واصطفاهم واجتباهم من بين سائر عباده، فَضَّلَهُم بالنبوة والرسالة، وأَيَّدَهُم بالمعجزات، أكرمهم الله بالرسالة وكلفهم بها وأمرهم بإبلاغها إلى الناس ليعبدوا الله وحده ويتركوا عبادة ما سواه، ووعدهم على ذلك الجنة، وقد صدقوا وبلغوا عليهم الصلاة والسلام.

١ - قال الله تعالى: (' & % \$ # " !) (+ * , - / 0 1) [النحل/٤٣].

٢ - وقال الله تعالى: (e d c b a ` _ ^] \) (g f) [آل عمران/٣٣].

٣ - وقال الله تعالى: (M LK J I HG FE D) (N) [النحل/٣٦].

٢ - أمر الله جميع الأنبياء والمرسلين بالدعوة إلى الله، وعبادته وحده لا شريك له، وشرع لكل قوم من الشرائع ما يناسب أحوالهم كما قال سبحانه: (j k m l n) [المائدة/٤٨].

٣ - أن الله تعالى لما اصطفى الأنبياء والرسل وصفهم بالعبودية له في أعلى مقاماتهم كما قال عن محمد ﷺ في مقام التنزيل: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى رَسُولِهِ لِيُظْهِرَ لَهُ مَا كَانَتْ سُوءَاتِهِ) [الفرقان/١].

وقال في عيسى بن مريم ﷺ: (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ) [الزخرف/٥٩].

٤ - أن جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بشر مخلوقون يأكلون ويشربون، وينسون، وينامون، ويصيبهم المرض والموت، وهم كغيرهم لا يملكون شيئاً من خصائص الربوبية والألوهية، فلا يملكون النفع والضرر لأحد إلا ما شاء الله، ولا يملكون شيئاً من خزائن الله، ولا يعلمون من الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه.

قال الله سبحانه لنبيه محمد ﷺ: (! " # \$ % & ') * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?) [الأعراف/١٨٨].

● خصائص الأنبياء والرسل:

الأنبياء والرسل أظهر البشر قلوباً، وأذكاهم عقولاً، وأصدقهم إيماناً، وأحسنهم أخلاقاً، وأكملهم ديناً، وأقواهم عبودية، وأكملهم أجساماً، وأحسنهم صورة، وقد خصهم الله بخصائص أهمها:

١ - أن الله اصطفاهم بالوحي والرسالة.

١ - قال الله تعالى: (L M N O P Q R S) [الحج/٧٥].

٢ - وقال الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ ۖ) [الكهف/١١٠].

٢ - أنهم معصومون فيما يبلغونه للناس من العقيدة والأحكام، ولو أخطؤا فالله

عز وجل يردهم إلى الحق والصواب.

قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9) [النجم/١-٥].

٣- أنهم لا يورثون بعد موتهم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً». متفق عليه^(١).

٤- أنهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم.

عن أنس رضي الله عنه في قصة الإسراء، - وفيه - : وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ، وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ. أخرجه البخاري^(٢).

٥- أنهم يخبرون عند الموت بين الدنيا والآخرة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خُبِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». متفق عليه^(٣).

٦- أنهم يقبرون حيث ماتوا.

عن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ». أخرجه أحمد^(٤).

٧- أن الأرض لا تأكل أجسادهم.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٧٣٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٧٥٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٥٧٠).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٥٨٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٤٤٤).

(٤) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٧).

عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ...»، وفيه: قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يقولون بليت، فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ». أخرجه أبو داود^(١).

٨- أنهم أحياء في قبورهم يصلون.

١- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ». أخرجه أبو يعلى^(٢).

٢- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ». أخرجه مسلم^(٣).

٩- أن أزواجهم لا تنكح من بعدهم.

قال الله تعالى: (وَمَا كُنْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾) [الأحزاب/٥٣].

● حكم الإيمان بالأنبياء والرسل:

يجب الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، ومن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم جميعاً، ويجب تصديق ما صح عنهم من أخبارهم، والاقتداء بهم في صدق الإيمان، وكمال التوحيد وحسن الخلق، والعمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم وأفضلهم المرسل إلى الناس كافة وإلى العالم قاطبة، محمد ﷺ.

قال الله تعالى: (K L M N O P Q R S)

(١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٠٤٧).

(٢) جيد / أخرجه أبو يعلى برقم (٣٤٢٥)، وانظر السلسلة الصحيحة رقم (٦٢١).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٣٧٥).

٬ — ^] \ [Z Y X W V U T
 (h g f e d c b a [النساء/١٣٦].

● ثمرات الإيمان بالأنبياء والرسل:

معرفة رحمة الله عز وجل بعباده، وعنايته بهم، حيث أرسل إليهم الرسل يهدونهم إلى عبادة ربهم، وكيف يعبدونه.
 ومنها: حمد الله وشكره على هذه النعمة.
 ومنها: محبة الرسل والثناء عليهم من غير إطراء؛ لأنهم رسل الله، قاموا بعبادته، وإبلاغ رسالته، والنصح لعباده.

محمد رسول الله ﷺ

● نسبه ونشأته ﷺ:

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، وأمه (آمنة بنت وهب). ولد ﷺ بمكة عام الفيل الموافق لعام (٥٧٠م)، مات والده (عبدالله) وهو حمل في بطن أمه، ولما ولد كفله جده (عبدالمطلب) ومات والدته آمنة وهو ابن ست سنين، ولما مات جده كفله عمه (أبو طالب). وعاش ﷺ عظيم الأخلاق، طيب الشمايل، حتى لقبه قومه (بالأمين)، وعلى رأس الأربعين من عمره نبى محمد ﷺ، إذ جاءه الحق وهو بغار حراء. ثم بدأ ﷺ يدعو إلى الإيمان بالله ورسوله، وعبادة الله وحده، فلقى صنوفاً من الأذى، فصبر حتى أظهر الله دينه، وهاجر إلى المدينة، فشرعت الأحكام، وعز الإسلام، وكُمّل الدين.

ثم مات ﷺ يوم الإثنين من ربيع الأول عام أحد عشر من الهجرة، وعمره ثلاث وستون سنة، ولحق بالرفيق الأعلى بعدما بلغ البلاغ المبين، ودلّ الأمة على كل خير، وحذرهما من كل شر، فصلوات الله وسلامه عليه.

● خصائصه ﷺ:

من خصائص النبي ﷺ أنه خاتم الأنبياء، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسالته عامة للثقلين، أرسله الله رحمة للعالمين، وأُسرِي به إلى بيت المقدس، وعُرج به إلى السماء، وناداه الله بوصف النبوة والرسالة.

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ

يُعْطُهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأَحَلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعثَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». متفق عليه^(١).

ومما يخصه ﷺ دون أمته: الوصال في الصيام، والزواج بلا مهر، ونكاح أكثر من أربع نساء، وعدم أكل الصدقة، وأنه يسمع ما لا يسمع الناس، ويرى ما لا يرون كما رأى جبريل ﷺ على صورته التي خلقه الله عليها، وأنه لا يورث.

● بدء الوحي إلى النبي ﷺ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبْدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ».

قال: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: (K Y X W V U T S R Q P O N M L).

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُرَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي». فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٥)، واللفظ له، ومسلم برقم (٥٢١).

لِحَدِيَجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَتْ حَدِيَجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

فَانْطَلَقَتْ بِهِ حَدِيَجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، ابْنَ عَمِّ حَدِيَجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ حَدِيَجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْمُخْرِجِي هُمْ». قال: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشُبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّي، وَفَرَ الْوَحْيُ. متفق عليه^(١).

● أزواجه ﷺ:

أمهات المؤمنين هن زوجات الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة، وكلهن مسلمات، طيبات، طاهرات، نقيات، مبرآت من كل سوء يقدر في أعراضهن، وهن:

خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر، وسودة بنت زمعة، وحفصة بنت عمر، وزينب بنت خزيمة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيي، وميمونة بنت الحارث رضي الله عنهن أجمعين.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٠).

مات قبله منهن خديجة، وزينب بنت خزيمة، وتوفيت الباقيات بعده.

وأفضل أزواجه ﷺ خديجة وعائشة رضي الله عنهن أجمعين.

● أولاد الرسول ﷺ:

١ - ولد للرسول ﷺ ثلاثة أبناء: (القاسم)، و (عبدالله)، من خديجة، و (إبراهيم) من سُرَيْيَّة مارية القبطية، وجميعهم ماتوا صغاراً.

٢ - أما البنات: فولد له عليه الصلاة والسلام أربع بنات (زينب) و (رقية) و (أم كلثوم) و (فاطمة) وكلهن وُلدن من خديجة، وتزوجن ومتن قبله إلا فاطمة، فماتت بعده، وجميعهن مسلمات طيبات طاهرات رضي الله عنهن أجمعين.

● أصحاب الرسول ﷺ:

أصحاب النبي ﷺ هم خير القرون، ولهم فضل عظيم على جميع الأمة، اختارهم الله لصحبة نبيه، فأمنوا بالله ورسوله، وقاموا بنصرة الله ورسوله، وهاجروا من أجل الدين، وآووا ونصروا من أجل الدين، وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، حتى رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأفضلهم المهاجرون ثم الأنصار.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ». متفق عليه^(١).

● محبة أصحابه ﷺ:

يجب على كل مسلم محبتهم جميعاً بالقلب، والثناء عليهم باللسان،

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٥٣٣).

والترضي عنهم، والاستغفار لهم، والكف عما شجر بينهم، وعدم شتمهم؛ وذلك لما لهم من المحاسن والفضائل، والمعروف والإحسان، ونصرة الله ورسوله بالطاعة والجهاد في سبيل الله، والدعوة إليه، والهجرة والنصرة، وبذل أموالهم وأنفسهم في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله، فرضي الله عنهم أجمعين.

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ')
(* + , - . / 0 1 2 3
4 5 6 7 8 9 : ;) [التوبة/١٠٠].

٢- وقال الله تعالى: (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
مُ ١١ ۞ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال/٧٤].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣)، ومسلم برقم (٢٥٤٠)، واللفظ له.

٥ - الإيمان باليوم الآخر

● اليوم الآخر: هو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه الخلائق للحساب والجزاء، سمي بذلك: لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار.

● أشهر أسماء اليوم الآخر:

يوم القيامة، يوم البعث، يوم الفصل، يوم الخروج، يوم الدين، يوم الخلود، يوم الحساب، يوم الوعيد، يوم الجمع، يوم التغابن، يوم التلاق، يوم التناد، يوم الحسرة، الصاخة، الطامة الكبرى، الغاشية، الواقعة، الحاقة، القارعة. وكثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى.

● الإيمان باليوم الآخر:

هو التصديق الجازم بكل ما أخبر الله ورسوله به مما يكون في ذلك اليوم العظيم من البعث، والحشر، والحساب، والصراط، والميزان، والجنة، والنار وغير ذلك مما يجري في عرصات القيامة.

ويلحق بذلك ما يكون قبل الموت من علامات الساعة وأشراطها، وما يكون بعد الموت من فتنة القبر، وعذاب القبر ونعيمه.

● عظمة اليوم الآخر:

الإيمان بالله واليوم الآخر أعظم أركان الإيمان، وعليهما مع بقية أركان الإيمان مدار استقامة الإنسان وفلاحه وسعادته في الدنيا والآخرة، ولأهمية هذين الركنين يقرن الله بينهما كثيراً في آيات القرآن.

١ - قال الله تعالى: (ih g f e d c b a `)

[الطلاق / ٢].

٢ - وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + , - .)

[النساء / ٨٧].

٣ - وقال الله تعالى: (فَإِنْ نَزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَزِدْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرَةِ) [النساء / ٥٩].

● فتنة القبر:

١ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة..
- وفيه - قال النبي ﷺ «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟
فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ:
مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...». أخرجه
أحمد وأبو داود^(١).

٢ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى
وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَنَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولَانِ لَهُ:
مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.
فَيَقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ». قال النبي
ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيَقَالُ: لَا
دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٨٧٣٣)، وأخرجه أبو داود برقم (٤٧٥٣)، وهذا لفظه.

صَيِّحَةٌ يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ». متفق عليه^(١).

عذاب القبر نوعان:

١ - عذاب دائم لا ينقطع إلى قيام الساعة، وهو عذاب الكفار والمنافقين كما قال

سبحانه عن آل فرعون: (v u t r q p o n)

. [غافر/٤٦]. (| { z y x w

٢ - عذاب له أمد ثم ينقطع، وهو عذاب عصاة الموحدين فيعذب بحسب جرمه،

ثم يخفف عنه العذاب، أو ينقطع بسبب رحمة الله، أو حصول مكفرات

للدنوب من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، ونحو

ذلك.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ

عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،

وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه^(٢).

● نعيم القبر:

نعيم القبر للمؤمنين الصادقين.

١ - قال الله تعالى: (! " # \$ % & ' ()

(4 3 2 1 0 / . - , + *

[فصلت/٣٠].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٣٣٨)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٧٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٣٧٩)، ومسلم برقم (٢٨٦٦)، واللفظ له.

٢ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره: «... فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَافْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِه مَدَّةً بَصَرِهِ». أخرجه أحمد وأبو داود^(١).

• وينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته وعذابه أمور كالشهادة في سبيل الله، والرباط، ومن قتله بطنه ونحو ذلك.

• مستقر الأرواح بعد الموت إلى قيام الساعة:

الأرواح في البرزخ متفاوتة تفاوتاً عظيماً: فمنها أرواح في أعلى عليين في الملاء الأعلى، وهي أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم متفاوتون في منازلهم.

ومنها أرواح في صورة طير يعلق في شجر الجنة، وهي أرواح المؤمنين.
ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة، وهي أرواح الشهداء.
ومنها أرواح محبوسة في القبر كالغالب من الغنيمة، ومنها ما يكون محبوساً على باب الجنة بسبب دين عليه، ومنها ما يكون محبوساً في الأرض بسبب روحه السفلية.

ومنها أرواح في تنور الزناة والزواني.

ومنها أرواح تسبح في نهر الدم وتلقم الحجارة، وهم أكلة الربا... الخ.

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٨٧٣٣)، وهذا لفظه، وأخرجه وأبو داود برقم (٤٧٥٣).

أشراط الساعة

● علم الساعة:

العلم بوقت قيام الساعة لا يعلمه إلا الله كما قال سبحانه: (! ")
 (# % & ') (+* , - . / 0 1 2)
 [الأحزاب/٦٣].

● علامات الساعة:

أخبر النبي ﷺ بأمارات وعلامات تدل على قرب قيام الساعة، وهي:
 علامات صغرى، وعلامات كبرى.

١ - أشراط الساعة الصغرى

● علامات الساعة الصغرى ثلاثة أقسام:

١ - علامات وقعت وانتهت، ومنها:

بعثة النبي ﷺ.. وموته.. وانشقاق القمر آية له ﷺ.. وفتح بيت المقدس..
 وخروج نار من أرض الحجاز.

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اعْدُدْ
 سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ...». أخرجه البخاري^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٧٦).

تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى». متفق عليه^(١).

٢ - علامات ظهرت وما زالت مستمرة، ومنها:

ظهور الفتن.. ظهور مدعي النبوة.. انتشار الأمن.. قبض علم الشرع.. ظهور الجهل.. كثرة الشرط وأعوان الظلمة.. ظهور المعازف واستحلالها.. ظهور الزنا.. كثرة شرب الخمر واستحلالها.. تطاول الحفاة العراة رعاة الشاة في البنيان.. تباهي الناس في المساجد وزخرفتها.. كثرة الهرج وهو القتل.. تقارب الزمان.. إسناد الأمر إلى غير أهله.. أن ترفع الأشرار.. وتوضع الأخيار.. ويُفتح القول.. ويُخزن العمل.. تقارب الأسواق.. ظهور الشرك في هذه الأمة.. كثرة الشح.. كثرة الكذب.. كثرة المال.. فشو التجارة.. كثرة الزلازل.. تخوين الأمين، واثتمان الخائن.. ظهور الفحش.. وقطيعة الرحم.. وسوء الجوار.. ارتفاع الأسافل.. بيع الحكم.. تسليم الخاصة.. التماس العلم عند الأصاغر.. ظهور القلم.. ظهور الكاسيات العاريات.. كثرة شهادة الزور.. كثرة موت الفجأة.. عدم تحري الرزق الحلال.. عَوْدُ أَرْضِ الْعَرَبِ مَرُوجاً وَأَنْهَاراً.. تكليم السباع للإنس.. تكليم الرجل عذبة سوطه وشارك نعله، ويخبره فخذ به بما حَدَّثَ أهله بعده.. أن تُحَاصِرَ الْعِرَاقُ وَيُمنَعَ عَنْهَا الطَّعَامُ وَالْدَّرْهَمُ.. ثم تُحَاصِرَ الشَّامُ وَيُمنَعُ عَنْهَا الطَّعَامُ وَالْدِّينَارُ.. ثم تكون هدنة بين المسلمين والروم.. ثم يغدر الروم بالمسلمين.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول: «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧١١٨)، ومسلم برقم (٢٩٠٢).

متفق عليه^(١).

٣ - علامات لم تظهر وستقع بلا شك كما أخبر النبي ﷺ، ومنها:

انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب.. فتح القسطنطينية بدون سلاح.. قتال الترك.. قتال اليهود ونصر المسلمين عليهم.. خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ويدينون له بالطاعة، قلة الرجال وكثرة النساء حتى يكون لخمسین امرأة قَیِّم واحد، نفي المدينة لشرارها ثم خرابها.. ومنها: ظهور المهدي، وهو رجل من أهل البيت، يؤيد الله به الدين، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين، تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط، يظهر من المشرق، ويباع له عند البيت.. ومنها: هدم الكعبة على يد رجل من الحبشة يقال له ذو السويقتين ثم لا تعمر بعده، وذلك آخر الزمان. والله أعلم.

- جميع ما ذكرنا من العلامات السابقة ثبتت بالأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ.

٢ - أشرط الساعة الكبرى

- عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطَّلَعَ النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «مَا تَذَاكُرُونَ؟» قالوا: نذكر الساعة. قال: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ» فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف، خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم. أخرجه مسلم^(٢).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٠٩٣)، ومسلم برقم (٢٩٠٥)، واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٠١).

١ - خروج الدجال:

الدجال رجل من بني آدم، يظهر في آخر الزمان ويدعي الربوبية، يخرج من المشرق من خراسان، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله إلا مسجد المقدس والطور ومكة والمدينة فلا يستطيع دخولها؛ لأن الملائكة تحرسها، ينزل بالسبخة، فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج إليه منها كل كافر ومنافق.

● عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَذَكَرَ الْفِتْنَ فَآكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟

قال: «هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَلُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ.

ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ، فُسْطَاطٍ إِيْمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطٍ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمُ فَانْتَظَرُوا الدَّجَالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ». أخرجه أحمد وأبو داود^(١).

● فتنة الدجال:

خروج الدجال فتنة عظيمة بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تبهر العقول، فقد ثبت أن معه جنةً وناراً، ناره جنة، وجنته نار، وأن معه جبال الخبز، وأنهار الماء، يأمر السماء فتمطر، ويأمر الأرض فتنبث، وتتبعه كنوز

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٦١٦٨)، وأخرجه أبو داود برقم (٤٢٤٢) وهذا لفظه.

الأرض، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة كالغيث إذا استدبرته الرياح. يمكن في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامنا، ثم يقتله عيسى بن مريم عليه السلام عند باب لد بفلسطين.

● صفات الدجال:

حذرنا الرسول ﷺ من اتباع الدجال أو تصديقه، وبين لنا صفاته لنحذر منه، فبين أنه رجل شاب أحمر أعور لا يولد له، مكتوب بين عينيه «كافر» يقرؤه كل مسلم.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ، جَعْدٌ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسُ الْعَيْنِ، لَيْسَ بِنَاتِيَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ، فَإِنَّ أُلَيْسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ». أخرجه أحمد وأبو داود^(١).

● مكان خروج الدجال:

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال وفيه: «... إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا». أخرجه مسلم^(٢).

● الأماكن التي لا يدخلها الدجال:

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ». متفق عليه^(٣).

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٣١٤٤)، وهذا لفظه، وأخرجه أبو داود برقم (٤٣٢٠).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٣٧).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٨٨١)، ومسلم برقم (٢٩٤٣).

٢ - وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ذكر الدجال - وفيه - قال: «وَلَا يَقْرُبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ، مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى». أخرجه أحمد^(١).

● أتباع الدجال:

أكثر أتباع الدجال من اليهود، والعجم، والترك، وأخلاق من الناس غالبهم من الأعراب والنساء.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ». أخرجه مسلم^(٢).

● الوقاية من فتنة الدجال:

تكون بالإيمان بالله عز وجل، والتعوذ من فتنة الدجال خاصة في الصلاة، والفرار منه و«مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ»، وفي لفظ: «فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ». أخرجه مسلم^(٣).

٢ - نزول عيسى بن مريم ﷺ:

بعد خروج الدجال وإفساده في الأرض يبعث الله عيسى بن مريم ﷺ فينزل إلى الأرض عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين فيقتل الدجال، ويحكم بالإسلام، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، وتذهب الشحناء، يمكث سبع سنين ليس بين

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٤٠٨٥) انظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٩٣٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٤٤).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٨٠٩) ورقم (٢٩٣٧).

اثنين عداوة، ثم يموت ويصلي عليه المسلمون.

ثم يرسل الله ريحاً باردة طيبة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، يتهارجون تهارج الحمر، ثم يأمرهم الشيطان بعبادة الأوثان، وعليهم تقوم الساعة.

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: واقرأوا إن شئتم: (ts r qp عليه^(١).

٣- خروج يأجوج ومأجوج:

يأجوج ومأجوج أمتان عظيمتان من بني آدم، وهم رجال أقوياء لا طاقة لأحد بقتالهم، وخروجهم من أشراط الساعة الكبرى، يفسدون في الأرض، ثم يدعو عليهم عيسى بن مريم ﷺ وأصحابه فيموتون.

١- قال الله تعالى: ([Z YX W V U TS \] [الأنبياء/٩٦].

٢- وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال وأن

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٤٤٨)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٥٥).

عيسى يقتله بباب لد... - وفيه - «إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُضْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ...». أخرجه مسلم^(١).

- بعد نزول عيسى ﷺ وأصحابه إلى الأرض يدعو الله، فيرسل الله عز وجل طيوراً تحمل يأجوج ومأجوج وتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً يغسل الأرض، ثم تنزل البركة في الأرض، وتظهر البقول والثمار، وتحل البركة في النبات والحيوان.

٤ - ٥ - ٦ - الخسوفات الثلاثة:

الخسوفات الثلاثة من أشراط الساعة الكبرى، وهي خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وهي لم تقع بعد.

٧ - الدخان: ظهور الدخان في آخر الزمان من علامات الساعة الكبرى.

١ - قال الله تعالى: (m l k j i h g f e d c) (p o n) [الدخان/١٠-١١].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَوِ خَاصَّةَ

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٣٧).

أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمَرَ الْعَامَّةَ». أخرجه مسلم^(١).

٨ - طلوع الشمس من مغربها:

طلوع الشمس من مغربها من علامات الساعة الكبرى، وهي أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، ومن أدلة خروجها:

١ - قال الله تعالى: (١ ٠ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ : < ; = > (B A @ ?) [الأنعام/١٥٨].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، فَيَوْمَئِذٍ: (١ ٠ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ : < ; = > (B A @ ?)». متفق عليه^(٢).

٣ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَإِيَّاهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيباً». أخرجه مسلم^(٣).

٩ - خروج الدابة:

خروج دابة الأرض في آخر الزمان علامة على قرب قيام الساعة، فتخرج فتقسم الناس على خراطيمهم، تخطم أنف الكافر، وتجلو وجه المؤمن، ومن أدلة خروجها:

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٤٧).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٦٣٥)، ومسلم برقم (١٥٧)، واللفظ له.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٩٤١).

١ - قال الله تعالى: (W V X Y Z [\] ^ _ `

(f e d c b a) [النمل/٨٢].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ». أخرجه مسلم^(١).

١٠ - خروج النار التي تحشر الناس:

وهي نار عظيمة تخرج من المشرق من اليمن من قعر عدن، وهي آخر أشرار الساعة الكبرى، وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة، فتخرج من اليمن ثم تنتشر في الأرض وتسوق الناس إلى أرض المحشر في الشام.

● كيفية حشر النار للناس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ، وَرَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، ثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، أَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، عَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، يُحْشَرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارُ، ثَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا». متفق عليه^(٢).

● أول أشرار الساعة:

عن أنس رضي الله عنه أن عبد الله بن سلام لما أسلم سأل النبي ﷺ عن مسائل، ومنها: ما أول أشرار الساعة؟ فقال النبي ﷺ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ

(١) أخرجه مسلم برقم (١٥٨).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٢٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٦١).

السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ». أخرجه البخاري^(١).

• تتابع الآيات وتغير الأحوال:

١ - إذا ظهر أول أشرار الساعة الكبرى تتابعت بعدها الآيات يتلو بعضها بعضاً كما قال النبي ﷺ: «الْأَمَارَاتُ خَرَزَاتُ مَنْظُومَاتٍ بِسِلْكٍ، فَإِذَا انْقَطَعَ السِّلْكُ تَبَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً». أخرجه الحاكم^(٢).

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ». أخرجه مسلم^(٣).

٣ - وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْذُّنْيَا لُكْعُ بَنِي لُكْعٍ». أخرجه الترمذي^(٤).

النفخ في الصور

• الصور قرن كالقوق، يأمر الله عز وجل إسرئيل عليه السلام أن ينفخ في الصور النفخة الأولى وهي نفخة الصعق، فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم يأمره أن ينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث.

• أحوال الخلائق عند النفخ في الصور:

١ - قال الله تعالى: (فَوَلَّوْا عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَكِيرٍ ۖ)

\$ % & ' () * + , - . / 0 1

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٩).

(٢) صحيح / أخرجه الحاكم برقم (٨٦٣٩)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٧٦٢).

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٤٨).

(٤) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٢٠٩).

(G 2) [القمر/٦-٨].

٢- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') * + , - 0 1 2 3 4 5 6 7 8) [الزمر/٦٨].

٣- وقال الله تعالى: (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَجَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَخِرِينَ) [النمل/٨٧].

● مقدار ما بين النفختين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت. متفق عليه^(١).

● متى تقوم الساعة:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُنْذُ وَكَّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ، مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنْ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ». أخرجه الحاكم^(٢).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ». أخرجه مسلم^(٣).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٩٣٥)، ومسلم برقم (٢٩٥٥)، واللفظ له.

(٢) صحيح / أخرجه الحاكم برقم (٨٦٧٦)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٠٧٨).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٨٥٤).

البعث والحشر

● الدور التي يمر بها العبد:

الدور ثلاث: دار الدنيا، ثم دار البرزخ، ثم دار القرار في الجنة أو النار، وقد جعل الله لكل دار أحكاماً تخصها، وَرَكَّبَ هذا الإنسان من بدن وروح، وجعل أحكام الدنيا على الأبدان والأرواح تبعاً لها، وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبعاً لها، وجعل أحكام يوم القيامة من النعيم والعذاب على الأبدان والأرواح معاً.

● البعث: هو إحياء الموتى حين يُنفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلاً غير مختونين، ويُبعث كل عبد على ما مات عليه.

١ - قال الله تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنْ ^{٥١} قَالُوا يَوْمَئِذٍ مِّنْ بَعْثِنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۖ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ^{٥٢}) [يس/٥١-٥٢].

٢ - وقال الله تعالى: (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ^{١٥} ثُمَّ ^{١٦}) [المؤمنون/١٥-١٦].

● صفة البعث:

يُنزل الله من السماء ماءً فينبت الناس كما ينبت البقل.

١ - قال الله تعالى: (^{١٦} ^{١٧}) الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ تَخْرُجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ^{٥٧}) [الأعراف/٥٧].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْماً وَاحِداً وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه^(١).

● أول مَنْ ينشق عنه القبر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ». أخرجه مسلم^(٢).

● مَنْ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

١ - قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾) [الواقعة/٤٩-٥٠].

٢ - وقال الله تعالى: (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿١٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿١٥﴾) [مريم/٩٣-٩٥].

٣ - وقال الله تعالى: (٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠) [الكهف/٤٧].

● صفة أرض المحشر:

١ - قال الله تعالى: (z y x w u t s r q)

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٩٣٥)، ومسلم برقم (٢٩٥٥)، واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٨).

{ | } [إبراهيم/٤٨].

٢- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ». متفق عليه^(١).

● صفة حشر الخلق يوم القيامة:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا» قلت: يا رسول الله النساء والرجال جميعاً، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: «يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ». متفق عليه^(٢).

٢- يُحْشَرُ الْمُؤْمِنُونَ وَفِدَاءُ مُكْرَمِينَ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: (k j i h g) (m l) [مريم/٨٥].

٣- وَيُحْشَرُ الْكَافِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ عَمِيًّا، وَبِكُمًّا، وَصَمًّا، عَطَاشًا، زَرْقًا، يَحْبَسُ أُولَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ فَيَسَاقُونَ إِلَى النَّارِ مُجْتَمِعِينَ.

١- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (9 87 6 5 4 32 10) (E D C B A @ ? > = < ; :) [الإسراء/٩٧-٩٨].

٢- وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (s r q p o n) [مريم/٨٦].

٣- وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (K J I H G I E D C B) [طه/١٠٢].

٤- وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) (فصلت/١٩).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٢١)، ومسلم برقم (٢٧٩٠)، واللفظ له.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٢٧)، ومسلم برقم (٢٨٥٩)، واللفظ له.

٥ - وقال الله تعالى: (أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾) [الصافات/٢٢-٢٣].

٦ - وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الْإِنْسُ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». متفق عليه^(١).

٤ - يحشر الله يوم القيامة الدواب، والبهائم، والوحوش، والطيور، ثم يحصل القصاص بين الدواب، فيقتص للشاء الجماء من القرناء نطحتها، فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها: كوني تراباً.

قال الله تعالى: (Q P N M L K J I H G F E D C) [Z Y X W U T S R
[الأنعام/٣٨].

أحوال يوم القيامة

● يوم القيامة يوم عظيم أمره، شديد هَوْلُهُ، يصاب فيه العباد بالرعب والفرع، وتشخص فيه أبصار الظلمة، جعله الله عز وجل على المؤمنين كقدر ما بين الظهر والعصر، وعلى الكافرين مقدار خمسين ألف سنة، ومن أهواله:

١ - قال الله تعالى: (J I H G F E D C B A @ ? >) [الحاقة/١٣-١٦].

٢ - وقال الله تعالى: (+ *) (' & % \$ # " !) (8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - ,

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٧٦٠)، ومسلم برقم (٢٨٠٦) واللفظ له.

[التكوير/١-٦].

٣- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') *)

(+ , - / O) [الانفطار/١-٤].

٤- وقال الله تعالى: (, - / O 1 2 3 4 5 6 7)

9 8 : ; < = > ? @) [الانشقاق/١-٥].

٥- وقال الله تعالى: ([^ _ ` a b c d e f g)

h i j k l m n o p q r s t)

[الواقعة/١-٦].

٦- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى

يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: (! " #) و (! " #)

و (, - .) . أخرجه أحمد والترمذي^(١).

• تبديل الأرض والسما يوم القيامة:

١- قال الله تعالى: (q r s t u v w x y z)

{ | } [إبراهيم/٤٨].

٢- وقال الله تعالى: (8 9 : ; < = > ? @ A)

B C D E F G H I J K) [الأنبياء/١٠٤].

• أين يكون الناس يوم تبدل الأرض والسماوات:

عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: كنت قائماً عند رسول الله

ﷺ فجاء خبرٌ من أحبار اليهود.. -وفيه- فقال اليهودي: أين يكون الناس

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٤٨٠٦)، وأخرجه الترمذي برقم (٣٣٣٣)، وهذا لفظه.

يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله ﷺ: «هُم فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ»، وفي رواية: «عَلَى الصَّرَاطِ». أخرجه مسلم^(١).

● شدة الحرارة في الموقف وهوله:

يجمع الله الخلائق بعد بعثهم في ساحة واحدة في عرصات القيامة؛ وذلك لفصل القضاء حفاة عراة غرلاً، فتدنو الشمس في ذلك اليوم، ويذهب العرق سبعين ذراعاً، ويعرق الناس على قدر أعمالهم.

١ - عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا» قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه. أخرجه مسلم^(٢).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ يَمِينَهُ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيَنْ مَلُوكُ الْأَرْضِ؟». متفق عليه^(٣).

● من يظلمهم الله في الموقف:

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمُسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ

(١) أخرجه مسلم برقم (٣١٥)، ورقم (٢٧٩١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٤).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٢)، ومسلم برقم (٢٧٨٧).

ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ؛ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه^(١).

٢ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ». أخرجه أحمد وابن خزيمة^(٢).

● مجيء الله لفصل القضاء:

يجيء الله عز وجل يوم القيامة لفصل القضاء، فتشرق الأرض بنوره، وتصعق الخلائق لهيبته وعظمته وجلاله.

١ - قال الله تعالى: (كَلَّا ۚ لَا يَمُنُّ بِآيَاتِنَا أَكْفَارًا وَمِثْلُ مَا يَخْلُقُ ۚ أَفَلَا تُبْصَرُونَ ۚ) ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ (الفجر/ ٢١-٢٢).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفَيَّقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَشْنَى اللَّهَ». متفق عليه^(٣).

فصل القضاء

● إذا حُشِرَ الناس إلى ربهم يوم القيامة، وبلغ العناء منهم مبلغاً عظيماً لشدة الهول وصعوبة الموقف، يرغبون إلى ربهم في أن يحكم فيهم، ويفصل بينهم، فإذا طال موقفهم وعظم كربهم، ذهبوا إلى الأنبياء ليشفعوا لهم عند

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٦٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٠٣١).

(٢) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٧٣٣٣) وهذا لفظه، وابن خزيمة برقم (٢٤٣١).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٤١١)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٣٧٣).

ربهم ليفصل بينهم.

١ - قال الله تعالى: (pon qsr ut wv x y

{ z | } ~ جَمَعْنَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِدُونِ (©

[المرسلات/ ٣٥ - ٣٩].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَذَرُونَ بِمِ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ، وَتَذْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: ائْتُوا آدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟.

فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي» فَيَأْتُونَ نُوحًا، فِإِبْرَاهِيمَ، فَمُوسَى، فَعِيسَى، فَيَعْتَذِرُ كُلُّ وَاحِدٍ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ... نَفْسِي نَفْسِي».

ثم يقول عيسى: «اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟

فَانْطَلِقْ فَاتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، اشفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي.

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْاَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكُمَْا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى». متفق عليه^(١).

● ثم يفصل الله بين الناس، فتعطى الكتب، وتوضع الموازين، ويحاسب الناس، فأخذ كتابه بيمينه إلى الجنة، وأخذ كتابه بشماله إلى النار:

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') *
+ , - . / 0 1 2 3) ([الزمر/٧٥].

٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قال: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا». قلنا: لا. قال: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَاهُمَا». ثُمَّ قال: «يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغَبْرَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا:

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٧١٢)، ومسلم برقم (١٩٤)، واللفظ له.

كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تَرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ.

ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تَرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ.

حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى الْيَوْمِ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا.

قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلَا يَكْلُمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ.

فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ، فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ فَيَعُوذُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا.

ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجَسْرُ؟ قَالَ: «مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاسَدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ.

وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ

فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيَحْرِمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ.
فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ،
فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا.

ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ نِصْفِ دِينَارٍ
فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا.

ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ
فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا».

قال أبو سعيد: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَأَقْرُؤُوا: (NMIK J I HGF) . (P O

«فَيَشْفَعُ النَّيِّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي،
فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُلْقُونَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ
الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ
السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى
الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ.

فَيُخْرِجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ، فَيَجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ،
فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ،
وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيَقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٣).

الحساب والميزان

- الحساب: هو أن يوقف الله عباده بين يديه ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها، ثم يجازيهم حسب أعمالهم، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، والسيئة بمثلها.

- أخذ الكتب:

يعطى كل واحد من أهل الموقف كتابه، مكتوب فيه ما عمل من خير أو شر، فمنهم مَنْ يعطى كتابه بيمينه وهم السعداء، ومنهم مَنْ يعطى كتابه بشماله من وراء ظهره وهم الأشقياء:

١ - قال الله تعالى: (A B C D E F G H I J K L
M N O P Q R S T U V W X Y Z
[^ _ ` a b c d e f g] الانشقاق/٦-١٢).

٢ - وقال الله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴿٢٥﴾ وَلَوْ أَدْرَا مَا حِسَابُ كِتَابِهِ ﴿٢٦﴾ يَلَيَّهَا كَآتٍ أَلْقَاصِيَّةٌ ﴿٢٧﴾) [الحاقة/٢٥-٢٧].

- نصب الموازين:

توضع الموازين يوم القيامة لحساب الخلائق، ويتقدم الناس واحداً واحداً للحساب، فيحاسبهم ربهم، ويسألهم عن أعمالهم، فإذا تم الحساب كان بعده وزن الأعمال، وهو ميزان حقيقي له كفتان.

١ - قال الله تعالى: (: ; < = > ? @ A B D
E F G H I J K L M N O P) [الأنبياء/٤٧].

٢ - وقال الله تعالى: (A B C D E F G H

UT S R Q P O N M L K J I

(Z Y X W V [القارعة/٦-١١].

٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمَنَافِقُونَ فَيُنَادِي بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ». متفق عليه^(١).

● ما يُسأل عنه الناس يوم القيامة:

١- قال الله تعالى: (وَلَا نَقُفُّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾) [الإسراء/٣٦].

٢- وقال الله تعالى: (M L K J I H G F E) [القصص/٦٢].

٣- وقال الله تعالى: (x w v u t s r) [القصص/٦٥].

٤- وقال الله تعالى: (& ') (- , + *) [الحجر ٩٢-٩٣].

٥- وقال الله تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾) [الإسراء/٣٤].

٦- وقال الله تعالى: ({ Z Y | { ~ }) [التكاثر/٨].

٧- وقال الله تعالى: ([Z Y \] ^ _)

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٤٤١)، ومسلم برقم (٢٧٦٨)، واللفظ له.

(g f e d b a) [الأعراف/٦-٧].

٨- وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبِيدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فَيَمَّا فَعِيلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفَيَمَّا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فَيَمَّا أَبْلَاهُ». أخرجه الترمذي والدارمي^(١).

● كيفية الحساب:

المحاسبون يوم القيامة صنفان:

١ - منهم من يُحاسب حساباً يسيراً وهو العرض.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ»، فقلت: يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: (M L K J) فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ». متفق عليه^(٢).

٢ - ومنهم من يُحاسب حساباً عسيراً، ويُسأل عن كل صغيرة وكبيرة، فإن صدق فبها ونعمت، وإن حاول الكذب أو الكتمان فإنه يُختم على فمه، وتستنطق جوارحه كما قال سبحانه وتعالى: (u t s r q p) { z y x w v } [يس/٦٥].

(١) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٤١٧)، وهذا لفظه، وأخرجه الدارمي برقم (٥٤٣)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٩٤٦).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٧٦).

● المحاسبون من الأمم:

- ١ - الحساب يوم القيامة عام لجميع الناس إلا من استثناهم النبي ﷺ، وهم سبعون ألفاً من هذه الأمة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.
- ٢ - الكفار يحاسبون وتعرض عليهم أعمالهم يوم القيامة توبيخاً لهم، وهم متفاوتون في العذاب، فعقاب من كثرت سيئاته أعظم من عقاب من قلت سيئاته، ومن له حسنات يخفف عنه العذاب لكنه لا يدخل الجنة.
- ٣ - أول من يحاسب من الأمم يوم القيامة أمة محمد ﷺ، وأول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة من الأعمال الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، وأول ما يُقضى بين الناس في الدماء.

● كيفية الوزن:

توزن أعمال العباد يوم القيامة من حسنات أو سيئات، فمن رجحت حسناته فاز، ومن رجحت سيئاته هلك، يوزن العامل وعمله وصحيفة عمله؛ إظهاراً لعدله سبحانه بين جميع عباده، وأثقل شيء يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حُسن الخلق.

- ١ - قال الله تعالى: (p o n m l k j i h)
 | { z y x w v u t s r q
 } (~) [الأعراف ٨-٩].

- ٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: افْرُؤُوا إِن شِئْتُمْ: ({ ~ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا })». متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٧٢٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٨٥).

• حكم أعمال الكفار:

الكفار والمنافقون لا تقبل قُرْبُهُمْ وطاعاتهم؛ لفقدها شرطها وهو الإيمان، وأعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، وينادي بهم على رؤوس الخلائق يوم القيامة: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم.

١ - قال الله تعالى: (٩١) مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) [هود/١٨].

٢ - وقال الله تعالى: (١١٤) بِرَبِّهِمْ أََعْمَلُهُمْ كَرَمًا ۖ أَشَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٨) [إبراهيم/١٨].

٣ - وقال الله تعالى: (٧ ٨ ٩ : ; < = > ? @ K J I H G F E D C B A) [الفرقان/٢٢-٢٣].

• رؤية الأعمال:

تعرض أعمال العباد عليهم يوم القيامة، ويرى المرء عمله وهو يباشره صغيراً كان أو كبيراً، خيراً كان أو شراً كما قال سبحانه: (R Q P) Z Y X W V U T S ^] \ [d c b a ` (الزلزلة/٦-٨).

• جزاء الأعمال في الدنيا والآخرة:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَىٰ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَىٰ بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا

عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا». أخرجه مسلم^(١).

● حكم الأطفال يوم القيامة:

أطفال المؤمنين يدخلون الجنة كما يدخلها الكبار على صورة أبيهم آدم ﷺ، وكذلك أطفال المشركين، ويتزوجون كما يتزوج الكبار، ومن مات ولم يتزوج من النساء أو الرجال فإنه يتزوج في الآخرة فليس في الجنة أعزب.

الحوض

● خلق الله عز وجل لكل نبي حوضاً، وحوض نبينا ﷺ أعظمها، وأحلاها، وأكثرها وارداً يوم القيامة.

● صفة حوض النبي ﷺ:

١ - عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَآوُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كُنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا». متفق عليه^(٢).

وفي لفظ: «عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ مَآوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ». أخرجه مسلم^(٣).

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ قَدَرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٠٨).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٧٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٩٢).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٣٠٠).

متفق عليه^(١).

● مَنْ يُطْرَدُ عَنِ الْحَوْضِ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَرُدُّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَجْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى». متفق عليه^(٢).

والرهط: من ثلاثة إلى عشرة.

الصراط

● الصراط: هو الجسر المنصوب على ظهر جهنم يعبر المسلمون عليه إلى الجنة.

● مَنْ يَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ:

الذين يمرون على الصراط هم المسلمون، أما الكفار والمشركون فتتبع كل فرقة منهم ما كانت تعبد في الدنيا من الأصنام والشياطين ونحوهما من الآلهة الباطلة، فتزد النار مع معبودها أولاً.

ثم يبقى بعد ذلك من كان يعبد الله وحده في الظاهر سواء كان صادقاً أم منافقاً، وهؤلاء الذين ينصب لهم الصراط، ثم يتميز المنافقون عن المؤمنين بامتناعهم عن السجود، والنور الذي يعم للمؤمنين، فيعود المنافقون إلى الوراء إلى النار، ويعبر المؤمنون الصراط إلى الجنة.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٨٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٣٠٣).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٨٥)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٩٠)، (٢٢٩١).

- يكون المرور على الصراط بعد الحساب ووزن الأعمال والفراغ منها، ثم يضطر الناس إلى المرور على الصراط كما قال سبحانه: (ba`) qp o n m l k j i h g f e d c (s r) [مريم/٧١-٧٢].

• صفة الصراط والمرور عليه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث الرؤية وصفة الصراط.. -وفيه- قيل يا رسول الله: وما الجسر؟ قال: «دَحْضُ مَزَلَّةٍ، فِيهِ خَطَاطِيفُ، وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ تَكُونُ بَنَجْدٍ، فِيهَا شُويْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَمَخْذُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». متفق عليه^(١).

• أول من يعبر الصراط:

أول من يعبر الصراط محمد ﷺ وأمته، ولا يعبر الصراط إلا المؤمنون، فيعطون نورهم على قدر إيمانهم وأعمالهم، ثم يمرون على الصراط بحسب ذلك، وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلِّم سلِّم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في حديث الرؤية: «وَيُضْرَبُ الصَّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ». متفق

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٩)، ومسلم برقم (١٨٣)، واللفظ له.

عليه^(١).

● ماذا يكون للمؤمنين بعد عبور الصراط:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحْدُثُ لَهُمْ أَمْرًا يَمُنُّونَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا». أخرجه البخاري^(٢).

الشفاعة

● الشفاعة: هي سؤال الخير للغير.

● أقسام الشفاعة:

الشفاعة يوم القيامة قسمان:

١ - شفاعة خاصة بالنبي ﷺ، وهي أنواع:

١ - فأعظمها شفاعته ﷺ العظمى في أهل الموقف ليقضى بينهم، فيشفع فيهم، ويقضي الله بينهم، وهي المقام المحمود له.

٢ - ومنها شفاعته ﷺ في أناس من أمته، فيدخلون الجنة بغير حساب، وهم السبعون ألفاً، حيث يقول الله له: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ أَمْتُكَ مِنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ كَمَا سَبَقَ.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٠٦)، ومسلم برقم (١٨٢)، واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٥).

٣ - شفاعته ﷺ في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة.

٤ - شفاعته ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

٥ - شفاعته ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه.

٦ - ومنها شفاعته ﷺ أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.

٢ - شفاعته عامة للنبي ﷺ وغيره من الأنبياء، والملائكة، والمؤمنين، وهي الشفاعه فيمن استحق النار أن لا يدخلها، وفيمن دخلها أن يخرج منها.

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا». متفق عليه^(١).

٢ - وقال الله تعالى عن الملائكة: (وَكَمِ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ) (â é è ç) [النجم/٢٦].

٣ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُشْفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ». أخرجه أبو داود^(٢).

• ويشترط لهذه الشفاعه شرطان:

١ - إذن الله في الشفاعه كما قال سبحانه: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [البقرة/٢٥٥].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٤)، ومسلم برقم (١٩٩)، واللفظ له.

(٢) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٢٥٢٢).

٢- رضا الله عن الشافع والمشفوع له كما قال سبحانه: (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ إِلَّا أَتَى الْبَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ ۖ ؕ ؕ ؕ) [النجم/٢٦].

- الكافر لا شفاعة له فهو مخلد في النار لا يدخل الجنة، ولو فُرض أن أحداً شفع له لم تنفعه الشفاعة كما قال سبحانه عن المجرمين: (! " # \$ %) [المثّر/٤٨].

● طلب شفاعة النبي ﷺ :

من أراد شفاعة النبي ﷺ فليطلبها من الله عز وجل كأن يقول: اللهم ارزقني شفاعة نبيك، ويُتبع ذلك بالعمل الصالح الموجب لها كإخلاص العبادة لله وحده، والصلاة على النبي ﷺ، وسؤال الوسيلة له.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ». أخرجه البخاري^(١).

● دار الجزاء:

الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء، لكن لا ينقطع العمل والسؤال إلا بعد دخول دار القرار (في الجنة أو النار) أما في البرزخ وعرصات القيامة فلا ينقطع ذلك، كسؤال الملكين الميت في قبره، ودعوة الخلائق إلى السجود لله يوم القيامة، وامتحان المجانين، ومن مات في الفترة، ثم يحكم الله بين العباد حسب إيمانهم وأعمالهم، فريق في الجنة وفريق في السعير.

١- قال الله تعالى: (_ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v [الشورى/٧].

(۱) أخرجه البخاری برقم (۹۹).

٢- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ')

(* + , - . / 0 1 2)

3 4 5 6 7) [الحج/٥٦-٥٧].

٣- وقال الله تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّدُ يَنْفَرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ ! " # \$

% & ') (* + ,) [الروم/١٤-١٦].

صفة الجنة

- الجنة: هي دار السلام التي أعدها الله للمؤمنين والمؤمنات في الآخرة.
- سيكون الحديث عن الجنة إن شاء الله تعالى من كتاب من خلقها وخلق نعيمها وخلق أهلها وهو الله سبحانه، ومن أخبار من دخلها ووطئت أقدامه أرضها، وهو محمد ﷺ كما ورد في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة.

● أشهر أسماء الجنة:

الجنة واحدة في الذات، متعددة الصفات، ومن أشهر أسمائها:

١ - الجنة: قال الله تعالى: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مِنْ أَلْفِ نَهْرٍ وَفِيهَا أَعْنَابٌ وَخَمْرٌ مِثْلُ حَمِئٍ مُسْكٍ وَفِيهَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ يُسْمَوْنَ الْفَوَازُ الْعَظِيمُ) (النساء/١٣).

٢ - جنات الفردوس: قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي جَنَّاتٍ يَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ أَجْرُ الْعَمَلِ) (البقرة/٢٥٥).

٣ - جنة عدن: قال الله تعالى: (وَفِي الْجَنَّةِ جَنَّاتٌ مِنْ تَحْتِهَا يَجْرَى الْأَنْهَارُ وَفِيهَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ) (البقرة/٢٥٥).

٤ - جنة الخلد: قال الله تعالى: (وَفِي الْجَنَّةِ جَنَّاتٌ مِنْ تَحْتِهَا يَجْرَى الْأَنْهَارُ وَفِيهَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ) (البقرة/٢٥٥).

٥ - جنات النعيم: قال الله تعالى: (وَفِي الْجَنَّةِ جَنَّاتٌ مِنْ تَحْتِهَا يَجْرَى الْأَنْهَارُ وَفِيهَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ) (البقرة/٢٥٥).

٦ - جنة المأوى: قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي جَنَّاتٍ يَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (البقرة/٢٥٥).

الْمَأْوَىٰ نُزْلًا يَمَّا (٩ | μ) [السجدة/١٩].

٧- دار السلام: قال الله تعالى: (U T S R O P O N M L)
(W V) [الأنعام/١٢٧].

● مكان الجنة:

١- قال الله تعالى: ({ z y x | }) [الذاريات/٢٢].

٢- وقال الله تعالى: (g f e d c b a ` _ ^])
(i h) [النجم/١٣-١٥].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». أخرجه البخاري^(١).

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ حَضَرَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قُبِضَتْ نَفْسُهُ جُعِلَتْ فِي حَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَنْطَلَقُ بِهَا إِلَى بَابِ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ مَا وَجَدْنَا رِيحًا أَطْيَبَ مِنْ هَذِهِ...». أخرجه الحاكم وابن حبان^(٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٤٢٣).

(٢) صحيح / أخرجه الحاكم برقم (١٣٠٤)، وأخرجه ابن حبان برقم (٣٠١٣)، وقال الارنؤوط: إسناده صحيح.

● أسماء أبواب الجنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ».

فقال أبو بكر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على مَنْ دُعِيَ من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نَعَمْ؛ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»^(١). متفق عليه.

● سعة أبواب الجنة:

١ - عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَطَيْظٍ مِنَ الزَّحَامِ. أخرجه مسلم^(٢).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ... وفي آخره قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»^(٣). متفق عليه.

● عدد أبواب الجنة:

١ - قال الله تعالى: (وَسَيَقُولُ الَّذِينَ أَتَقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ ۖ زُمْرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٨٩٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٠٢٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٦٧).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٧١٢)، ومسلم برقم (١٩٤)، واللفظ له.

وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ ^١ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾
[الزمر/٧٣].

٢ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يُسمى الرِّيَّانَ لا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ». متفق عليه^(١).

• أبواب الجنة مفتحة لأهلها:

قال الله تعالى: (] ^ _ ` a b c d e f h g i ﴿٥٠﴾) [ص/٤٩-٥٠].

• الأوقات التي تفتح فيها أبواب الجنة في الدنيا:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا -ثلاثاً-». أخرجه مسلم^(٢).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُفْتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ». متفق عليه^(٣).

٣ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ (أَوْ يُسَبِّغُ) الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٥٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١١٥٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٥).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٧٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٠٧٩).

شَاءَ». أخرجه مسلم^(١).

• أول من يدخل الجنة:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتَحَ، فَيَقُولُ الْحَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟، فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ». أخرجه مسلم^(٢).

• أول أمة تدخل الجنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». متفق عليه^(٣).

• أول زمرة يدخلون الجنة:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَفَلُّونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْسَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ». متفق عليه^(٤).

٢ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٣٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩٧).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٧٦)، ومسلم برقم (٨٥٥)، واللفظ له.

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

يَدْخُلُ أَوْلَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ». متفق عليه^(١).

٣- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا». أخرجه مسلم^(٢).

● سن أهل الجنة:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ، أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً». أخرجه أحمد والترمذي^(٣).

● صفة وجوه أهل الجنة:

١- قال الله تعالى: (Z) { | } ~ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٢﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ () [المطففين/٢٢-٢٤].

٢- وقال الله تعالى: () (* + , - / O) [القيامة/٢٢-٢٣].

٣- وقال الله تعالى: (W X Y Z [\] ^ _ ` []) [الغاشية/٨-١٠].

٤- وقال الله تعالى: (وَجُوهٌ اَ مُسْفِرَةٌ اَ صَاحِكَةٌ مُسَبِّشَةٌ ﴿٣٩﴾) [عبس/٣٨-٣٩].

٥- وقال الله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْصَرَتْ وَجُوهُهُمْ فَأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾) [آل عمران/١٠٧].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٤٣)، ومسلم برقم (٢١٩)، واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٧٩).

(٣) حسن / أخرجه أحمد برقم (٧٩٢٠)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٥)، وهذا لفظه.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوَكَبٍ ذُرِّيِّ السَّمَاءِ إِضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا تَبَاغَضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسَدَ». متفق عليه^(١).

● **صفة استقبال أهل الجنة:**

١- قال الله تعالى: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ^٢
﴿٧٣﴾) فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٤﴾)
[الزمر/٧٣].

٢- وقال الله تعالى: (g h i j k l m n p o q r s t u v) [الرعد ٢٣-٢٤].

٣- وقال الله تعالى: (٥ ٤ ٣ ٦ ٧) [الأنبياء/١٠٣].

● مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَأَجِدُ النَّبِيَّ يَمُرُّ مَعَهُ الْأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشْرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ، هَؤُلَاءِ أُمَّتِي؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ. قَالَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قَدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ. قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانُوا لَا يَكْتُبُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٥٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

يَتَوَكَّلُونَ». متفق عليه^(١).

٢ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَعَدَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ». أخرجه الترمذي وابن ماجه^(٢).

● صفة أرض الجنة وبنائها:

١ - عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما عُرج به إلى السماء قال: «... ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السُّدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ». متفق عليه^(٣).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله... الجنة ما بناؤها؟ قال: «لَبَنَةٌ مِنْ فِصَّةٍ، وَلَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ، وَيُحْلَدُ وَلَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ». أخرجه الترمذي والدارمي^(٤).

٣ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة؟ فقال: «دَرَمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ». أخرجه مسلم^(٥).

● صفة خيام أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: (4 65 7 8) [الرحمن/٧٢].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٤١)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٠).
(٢) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٤٣٧)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٤٢٨٦)، وهذا لفظه.
(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٤٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٣).
(٤) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٥٢٦)، وهذا لفظه، وأخرجه الدارمي برقم (٢٧١٧).
(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٩٢٨).

٢ - وعن عبدالله بن قيس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخِيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا». متفق عليه^(١).

● سوق الجنة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَخْشُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا». أخرجه مسلم^(٢).

● قصور الجنة:

خلق الله عز وجل داخل مساكن وقصور الجنة ما تشتهيهِه النفس وتلد الأعين.

قال الله تعالى: (} ~ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴿١٤﴾ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ([التوبة/٧٢]).

● تفاضل أهل الجنة في القصور:

١ - قال الله تعالى: (﴿ ١٤ 》 ثُمَّ رَأَيْتُ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿ ٢٠ 》) [الإنسان/٢٠].

٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ الْعَابِرَ مِنْ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٨٧٩)، ومسلم برقم (٢٨٣٨)، واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٣).

الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لَتَفَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قالوا يا رسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: «بلى»، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». متفق عليه^(١).

● **صفة غرف أهل الجنة:**

١- قال الله تعالى: (W V X Y Z) \] ^
 _ ` a b c d e f g h) [العنكبوت/٥٨].

٢- وقال الله تعالى: ﴿ ٩١ ۝ أَنْفُوزِهِمْ هُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ (الزمر/٢٠).

٣- وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تَرَى ظُهُورَهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا» فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». أخرجه أحمد والترمذي^(٢).

● **صفة فُرش أهل الجنة:**

قال الله تعالى: (k j i h g f) [الرحمن/٥٤].

● **صفة البسط والنمارق:**

١- قال الله تعالى: (w v u t s r) [الغاشية/١٥-١٦].

٢- وقال الله تعالى: (P O N M L K J) [الرحمن/٧٦].
«النمارق» الوسائد، «الزرابي» البسط.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٥٦)، ومسلم برقم (٢٨٣١)، واللفظ له.

(٢) حسن / أخرجه أحمد برقم (١٣٣٨)، وأخرجه الترمذي برقم (١٩٨٤).

● أرائك الجنة:

وهي الأسرة عليها الكلل، أو الكراسي ذات الوسائد.

١ - قال الله تعالى: (Z { | } ~ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾) [المطففين/٢٢-٢٣].

٢ - وقال الله تعالى: (f e d c b a ` ^] \ [) [الإنسان/١٣].

٣ - وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (+ *) (O / - ,) [يس/٥٥-٥٦].

● صفة سرر أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ ۖ μ ¶ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾) [الحجر/٤٧].

٢ - وقال الله تعالى: (T S R Q P O N M L) [الطور/٢٠].

٣ - وقال الله تعالى: (عَلَى سُرُرٍ مُّوَضَّوْنَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾) [الواقعة/١٥-١٦].

٤ - وقال الله تعالى: (n m l k) [الغاشية/١٣].

● صفة أواني أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (+ *) [الواقعة/١٧-١٨].

٢ - وقال الله تعالى: (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا طَ وَأَنْشُرُ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾) [الزخرف/٧١].

٣- وقال الله تعالى: (y x w v u t s r q p o n)

{ | } [الإنسان/١٥-١٦].

٤- وعن عبدالله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ». متفق عليه^(١).

● صفة حلي أهل الجنة ولباسهم:

١- قال الله تعالى: (إِنَّكَ اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾) [الحج/٢٣].

٢- وقال الله تعالى: (z y x } ~ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴿٢٤﴾ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٥﴾) [الكهف/٣١].

٣- وقال الله تعالى: (عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢٦﴾) [الإنسان/٢١].

● أول من يكسى في الجنة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «... وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ». أخرجه البخاري^(٢).

● صفة خدم أهل الجنة:

١- قال الله تعالى: (+ *) (' & % \$ # " !)

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٤)، ومسلم برقم (١٨٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٥٢٦).

[الواقعة/١٧-١٨].

٢- وقال الله تعالى: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مِنْ لَؤْلُؤِ النَّاسِ) [الإنسان/١٩].

٣- وقال الله تعالى: ({ } ~ لَوْلَوْ مَكُونٌ) [الطور/٢٤].

• أول طعام يأكله أهل الجنة:

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه سأل النبي ﷺ ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ فقال: «زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ». أخرجه البخاري^(١).

٢- وعن ثوبان رضي الله عنه قال: كنت قائماً عند رسول الله ﷺ فجاء خبر من أخبار اليهود... وفيه:- فقال اليهودي.. فَمَنْ أول الناس إجازة؟ قال: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ» قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ» فقال فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا» قال: فما شرابهم عليه قال: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا». أخرجه مسلم^(٢).

• صفة طعام أهل الجنة:

١- قال الله تعالى: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ) © يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا خُلِدُوا فِيهَا [الزخرف/٧٠-٧١].

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٩).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٣١٥).

٢- وقال الله تعالى: (" # \$ % & ') (* , + -
 . [الرعد/٣٥].

٣- وقال الله تعالى: (2 3 4 5 6 7 8 9 :)
 [الواقعة/ ٢٠-٢١].

٤- وقال الله تعالى: (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا مِمَّا © فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾)
 [الحاقة/٢٤].

٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تَكُونُ الْأَرْضُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفُو أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي
 السَّفَرِ نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ». - وفيه - فأتى رجل من اليهود... فقال: أَلَا أُخْبِرُكَ
 بِإِدَامِهِمْ؟ قال: إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ وَنُونٌ، قالوا: وَمَا هَذَا؟ قال: ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ
 زَائِدَةٍ كَيْدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا. متفق عليه^(١).

٦- وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ
 فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَفَلُّونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ»
 قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشَحِ الْمُسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ
 وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ». أخرجه مسلم^(٢).

٧- وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ
 فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله أسمعك تذكر شجرة في الجنة لا أعلم في
 الدنيا شجرة أكثر شوكاً منها - يعني الطلح - فقال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ
 يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِثْلَ خِصْيَةِ التَّيْسِ الْمَبُودِ - يعني المخصي - فِيهَا

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٢٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٩٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٥).

سَبْعُونَ لَوْنًا مِّنَ الطَّعَامِ لَا يُشَبِّهُ لَوْنُهُ لَوْنُ الْآخَرِ». أخرجه الطبراني في الكبير وفي مسند الشاميين^(١).

● صفة شراب أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: (إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾) [الإنسان/٥].

٢ - وقال الله تعالى: ({ ~ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ }) [الإنسان/١٧].

٣ - وقال الله تعالى: (يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُ مِسْكَ وَفِي مُ
٩ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾) [المطففين/٢٥-٢٨].

٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الْكُوْثُرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ». أخرجه الترمذي وابن ماجه^(٢).

● صفة أشجار الجنة وثمارها:

١ - قال الله تعالى: (m l k j i h g) [الإنسان/١٤].

٢ - وقال الله تعالى: (إِنَّ الْأُمْنَيْنِ فِي ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ ٩ μ ٩ ﴿٤٢﴾) [المرسلات ٤١-٤٢].

٣ - وقال الله تعالى: (r q p o n m l k)

(١) صحيح / أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٠/٧) وفي مسند الشاميين (٢٨٢/١)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٣٤).

(٢) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٣٣٦١)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٤٣٣٤).

[ص/٥١].

٤ - وقال الله تعالى: (v utsr) [محمد/١٥].

٥ - وقال الله تعالى: (' & % \$ # " !) [النبا/٣١-٣٢].

٦ - وقال الله تعالى: (% \$ # " !) (` _ ^] \ [)

[الرحمن/٥٢، ٦٨].

٧ - وقال الله تعالى: ({ | } ~ ءَامِنِينَ) [الدخان/٥٥].

٨ - وقال الله تعالى: (] \ [Z YX W V U T S)

k j i h g f e d c b a ` _ ^

(| |) [الواقعة/٢٧-٣٣].

٩ - وقال الله تعالى: (} ~ عَلَيْكَ) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٢) كُؤُا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا

© فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) [الحاقة/٢٢-٢٤].

١٠ - وعن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما في قصة المعراج - وفيه - : أن النبي ﷺ قال: «وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِإِذَا نَبِئْتُهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرَ، وَوَرَفُفَهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ». متفق عليه^(١).

١١ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُّ أَوْ الْمَضْمَرِ السَّرِيعَ مَائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا». متفق عليه^(٢).

١٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٢).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٥٣)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٢٨).

وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ». أخرجه الترمذي^(١).

● صفة أنهار الجنة:

١ - قال الله تعالى: (n m l k j i h g f e d)

(s r q p) [البروج/١١].

٢ - وقال الله تعالى: (d c b a ` _ ^] \ [z Y X W V)

v u t s r p o n m l k j i h g f e

(y x w) [محمد/١٥].

٣ - وقال الله تعالى: (D C B A @ ? > = < ; :)

(d E) [القمر/٥٤-٥٥].

٤ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ

إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قَبَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا

الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طَبِئَهُ، أَوْ طَبِئَهُ مِنْكَ أَذْفَرُ». أخرجه

البخاري^(٢).

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّحَانُ وَجَيْحَانُ،

وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلُّ مَنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ». أخرجه مسلم^(٣).

● صفة عيون الجنة:

١ - قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ﴿٤٥﴾) [الحجر/٤٥].

٢ - وقال الله تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾) !

(١) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٥٢٥)، انظر صحيح الجامع رقم (٥٦٤٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٥٨١).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٩).

"#\$% & ' () [الإنسان/٥-٦].

٣- وقال الله تعالى: (وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾) [المطففين/٢٧-٢٨].

٤- وقال الله تعالى: (U T S R) ، (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾) [الرحمن/٥٠، ٦٦].

٥- وقال الله تعالى: (} ~ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾) [الإنسان/١٧-١٨].

• صفة نساء أهل الجنة:

١- قال الله تعالى: (٩ μ ١ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾) [آل عمران/١٥].

٢- وقال الله تعالى: (z y x w v u t s r q) { | } ~ مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾) [الواقعة/٣٥-٤٠].

٣- وقال الله تعالى: (وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾) [الصافات/٤٨-٤٩].

٤- وقال الله تعالى: (D C B A @ ? > = < ;) [الواقعة/٢٢-٢٤]. (ME

٥- وقال الله تعالى: (} ~ { z y x w v) (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٧﴾) [الرحمن/٥٦-٥٨].

٦ - وقال الله تعالى: (+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8) [الرحمن/٧٠-٧٢].

٧ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعُ قَيْدٍ - يَغْنِي سَوَطَهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَصْأَتِ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». متفق عليه^(١).

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مُخٌ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْرَبُ». متفق عليه^(٢).

● عطور وروائح الجنة:

وذلك يختلف باختلاف الأشخاص وتفاوت منازلهم ودرجاتهم.

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يُبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَفَلُّونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ - الْأَلْنَجُوجُ، عُودُ الطِّيبِ - وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٨٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٦)، ومسلم برقم (٢٨٣٤)، واللفظ له.

أَدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ». متفق عليه^(١).

٢- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا». أخرجه البخاري^(٢).

٣- وفي لفظ: «وَأَنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». أخرجه الترمذي وابن ماجه^(٣).

● غناء أزواج أهل الجنة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ خَيْرُ الْحَسَنِ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرُونَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ. وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا يَمُتْنَ، نَحْنُ الْأَمَنَاتُ فَلَا يَخْفَنَهُ، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا يَظْعَنَّهُ». أخرجه الطبراني في الأوسط^(٤).

● جماع أهل الجنة:

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + , - / ○) [يس/٥٥-٥٦].

٢- وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مَائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦).

(٣) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (١٤٠٣)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٢٦٨٧).

(٤) صحيح / أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٤٩١٧)، انظر صحيح الجامع رقم (١٥٦١).

وَالْجَمَاعِ»، فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، فقال رسول الله ﷺ: «حَاجَةٌ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمِرَ». أخرجه الطبراني والدارمي^(١).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: هل نصل إلى نساءنا في الجنة؟ فقال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ فِي الْيَوْمِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءٍ». أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في صفة الجنة^(٢).

● الولد في الجنة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي». أخرجه أحمد والترمذي^(٣).

● دوام نعيم أهل الجنة:

إذا دخل أهل الجنة الجنة تلقفتهم الملائكة، وبشرتهم بما في الجنة من النعيم والخلود بشرى لم يسمعوا بمثلها قط.

١- قال الله تعالى: (" # \$ % & ') * + , - . 1 2 3 4 5 6 7 8 9) [الرعد/٣٥].

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ

(١) صحيح / أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٨/٥)، وهذا لفظه، وأخرجه الدارمي برقم (٢٧٢١)، وانظر صحيح الجامع رقم (١٦٢٧).

(٢) صحيح / أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٥٢٦٣)، وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة برقم (٣٧٣)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٣٦٧).

(٣) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١١٠٧٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٦٣).

تَشَبُّهُوا فَلَا تَهَرَّمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا» فذلك قوله عز وجل: (وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ كُمْ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (أخرجه مسلم^(١)).

٣- وعن جابر رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: هل ينام أهل الجنة؟ قال: «لا، النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ». أخرجه البزار^(٢).

• درجات الجنة:

١- قال الله تعالى: (O P Q R S T V W X Y Z []) (الإسراء/٢١).

٢- وقال الله تعالى: (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ à اَلْعُلَىٰ اَلْجَنَّةُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ ؤ è é ê وذلِكَ جزاءُ î ï (طه/٧٥-٧٦).

٣- وقال الله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ١٠ ۝ الْمُقَرَّبُونَ ١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ١٢ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ١٤) (الواقعة/١٠-١٤).

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» فقالوا يا رسول الله: أفلا نبشر الناس؟.

قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فاسأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ»، أراه قال: «وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفْجَرُ

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٧).

(٢) صحيح / أخرجه البزار - كشف الأستار - برقم (٣٥١٧)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٠٨٧).

أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». أخرجه البخاري^(١).

• رفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل:

قال الله تعالى: (U V W X Y Z \] ^ _
(a ` b c d e f g h i) [الطور/٢١].

• صفة ظل الجنة:

١- قال الله تعالى: (p q r s t u v w x
{ y z } | ~ فيها أزواج مطهرة^ط وندخلهم ظلًا ظليلاً ﴿٥٧﴾
[النساء/٥٧].

٢- وقال الله تعالى: (S T U V W X Y Z \] ^ _
(a ` b) [الواقعة/٢٧-٣٠].

٣- وقال الله تعالى: ([\] ^ _ a b c d e f
(h i j k l m) [الإنسان/١٣-١٤].

٤- وقال الله تعالى: (" # \$ % & ') (* + , -
(1 2 3 4 5 6 7 8 9) [الرعد/٣٥].

• علو الجنة وسعتها:

١- قال الله تعالى: (W X Y Z \] ^ _ a b c
(d e f) [الغاشية/٨-١١].

٢- وقال الله تعالى: (" # \$ % & ') (* + , -
() [آل عمران/١٣٣].

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٠).

٣- وقال الله تعالى: (k j i h g f e d c)
 | { z y x w v u t s r q p o n m }
 [الحديد/٢١].

● أعلى منزلة في الجنة:

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». أخرجه مسلم^(١).

● أعلى أهل الجنة منزلة، وأدناهم منزلة:

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ؟

فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلِكٍ مُلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ.

قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»

(١) أخرجه مسلم برقم (٣٨٤).

قال: ومصادقه في كتاب الله عز وجل: (wvut sr q p)
 X). أخرجه مسلم^(١).

وفي لفظ في بيان أدنى أهل الجنة: «فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا». متفق عليه^(٢).

• أعظم نعيم أهل الجنة:

١- قال الله تعالى: (} ~ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا © طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۖ أَلْعَظِيمُ ۝٧٢) [التوبة/ ٧٢].

٢- وقال الله تعالى: () (* + , - . / ○) [القيامة/ ٢٢-٢٣].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناساً قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟». قالوا: لا يا رسول الله، قال: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟». قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ». متفق عليه^(٣).

٤- وعن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ». أخرجه مسلم^(٤).

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٧١)، ومسلم برقم (١٨٦).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٠٦)، ومسلم برقم (١٨٢)، واللفظ له.

(٤) أخرجه مسلم برقم (١٨١).

٤- وقال الله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ۖ ﴿١٠﴾﴾ ﴿الْمُقَرَّبُونَ ۖ ﴿١١﴾﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ١٤ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ١٥ مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا
 مُتَقَبِّلِينَ ١٦ ! " # \$ % & ' () * + ,
 : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . -
 J I H G F E D C B A @ ? > = < ;
 (R Q P O N M L K) [الواقعة/١٠-٢٦].

٥- وقال الله تعالى: (^] \ [Z Y X W V U T S)
 m l k j i h g f e d c b a ` _
 { z y x w v u t s r q p o n
 | { ~ مِنَ الْأَوَّلِينَ ٣٩ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ٤٠ } [الواقعة/٢٧-٤٠].

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعَدَدْتُ
 لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ
 بَشَرٍ». مصداق ذلك في كتاب الله (y x w v u t s r q p)
 { z | { } . متفق عليه^(١).

• ذِكْرُ وَكَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

١- قال الله تعالى: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ
 الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٧٤) [الزمر/٧٤].

٢- وقال الله تعالى: (Q Ю NM L K J I)
 (X W V U T S R) [يونس/١٠].

٣- وقال الله تعالى: (R Q P O N M L K J I H G)
 [الواقعة/٢٥-٢٦].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤)، ومسلم برقم (٢٨٢٤)، واللفظ له.

● سلام الرب على أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: (! " # % & ') (*) [الأحزاب/٤٤].

٢ - وقال الله تعالى: (٩ ٨ : ; < =) [يس/٥٨].

● لقاء الرضوان:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّ وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». متفق عليه^(١).

اللهم ارض عنا، وعن والدينا، وأهلينا، والمسلمين أجمعين، وأدخلنا برحمتك في جنات النعيم.

● مقدار أمة محمد ﷺ في الجنة:

أكرم الله تعالى هذه الأمة بأن جعلها شطر أهل الجنة، ثم تفضل عليهم بالزيادة إلى الثلثين.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في قُبَّةٍ فقال: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قلنا نعم قال: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قلنا نعم، قال: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قلنا: نعم، قال: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٤٩)، ومسلم برقم (٢٨٢٩)، واللفظ له.

يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِّ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّورِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّورِ الْأَحْمَرِ». متفق عليه^(١).

• صفوف أهل الجنة:

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ عَشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٌّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ». أخرجه الترمذي وابن ماجه^(٢).

• أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: (Z { | } ~ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٨٢) [البقرة/٨٢].

٢ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «... وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَّصِدٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ...». أخرجه مسلم^(٣).

٣ - وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قالوا: بلى، قال ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَّعَفِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ...». متفق عليه^(٤).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٢٨)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢١).

(٢) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٦)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٤٢٨٩).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٥).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري (٤٩١٨)، ومسلم برقم (٢٨٥٣)، واللفظ له.

● أكثر أهل الجنة:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». متفق عليه^(١).

● آخر من يدخل الجنة:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ: رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبَوًّا، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رَبِّ، الْجَنَّةُ مَلَأَى، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَكُلَّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ: الْجَنَّةُ مَلَأَى، فَيَقُولُ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشَرَ مَرَّاتٍ». متفق عليه^(٢).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤١)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٣٧).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٥١١)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٦).

صفة النار

- النار: هي دار العذاب التي أعدها الله للكافرين والمنافقين والعصاة في الآخرة.
- سنتحدث هنا إن شاء الله تعالى عن النار دار البوار، وما فيها من ألوان العذاب؛ ليكون ذلك باعثاً على الرهبة والفرار من النار، وإنما يحصل الفوز بالجنة، والنجاة من النار، بالإيمان والأعمال الصالحة، واجتناب الشرك والمعاصي، نسأل الله الفوز بالجنة، والنجاة من النار، وسيكون الحديث عن النار على ضوء ما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.
- أشهر أسماء النار:

النار واحدة في الذات، متعددة الصفات، ومن أشهر أسمائها:

- ١ - النار: قال الله تعالى: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾) [النساء/١٤].
- ٢ - جهنم: قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾) [النساء/١٤٠].
- ٣ - الجحيم: قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') [المائدة/١٠].
- ٤ - السعير: قال الله تعالى: (٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ :) [الأحزاب/٦٤].
- ٥ - سقر: قال الله تعالى: (يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ﴿٤٨﴾) [القمر/٤٨].

٦ - الحطمة: قال الله تعالى: (K J I H G F E D C B A)

(O N M L) [الهمزة/٤-٦].

٧ - لظى: قال الله تعالى: (F E DCB A @ ? > = < ; :)

[المعارج/١٥-١٧].

٨ - دار البوار: قال الله تعالى: (\ [Z YX WV UTS)

(e d c b a ` _ ^]) [إبراهيم/٢٨-٢٩].

● مكان النار:

١ - قال الله تعالى: (' & % \$ # " !) [المطففين/٧].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «... وَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِذَا قُبِضَتْ نَفْسُهُ وَدُهِبَ بِهَا إِلَى بَابِ الْأَرْضِ يَقُولُ خَزَنَةُ الْأَرْضِ: مَا وَجَدْنَا رِيحًا أَنْتَنَ مِنْ هَذِهِ، فَتَبْلُغُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى». أخرجه الحاكم وابن حبان^(١).

● خلود أهل النار:

الكفار والمشركون والمنافقون مخلدون في النار، وأما عصاة الموحدين فهم تحت مشيئة الله عز وجل إن شاء غفر لهم، وإن شاء عذبهم بقدر ذنوبهم.

١ - قال الله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ

لَهُمْ فِيهَا حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾) [التوبة/٦٨].

٢ - وقال الله تعالى: ({ zy xw vu tsr } | { ~ ^)

[النساء/٤٨].

(١) صحيح / أخرجه الحاكم برقم (١٣٠٤)، وأخرجه ابن حبان برقم (٣٠١٣).

● **صفة وجوه أهل النار:**

١- قال الله تعالى: (K J I H G F E D C)
(R Q P O N M) [الزمر/٦٠].

٢- وقال الله تعالى: ﴿وَجُودٌ﴾ ؤ ةِ ءِ اَ آ أَ إَّ إِاْ أَلْفَجْرَةُ (ٱلْفَجْرِ) [عبس / ٤٠ - ٤٢].

٣- وقال الله تعالى: (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩) : [القيامة/٢٤-٢٥].

٤- وقال الله تعالى: ﴿ ٩ : < = > ? @ A (B C) [الغاشية / ٢-٤] .

٥ - وقال الله تعالى: (تَلَفَحَ وَجُوهُهُمْ آتَارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِثُونَ) (المؤمنون/١٠٤).

● عدد أبواب النار:

قال الله تعالى: ($z \ y \ x \ w \ v$) | { \sim بَابِ مِّنْهُمْ } جزء مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ [الحجر/٤٣-٤٤].

● أبواب النار مغلقة على أهلها:

قال الله تعالى: (U V W X Y Z [\) [الهمزة/٨-٩].

● **مجيء النار في عرصات القيامة:**

١- قال الله تعالى: (O N M L) [الشعراء/٩١].

٢- وقال الله تعالى: (كَلَّا ۚ م ١١ دَكَّا ۝ ١٢ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا ۝ ١٣ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝ ١٤)

[الفجر / ٢١-٢٣].

٣- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوتَى بِجَهَنَّمَ

يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا». أخرجه مسلم^(١).

● ورود النار وأول من يعبر الصراط:

١- قال الله تعالى: (l k j i h g f e d c b a `)
[مریم/٧١-٧٢]. (s r q p o n m)

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة... - وفيه - «وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ». متفق عليه^(٢).

● قعر النار:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وَجْبَةً، فقال النبي ﷺ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قال: قلنا الله ورسوله أعلم، قال: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا». أخرجه مسلم^(٣).

٢- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ». أخرجه مسلم^(٤).

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٢).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٠٦)، ومسلم برقم (١٨٢)، واللفظ له.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٤).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٥).

● عظمة خلق أهل النار:

- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ضُرْسُ الْكَافِرِ أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغَلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ». أخرجه مسلم^(١).
- ٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ». متفق عليه^(٢).
- ٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ضُرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَعَصْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ وَرْقَانٍ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبْدَةِ». أخرجه أحمد والحاكم^(٣).

● قوة حرارة النار:

- ١ - قال الله تعالى: (١٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩)
(: ; < = > ? @ A B C D E)
[الإسراء / ٩٧-٩٨].
- ٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ» قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال: «فَإِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا». متفق عليه^(٤).
- ٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلْ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ، نَفْسٍ فِي السَّتَاءِ

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٥١).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٥١)، ومسلم برقم (٥٢)، واللفظ له.

(٣) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٨٣٢٧) وأخرجه الحاكم برقم (٨٧٥٩)، وهذا لفظه، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١١٠٥).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥)، ومسلم برقم (٢٨٤٣)، واللفظ له.

وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الرَّمْهِيرِ^(١). متفق عليه.

● وقود النار:

١ - قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا μ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾) [التحریم/٦].

٢ - وقال الله تعالى: (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾) [البقرة/٢٤].

٣ - وقال الله تعالى: ($z y x w v u t s r$) { } [الأنبياء/٩٨].

● دركات النار:

النار دركات بعضها أسفل من بعض، والمنافقون في الدرك الأسفل من النار؛ لغلظ كفرهم، وتمكنهم من أذى المؤمنين كما قال سبحانه: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴿١٤٥﴾ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾) [النساء/١٤٥].

● صفة ظل النار:

١ - قال الله تعالى: (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُورٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٌّ مِّنْ μ) [الواقعة/٤١-٤٣].

٢ - وقال الله تعالى: ($edc b a` _ ^] \ [Z Y X$) { } [الزمر/١٦].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧).

٣- وقال الله تعالى: (` _ ^] \ [ZY X WVUTS)
[المرسلات/٣٠-٣١].

● خزنة النار:

١- قال الله تعالى: (S R QPONMLKJ I H G F)
e d c b a ` _ ^] \ [ZY X WV U T
(g f [المدثر/٢٦-٣١].

٢- ومالك خازن النار، كما قال سبحانه: (9 8 7 6)
< ; > [الزخرف/٧٧].

● بعث النار:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا
أَدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْحَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ، قَالَ:
وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ
(9 8 7 6 5 4 3)
> = < ; :
(B A @ ? [الحج/٢].

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبَشِّرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمِنْ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ». متفق عليه^(١).

● كيفية دخول أهل النار النار:

١- قال الله تعالى: (] \ [Z Y X W V U T S)
i h g f e d c b a ` _ ^

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٤٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٢).

wv ut sr q po ml k j

{ ~ فَيَسْ مَوَى أَلْمَتَكِرِيك (٧٢) }

[الزمر / ٧١-٧٢].

٢ - وقال الله تعالى: (وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ ! " # \$ %

4 3 2 1 0 / . - , + *) (' &

5 6 7 8 9 : ; < =) [الفرقان / ١١-١٤].

٣ - وقال الله تعالى: (يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ

بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾) [الطور / ١٣-١٤].

٤ - وقال الله تعالى: (} ~ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾

سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ ﴿٥٠﴾ النَّارُ) [إبراهيم / ٤٩-٥٠].

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَخْرُجُ عَنْقُ مِنَ النَّارِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي

وَكُلْتُ بِثَلَاثَةِ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ،

وَبِالْمَصُورِينَ». أخرجه أحمد وأحمد والترمذي^(١).

● أول مَنْ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ

يُفْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا

عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ

لَأَنَّ يُقَالَ جَرِيٌّ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٨٤١١)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٧٤) وهذا لفظه.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ». أخرجه مسلم^(١).

● أهل النار:

١ - قال الله تعالى: (٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ : < = > ؟) [البقرة/٣٩].

٢ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «... وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ» وذكر البخيل أو الكذاب «وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ». أخرجه مسلم^(٢).

● أكثر أهل النار:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ «... وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ» قِيلَ أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟، قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ

(١) أخرجه مسلم برقم (١٩٠٥).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٥).

الإِحْسَان، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرُ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ». متفق عليه^(١).

● أشد أهل النار عذابا:

١- قال الله تعالى: (ts rq u vw x y z { | }

~ مَعَ اللَّهِ إِلَهَاءَ آخَرًا لَقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ (ق/٢٤-٢٦).

٢- وقال الله تعالى: (h i j k l m n o p q

(| { z y x w v u t s r

[غافر/٤٥-٤٦].

٣- وقال الله تعالى: (! " \$ % & ') *

+ , - .) [النحل/٨٨].

٤- وقال الله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ © نَجِدَ لَهُمْ

نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾) [النساء/١٤٥].

٥- وقال الله تعالى: (C D E F G H I

J K L M N O P Q R S T U V W X Y

[Z \] ^ _) [مريم/٦٨-٧٠].

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَخْرُجُ عَنْقُ مِنَ النَّارِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي

وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ،

وَبِالْمَصُورِينَ». أخرجه أحمد والترمذي^(٢).

٧- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٩٠٧).

(٢) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٨٤١١)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٧٤)، وهذا لفظه.

النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ». متفق عليه^(١).

٨- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامٌ ضَلَالَةٍ، وَمُمَثِّلٌ مِنَ الْمُمَثِّلِينَ». أخرجه أحمد والطبراني^(٢).

● أهون أهل النار عذابا:

١- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ بِالْقُمَّمِ». متفق عليه^(٣).

٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَّعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ». أخرجه مسلم^(٤).

٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ - وَذَكَرَ عَنْهُ عَمَهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ -: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي صَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاعِهِ». متفق عليه^(٥).

● ما يقال لأهون أهل النار عذابا:

١- قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقِيلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾)

[المائدة/ ٣٦].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٩٥٠)، ومسلم برقم (٢١٠٩)، واللفظ له.

(٢) جيد/ أخرجه أحمد برقم (٣٨٦٨) وهذا لفظه، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٠/١٠).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٦٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٣).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢١٢).

(٥) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٦٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٠).

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي». متفق عليه^(١).

• سلاسل جهنم وأغلالها:

- ١ - قال الله تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾) [الإنسان/٤].
- ٢ - وقال الله تعالى: (c h a ` _ ^] \ [) pon ml k j i hg f e d (s r q) [غافر/٧٠-٧٢].
- ٣ - وقال الله تعالى: (v u t s r q p o n m l) [المزمل/١٢-١٣].

- ٤ - وقال الله تعالى: (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ) (é è) [الحاقة/٣٠-٣٤].

• صفة طعام أهل النار:

- ١ - قال الله تعالى: (E D C B A @ ? > = <) (J I H G F) [الدخان/٤٣-٤٦].
- ٢ - وقال الله تعالى: (e d c b a ` _ ^] \) q p o n m l k j i h g f

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٥٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٠٥).

~ لَشَوَبَا } | { z y x w v u t s r

مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ (٢٢-٦٨) [الصفات/٦٢-٦٨].

٣- وقال الله تعالى: (U T S R Q P O N M L K J I) (V [الغاشية/٦-٧].

٤- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + , - . / O 1) [لحاقة/٣٥-٣٧].

• صفة شراب أهل النار:

١- قال الله تعالى: ({ z y x w v u t s

| { ~ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ، وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ

﴿١٦﴾ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَمِيَّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ([إبراهيم/١٥-١٧].

٢- وقال الله تعالى: (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾) [محمد/١٥].

٣- وقال الله تعالى: (W V U T S R Q P O N)

(b a ` _ ^ \ [Z Y X

[الكهف/٢٩].

٤- وقال الله تعالى: (هَذَا وَابِكِ لِلظَّالِمِينَ لَشَرِّ مَاءٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنُفْسُ الْمُهَادِّ

مُحَرِّقٌ ﴿٥٧﴾ وَعَسَاقُ ﴿٥٨﴾ وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا ﴿٥٩﴾) (ص/٥٥-٥٨].

• صفة ثياب أهل النار:

١- قال الله تعالى: (~ } | { z y x w v u t

الْحَمِيمِ ﴿١٩﴾) [الحج/١٩].

٢- وقال الله تعالى: (} ~ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤١﴾

سَرَابِيْهُم مِّنْ فَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
 ٥٠ (النَّارُ) [إبراهيم/٤٩-٥٠].

• فرش أهل النار:

قال الله تعالى (W V U X Y Z { } ~ الظَّالِمِينَ ٤١)
 [الأعراف/٤١].

• حسرة أهل النار:

١- قال الله تعالى: (كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ
 ١٦٧ (البقرة/١٦٧).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا
 أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ
 مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً». أخرجه البخاري^(١).

٣- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ
 عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قال: نَعَمْ، قال: فَقَدْ
 سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا
 الشُّرْكَ». متفق عليه^(٢).

• كلام أهل النار:

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') * + , - . /
 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = >
 A B C D E F G H I J K L M N @ ?

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٦٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٣٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٠٥).

([Z Y XW V U TS RQ PO

[الأعراف ٣٨-٣٩].

٢- وقال الله تعالى: (K J I H G F E D)

[العنكبوت ٢٥]. (S R QP ON M L

٣- وقال الله تعالى: (= < ; : 9 8 7 6 5)

[الفرقان ١٤].

صور من أصناف المعذبين في النار

١ - الكفار والمنافقون:

قال الله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ

۞ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۞) [التوبة/٦٨].

٢ - قاتل النفس المعصومة عمدا:

١- قال الله تعالى: (i h g f e d c)

[النساء/٩٣]. (s r q po n m l k j

٢- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ

مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ

عَامًا». أخرجه البخاري^(١).

٣ - الزناة والزواني:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعني مما يكثُر

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦).

أن يقول لأصحابه: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» - وفيه - أنه قال ذات غداة: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ... فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ، فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطْلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا مَا هَؤُلَاءِ؟ ... - وفيه - فَقَالَا: وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي...». أخرجه البخاري^(١).

٤ - أكلو الربا:

في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه السابق قال النبي ﷺ: «فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَاقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ مَا هَذَا؟... قَالَ وَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي النَّهْرِ آكِلُو الرُّبَا». أخرجه البخاري^(٢).

٥ - المصورون:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتَعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ». أخرجه مسلم^(٣).

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٠٤٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣٨٦).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١١٠).

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد سَرَتْ سَهْوَةً لي بِقِرَامٍ فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلَوَّن وجهه وقال: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ» قالت عائشة: فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين. متفق عليه^(١).

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». متفق عليه^(٢).

٦ - أكل مال اليتيم:

قال الله تعالى: (T U W V X Y Z \] ^ _ ` a b) [النساء/١٠].

٧ - أهل الكذب والغيبة والنميمة:

١ - قال الله تعالى: (tsrq u vw yx z { | ~) [الواقعة/٩٢-٩٤].

٢ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر - وفيه - فقلت يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». أخرجه الترمذي وابن ماجه^(٣).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٩٥٤)، ومسلم برقم (٢١٠٧)، واللفظ له.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٠٤٢)، ومسلم برقم (٢١١٠)، واللفظ له.

(٣) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٦١٦)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٩٧٣).

٨ - الذين يكتُمون ما أنزل الله:

قال الله تعالى: (x y z) | { ~ أَلَكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ
 مَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ ۝ بَطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَلَا } (البقرة/١٧٤).

• تخصم أهل النار:

حينما يرى الكفار ما أعد الله لهم من العذاب، ويعانون تلك الأهوال، يمقتون
 أنفسهم، ويمقتون أحبابهم وخلانهم في الدنيا، وتنقلب كل محبة بينهم إلى
 عداوة، وعند ذلك يخاصم أهل النار بعضهم بعضاً، ويحاج بعضهم بعضاً
 على اختلاف طبقاتهم.

١ - مخاصمة العابدين لمعبودهم: (h i j k l m n o p q r s t u v w x y z) | {
 [الشعراء/٩٦-٩٩].

٢ - مخاصمة الضعفاء للسادة المستكبرين: () { ~ فِي النَّارِ فَيَقُولُ
 الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ ۝ فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَنَّا نَصِيبًا
 مِنَ النَّارِ ۖ قَالَ (٤٧) فِيهَا إِبْرَ ۖ فِيهَا إِبْرَ اللَّهُ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ
 الْعِبَادِ (٤٨) [غافر/٤٧-٤٨].

٣ - تخصم الأتباع مع قادة الضلال: (+ , - / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ BA IC
 V U TSR Q P O IMLK J I H G F E
 [الصافات/٢٧-٣٣].

٤ - تخاصم الكافر وقرينه الشيطان: (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْنَاهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۚ تَخْضِعُوا أَلَدَىٰ وَقَدْ قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ أَلَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾) [ق/٢٧-٢٩].

٥ - ويبلغ الأمر أشده عندما يخاصم الإنسان أعضائه: (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾) [فصلت/١٩-٢١].

• طلب أهل النار من ربهم رؤية مَنْ أضلّوهم وتضعيف العذاب عليهم:
١ - قال الله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ جَعَلَهُمَا نَحْتًا وَقَدَامًا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾) [فصلت/٢٩].

٢ - وقال الله تعالى: (N M L K J I H G F E) [Z Y X W V U T S R Q P O] \ (b a ` _ ^) [الأحزاب/٦٦-٦٨].

• خطبة إبليس في أهل النار:

إذا قضى الله الأمر، وفصل بين العباد، خطب إبليس في أهل النار؛ ليزيد من كرههم وندامتهم وحسرتهم.

قال الله تعالى: (e d c b a ` _ ^] \) [u t s r q p o n m l k j i h g f { z y x w v } ~ بِمُصْرِخَتِي إِيَّيْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ۖ ﴿٢٢﴾ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾) [إبراهيم/٢٢].

● طلب النار المزيّد:

- ١ - قال الله تعالى: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾) [ق/٣٠].
- ٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ». متفق عليه^(١).

صور من أحوال أهل النار

- قال الله تعالى: (d c b a` _ ^] \ [Z) (o n m l k j i h g f e) [النساء/٥٦].
- وقال الله تعالى: (, + *) (' & % \$ # " !) (5 4 3 2 1 0 / . -) [الزخرف/٧٤-٧٦].
- وقال الله تعالى: (? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3) (N M L K J I H G F E D C B A @ (P O) [الأحزاب/٦٤-٦٦].
- وقال الله تعالى: ({ z y x w v } ~ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ) (﴿٣٦﴾) [فاطر/٣٦].
- وقال الله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ۖ μ ¶ رَفِירוْ وَسَهِيْقُ ﴿١٠٦﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾) [هود/١٠٦-١٠٧].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٨٤٨)، ومسلم برقم (٢٨٤٨)، واللفظ له.

● وقال الله تعالى: (I H G F E D C)

Z Y X W V U T S R Q P O N M L K J

[\] ^ _ [مريم/٦٨-٧٠].

● وقال الله تعالى: (y z { | } ~ مَا بَا ٢٢) لَيْثِينَ فِيهَا

أَحْقَابًا ٢٣ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٢٤ وَلَا شَرَابًا ٢٥ إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ٢٥ جَزَاءً وَفَاقًا (

[النبا/٢١-٢٦].

● وقال الله تعالى: (q p o n m l k j i h g f)

{ ~ } فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ

نَذِيرٌ ٨ قَالُوا ٩ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن ١٠ μ ¶ فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ١١)

[الملك/٦-٩].

● وقال الله تعالى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ٤٧) يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ

ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ٤٨) [القمر/٤٧-٤٨].

● وقال الله تعالى: (M L K J I H G F E D C B A)

(\ [Z Y X W V U T S R Q P O N

[الهمزة/٤-٩].

● وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا

يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا سَأَلْنَاكَ؟

أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُكُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيَهُ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيَهُ». متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٩٨٩).

• بكاء أهل النار وصراخهم:

١ - قال الله تعالى: (Z Y X W U T S R Q P O N M L K)

[\ [^ _ ` a b c] ([التوبة/٨١-٨٢].

٢ - وقال الله تعالى: (وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ

μ ¶ أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مَا يَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾) (فاطر/٣٧].

٣ - وقال الله تعالى: (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾) (الأنبياء/١٠٠].

٤ - وقال الله تعالى: (5 4 3 2 1 O / . - , +)

9 8 7 6 (= < ; :) (الفرقان/١٣-١٤].

٥ - وقال الله تعالى: (p o n m l k j i h g)

(r q) (الفرقان/٢٧].

٦ - وقال الله تعالى: (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ

¶ د) (البقرة/١٦٧].

• دعاء أهل النار:

إذا دخل أهل النار فيها وأصابهم العذاب الشديد استغاثوا ونادوا لعلمهم يجدون من يغيبهم ويحببهم، فينادون أهل الجنة، وخزنة النار، ومالك خازن النار، وينادون ربهم، فلا يجابون إلا بما يزيد حسرتهم، ثم يفقدون الأمل ويأخذون في الزفير والشهيق.

١ - قال الله تعالى: (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ ُ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ

مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾) (الأعراف/٥٠].

٢- وقال الله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا

يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ! " # \$ % & ') *

+ , . / 0 1 2 3 4) (غافر/٤٩-٥٠].

٣- وقال الله تعالى: (9 8 7 6 = < ; : A @ ? >)

(G F E D C B) [الزخرف/٧٧-٧٨].

٤- وقال الله تعالى: (3 2 1 0 / . - , + *)

(@ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4)

[المؤمنون/١٠٦-١٠٨].

٥- فإذا فقد أهل النار الأمل في الخروج من النار ويئسوا من أي خير أخذوا في

الزفير والشهيق كما قال سبحانه: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ۖ ﴿١٠٧﴾ زَفِيرٌ

وَسَهِيْقٌ ﴿١٠٨﴾ خَلِيلِيكَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوْتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ

لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٩﴾) [هود/١٠٦-١٠٧].

عياداً بالله من غضب الله وسخطه وعقوبته، اللهم ارزقنا الجنة .. وأجرنا من

النار.. أنت مولانا.. فنعم المولى.. ونعم النصير.

● ميراث أهل الجنة منازل أهل النار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا

لَهُ مَنَزِلَانِ: مَنَزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنَزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ

الْجَنَّةِ مَنَزِلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ([Z \] ^ _

` b a c d). أخرجه ابن ماجه^(١).

(١) صحيح / أخرجه ابن ماجه برقم (٤٣٤١).

● خروج عصاة الموحدين من النار:

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ، فَيُخْرَجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ» قال: «فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ». أخرجه أحمد والترمذي^(١).

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً». متفق عليه^(٢).

● أشد عذاب أهل النار:

١ - أفضل نعيم في الجنة فرح المؤمنين وسرورهم برؤية ربهم جل وعلا، ورضاه عنهم كما قال سبحانه: () (* + , - . / ○) [القيامة/ ٢٢-٢٣].

وقال تعالى: () { ~ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا } طَيْبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ١١ ٩١ الْعَظِيمُ (٧٢) [التوبة/ ٧٢].

٢ - وأشد عذاب في النار حجاب أهل النار عن رؤية ربهم جل وعلا كما قال سبحانه: (T U V W X Y Z [\] ^ _)

[المطففين/ ١٥-١٦].

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٥٢٦٨)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٩٧)، وهذا لفظه.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٤)، ومسلم برقم (١٩٣)، واللفظ له.

● خلود أهل الجنة والنار:

١ - قال الله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا ۖ فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلَدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففَى الْجَنَّةِ خَلَدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ عَطَاءٌ غَيْرُ ۖ ﴿١٠٨﴾) [هود/١٠٦-١٠٨].

٢ - وقال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَيْنَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾) ! " \$ % & ' (* + , - .) [المائدة/٣٦-٣٧].

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ». متفق عليه^(١).

● حجاب الجنة والنار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ». متفق عليه^(٢).

● قرب الجنة والنار:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٤٨)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٥٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٢٣).

أَحَدِكُمْ مِنْ شَرِّ الْوَعْلِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ». أخرجه البخاري^(١).

● احتجاج الجنة والنار وحكم الله بينهما:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أَوْثَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْزُهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أَعَذُّ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مَلُؤَهَا...». متفق عليه^(٢).

● اتقاء النار وطلب الجنة:

١ - قال الله تعالى: (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ [آل عمران/ ١٣١-١٣٢].

٢ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه: أن النبي ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». متفق عليه^(٣).

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى». قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». متفق عليه^(٤).

● اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٨).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٨٥٠)، ومسلم برقم (٢٨٤٦)، واللفظ له.

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٦٣)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٠١٦).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٢٨٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٣٥).

٦ - الإيمان بالقدر

- القدر: هو علم الله تعالى بكل شيء، وبكل ما أراد إيجاد أو وقوعه من الخلائق، والعوالم، والأحداث، والأشياء، وتقدير ذلك وكتابته في اللوح المحفوظ.

والقدر سر الله في خلقه، لم يطلع عليه ملك مقرب، ولا نبي مرسل.

- الإيمان بالقدر:

هو التصديق الجازم بأن كل ما يقع من الخير والشر وكل شيء فهو بقضاء الله وقدره كما قال سبحانه: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ) (القمر/٤٩).

- أركان الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

- ١ - الأول: الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً: سواء كان مما يتعلق بفعله سبحانه كالخلق، والتدبير، والإحياء، والإماتة ونحو ذلك، أو مما يتعلق بفعل المخلوقين كأقوال الإنسان وأفعاله وأحواله، وكأحوال الحيوان والنبات والجماد، وكل شيء فالله به عليم كما قال سبحانه: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ الَّذِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الطلاق/١٢).

- ٢ - الثاني: الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ من المخلوقات، والأحوال، والأرزاق: كتب كميته، وكيفيته، وزمانه، ومكانه، فلا يتغير ولا يتبدل، ولا يزيد ولا ينقص إلا بأمره سبحانه.

١ - قال الله تعالى: (q r t s u v w x y z } | ~)
 إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ([الحج/٧٠]).

٢ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ». أخرجه مسلم^(١).

٣ - الثالث: الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله وإرادته، فكل شيء واقع بمشيئة الله، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سواء كان مما يتعلق بفعله سبحانه كالخلق والتدبير، والإحياء، والإماتة ونحو ذلك، أو مما يتعلق بأفعال المخلوقين من الأفعال والأقوال والأحوال.

١ - قال الله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) [القصص/٦٨].

٢ - وقال الله تعالى: (Q P 0NM) [إبراهيم/٢٧].

٣ - وقال الله تعالى: (IM LK J I) [الأنعام/١١٢].

٤ - وقال الله تعالى: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ R) [التكوير/٢٨-٢٩].

٤ - الرابع: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، خلق جميع الكائنات بذواتها وصفاتها وحرركاتها، لا خالق غيره، ولا رب سواه.

١ - قال الله تعالى: (i h g f e d b a ~ _) [الزمر/٦٢].

٢ - وقال الله تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ) [القمر/٤٩].

٣ - وقال الله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ©) [الصافات/٩٦].

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).

الاحتجاج بالقدر

● ما قَدَّرَه الله وقضاه بالنسبة للإنسان نوعان:

١ - الأول: ما قضاه الله وقدره من أعمال وأحوال خارج إرادة الإنسان:

سواء كانت فيه كطوله وقصره، أو حسنه وقبحه، أو حياته وموته، أو وقعت عليه بغير اختياره كالمصائب، والأمراض، ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وغيرها من المصائب التي تارة تكون عقوبة للعبد، وتارة تكون امتحاناً له، وتارة رفعةً لدرجاته.

وهذه الأعمال التي تجري فيه أو تقع عليه دون إرادة منه لا يُسأل عنها الإنسان ولا يحاسب عليها، ويجب عليه الإيمان أن ذلك كله بقضاء الله وقدره، وعليه الصبر والرضا والتسليم، فما من حادثة في الكون إلا وللعليم الخبير فيها حكمة.

١ - قال الله تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ۖ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ ۖ مِ ۖ ۖ) [الحديد/٢٢].

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمْتُ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظِ اللَّهُ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». أخرجه أحمد وأحمد والترمذي^(١).

(١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦)، وهذا لفظه.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِنُنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». متفق عليه^(١).

٢- الثاني: ما قضاه الله وقدره من الأفعال التي يقدر عليها الإنسان ويفعلها بما وهبه الله من العقل، والقدرة، والاختيار كالإيمان والكفر.. والطاعات والمعاصي.. والإحسان والإساءة.

فهذه وأمثالها: يحاسب عليها الإنسان، وبحسبها يكون الثواب والعقاب؛ لأن الله أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وبَيَّنَّ الحق من الباطل، وَرَغَّبَ فِي الْإِيمَانِ وَالطَّاعَاتِ، وَحَذَّرَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، وَزَوَّدَ الْإِنْسَانَ بِالْعَقْلِ، وَأَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ عَلَى الْاخْتِيَارِ، فَيَسْلُكُ مَا شَاءَ بِمَحْضِ اخْتِيَارِهِ، وَأَيُّ الطَّرِيقَيْنِ اخْتَارَ فَهُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، إِذْ لَا يَقَعُ فِي مَلِكِ اللَّهِ شَيْءٌ بَدُونِ عِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ.

١- قال الله تعالى: (M L K J I H G F E D C B) [الكهف/٢٩].

٢- وقال الله تعالى: (à عمِلَ â فَلَنَفْسِهِ ٥ وَمَنْ أَسَاءَ è ê é ÷ Ç) [فصلت/٤٦].

٣- وقال الله تعالى: (K J I H G F E D C) [الروم/٤٤].

٤- وقال الله تعالى: (إِنَّ ٩) ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ [التكوير/٢٧-٢٩].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٨٢٦)، ومسلم برقم (٢٢٤٦).

● متى يجوز الاحتجاج بالقدر:

١ - يجوز أن يحتج الإنسان بالقدر على المصائب كما في القسم الأول، فإذا مرض الإنسان، أو مات، أو ابتلي بمصائب بغير اختياره فله أن يحتج بقدر الله فيقول: قَدَّرَ اللهُ وما شاء فعل، وعليه أن يصبر، ويرضى إن استطاع؛ لينال الثواب كما قال سبحانه: () ؛ < = > ? @ A B C
D E F G H I J K L M N O P Q R S [البقرة/١٥٥-١٥٧].

٢ - لا يجوز أن يحتج الإنسان بالقدر على المعاصي فيترك الواجبات، أو يفعل المحرمات؛ لأن الله أمر بفعل الطاعات، واجتناب المعاصي، وأمر بالعمل، ونهى عن الاتكال على القدر، ولو كان القدر حجة لأحد لم يعذب الله المكذبين للرسول كقوم نوح وعاد وثمود ونحوهم، ولم يأمر بإقامة الحدود على المعتدين.

ومن رأى القدر حجة لأهل المعاصي يرفع عنهم الذم والعقاب فعليه ألا يذم أحداً ولا يعاقبه إذا اعتدى عليه، ولا يفرّق بين من يفعل معه خيراً أو شراً، وهذا باطل.

● فعل الأسباب:

ما قَدَّرَ اللهُ للعبد من خير أو شر قَدَّرَهُ مربوطاً بأسبابه، فللخير أسبابه وهي الإيمان والطاعات، وللشر أسبابه وهي الكفر والمعاصي.

والإنسان يعمل بمحض الإرادة التي قدرها الله له، والاختيار الذي منحه الله له، ولا يصل العبد إلى ما كتب الله عليه وقدره له من سعادة أو شقاء إلا بواسطة تلك الأسباب التي يفعلها باختياره الذي منحه الله إياه، فلدخول

الجنة أسباب، ولدخول النار أسباب.

١ - قال الله تعالى: (/ O 21 3 4 5 6 7 8 9
: ; < > ? @ A B C D E H G I
J K L M N O P Q R S T U V W)
[الأنعام / ١٤٨].

٢ - وقال الله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾)
[آل عمران / ١٣٢].

٣ - وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ
عُلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ نَعْمَلُ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ:
«لَا، اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» ثم قرأ: (w x y z { |
} ~ فَسَيِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ يَخُلُ وَاسْتَعْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ ﴿٩﴾ فَسَيِّرُهُ
لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾) متفق عليه^(١).

• يشرع دفع القدر بالقدر فيما يأتي:

- ١ - دفع القدر الذي قد انعقدت أسبابه وكما يقع بأسباب أخرى من القدر تقابله،
كدفع العدو بقتاله، ودفع الحر والبرد ونحو ذلك.
- ٢ - دفع القدر الذي قد وقع واستقر بقدر آخر يرفعه ويزيله، كدفع قدر المرض
بقدر التداعي، ودفع قدر الذنب بقدر التوبة، ودفع قدر الإساءة بقدر
الإحسان، وهكذا.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٩٤٥)، ومسلم برقم (٢٦٤٧)، واللفظ له.

● مشيئة الله عامة لكل شيء:

فعل الخير والشر من العبد لا ينافي نسبتهما إلى الله خلقاً وإيجاداً، فالله خالق كل شيء، ومن ذلك خلق الإنسان وأفعاله، ولكن ليست مشيئة الله عز وجل دليلاً على رضاه.

فالكفر والمعاصي والفساد كائنة بمشيئة الله ولكن الله لا يحبها، ولا يرضاها، ولا يأمر بها، بل يبغضها وينهى عنها، وكون الشيء مبغوضاً مكروهاً لا يخرج عن مشيئة الله المتضمنة لخلق كل شيء، فلكل شيء خلقه الله حكمة مقصودة واقعة على أساس تدبيره لملكه وخلقه سبحانه.

● أكمل الناس وأفضلهم الذين يحبون ما أحبه الله ورسوله، ويبغضون ما أبغض الله ورسوله، وليس عندهم حب ولا بغض لغير ذلك، فيأمرون بما أمر الله ورسوله به، ولا يأمرون بغير ذلك وهكذا.

وكل عبد يحتاج في كل وقت إلى أمر من أوامر الله يمتثل به، ونهي يجتنبه، وقد يرضى به.

● حكم الرضا بالقدر:

الرضا بالقدر ثلاثة أقسام:

- ١ - الرضا بالطاعات، وهذا واجب.
- ٢ - الرضا بالمصائب، وهذا مستحب.
- ٣ - الكفر والفسوق والعصيان فهذا لا يؤمر بالرضا به، بل يؤمر ببغضه وسخطه فإن الله لا يحبه ولا يرضاه، وهو وإن خلقه وهو لا يحبه فإنه يفضي إلى ما يحبه كما خلق الشياطين، فنحن نرضى بما خلق الله، أما نفس الفعل المذموم

وفاعله فلا نرضى به ولا نحبه.

فالأمر الواحد يُحِبُّ من وجه ويُبْغِض من وجه كالدواء الكريه، فهو مكروه لكنه يفضي إلى محبوب، والطريق إلى الله أن نرضيه، بأن نفعل ما يحبه ويرضاه، ليس أن نرضى بكل ما يحدث ويكون، ولسنا مأمورين أن نرضى بكل ما قضاه وقدره، ولكننا مأمورون أن نرضى بما أمرنا الله ورسوله أن نرضى به.

● قضاء الله خيراً أو شراً له وجهان:

١ - أحدهما: تعلقه بالرب ونسبته إليه، فمن هذا الوجه يرضى به العبد، فقضاء الله كله خير وعدل وحكمة.

٢ - والثاني: تعلقه بالعبد ونسبته إليه، فهذا منه ما يرضى به كالإيمان والطاعات، ومنه ما لا يرضى به كالكفر والمعاصي، وكذلك الله لا يرضاها ولا يحبها ولا يأمر بها.

١ - قال الله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴿١٨﴾) (القصص/٦٨).

٢ - وقال الله تعالى: (J K NML QIO R S V IT) (الزمر/٧).

٣ - وقال الله تعالى: (وَأَلَلَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ©) (الصفات/٩٦).

● أفعال العباد مخلوقة:

الله عز وجل خلق العبد، وخلق أفعاله، وعلم ذلك، وكتبه قبل وقوعه، فإذا فعل العبد خيراً أو شراً انكشف لنا ما علمه الله وخلقه وكتبه، وعلم الله بفعل

العبد عِلْمُ إحاطة، فالله قد أحاط بكل شيء علماً، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

١ - قال الله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (الصافات/٩٦).

٢ - وقال الله تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (الأنعام/٥٩).

٣ - وقال الله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (يونس/٦١).

٤ - وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلَاقَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِّبَ رِزْقُهُ، وَأَجَلُهُ، وَعَمَلُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا.

وإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا». متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٨)، ومسلم برقم (٢٦٤٣)، واللفظ له.

● العدل والإحسان:

أفعال الله عز وجل دائرة بين العدل والإحسان، لا يمكن أن يظلم أحداً، إما أن يعامل عباده بالعدل، وإما أن يعاملهم بالإحسان، فالمسيء يعامله بالعدل، كما قال سبحانه: (| } ~ مَثَلُهَا) [الشورى/٤٠].

والمحسن يعامله بالفضل والإحسان كما قال سبحانه: (^ _ a ` b c) [الأنعام/١٦٠].

● الأوامر الشرعية والكونية:

لله عز وجل نوعان من الأوامر: أوامر كونية، وأوامر شرعية.

والأوامر الكونية ثلاثة أنواع:

١ - أمر الخلق والإيجاد، وهو متوجه من الله إلى جميع المخلوقات كما قال سبحانه: (_ ` a b c d e f g h i) [الزمر/٦٢].

٢ - أمر البقاء، وهو متوجه من الله إلى جميع المخلوقات بالبقاء.

١ - قال الله تعالى: (a b c d e f g h i k j l m n o p q r s t u v) [فاطر/٤١].

٢ - وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + , - . / 0 1 2) [الروم/٢٥].

٣ - أمر النفع والضرر والحركة والسكون والحياة والموت... الخ، وهو متوجه من الله إلى جميع المخلوقات.

١ - قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?)

[الأعراف/١٨٨].

٢- وقال الله تعالى: (: > = < ;) GF E DC BA @
U T S RQP O N ML KJ I H
c b a ` _ ^] \ [Z Y XW V
(٢٢) [يونس/٢٢].

٣- وقال الله تعالى: (B C D E F G H I J K L M N
(٦٨) [غافر/٦٨].

أما الأوامر الشرعية الإلهية فهي موجهة من الله فقط للثقلين الإنس والجن وهي الدين.

وهي تشمل الإيمان، والعبادات، والمعاملات، والمعاملات، والأخلاق، وبمقدار قوة اليقين، على أسماء الله وصفاته وأفعاله وأوامره الكونية يأتي عند العباد الشوق والرغبة والتلذذ بامتثال أوامر الله الشرعية، وأسعد الناس بذلك أعظمهم معرفة بربهم، وهم الأنبياء ثم من سار على هديهم، وبامتثال أوامر الله الشرعية يفتح الله لنا بركات السماوات والأرض في الدنيا، ويدخلنا الجنة في الآخرة.

• أوامر الله عز وجل نوعان:

١- أوامر شرعية قد تقع، وقد يخالفها العبد بإذن الله، ومنها: (i h g)
(n m l k j) [الإسراء/٢٣].

٢- أوامر كونية لا بد من وقوعها، ولا يمكن للإنسان مخالفتها، وهي نوعان:

١- أمر رباني مباشر لازم الوقوع، كما قال سبحانه: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ

يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ (يس/٨٢).

٢- أوامر ربانية كونية، وهي السنن الكونية التي تتكون من أسباب ونتائج يتفاعل بعضها مع بعض، ولكل سبب كوني نتيجة، ومن السنن الكونية:

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') * + , - .) [الأنفال/٥٣].

٢- وقال الله تعالى: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾) [الإسراء/١٦].

وهذه السنة الكونية يمكن لإبليس وأتباعه محاولة تسخيرها لتكون سبباً في هلاك بعض الناس، وقد شرع الله لنا الدعاء والاستغفار للنجاة من ذلك، والدعاء لجوء إلى الله الذي خلق السنن الكونية كلها، فهو القادر على إبطال مفعولها أو تغيير نيتها في أي وقت شاء، وكيف شاء كما أبطل مفعول النار على إبراهيم عليه السلام: (قُلْنَا نَارُ ۖ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦١﴾) [الأنبياء/٦٩].

● أقسام الحسنات والسيئات:

الحسنات قسمان:

- ١ - حسنة سببها الإيمان والعمل الصالح، وهي الطاعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ.
- ٢ - حسنة سببها الإنعام الإلهي على الإنسان بما يؤتيه الله من مال، وصحة، ونصر، وعزة ونحو ذلك.

والسيئات قسمان:

- ١ - سيئة سببها الشرك والمعاصي، وهي ما يصدر من الإنسان من شرك ومعصية.
- ٢ - سيئة سببها الابتلاء، أو الانتقام الإلهي كأمراض الجسم، وضياع المال،

والهزيمة ونحو ذلك.

- فالحسنة بمعنى الطاعة لا تنسب إلا إلى الله، فهو الذي شرعها للعبد، وعلمه إياها، وأمره بفعلها، وأعانها عليها.

- والسيئة بمعنى المعصية لله ورسوله إذا فعلها العبد بإرادته واختياره مؤثراً المعصية على الطاعة، فهذه السيئة تنسب للعبد فاعلها، ولا تنسب إلى الله لأن الله لم يشرعها، ولم يأمر بها، بل حرمها وتوعد عليها، كما قال سبحانه: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ أَنفْسِكَ وَآذَلْنَاكَ لِلنَّاسِ) [النساء/٧٩].

- أما الحسنة بمعنى النعمة كالمال، والولد، والصحة، والنصر، والعزة، والسيئة بمعنى النقمة، والابتلاء كالنقص في المال، والأنفس، والثمرات، والهزيمة وأمثالها، فهاتان الحسنه والسيئة بهذا المعنى من عند الله؛ لأنه عز وجل يبلو عباده ابتلاء وانتقاماً، ورفعة؛ تربية لعباده كما قال سبحانه: (تَصْبِهِمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) [النساء/٧٨].

● دفع عقوبة السيئات:

إذا عمل المؤمن سيئة فعقوبتها تندفع عنه بما يلي:

إما أن يتوب إلى الله فيتوب الله عليه.. أو يستغفر فيغفر الله له.. أو يعمل حسنات تمحوها.. أو يدعو له إخوانه المؤمنون ويستغفروا له.. أو يهدوا له من ثواب أعمالهم ما ينفعه الله به.. أو يتبليه الله في الدنيا بمصائب تكفر عنه.. أو يتبليه في البرزخ بمصائب فيكفر بها عنه.. أو يتبليه في عرصات القيامة بما يكفر عنه.. أو يشفع فيه نبيه محمد ﷺ.. أو يرحمه أرحم

الراحمين، والله غفور رحيم.

● الطاعات والمعاصي:

الطاعة تُولّد المنفعة، وتثمر الأخلاق الحسنة، والمعصية تُولّد المضرة، وتثمر الأخلاق السيئة، فالشمس والقمر، والنبات والحيوان، والبر والبحر أطاعت ربها فخرج منها منافع كثيرة لا يحصيها إلا الله تعالى، والأنبياء لما أطاعوا الله خرج منهم من الخير ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

وإبليس لما عصى ربه وأبى واستكبر خرج بسببه من الشرور والفساد في الأرض ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

وهكذا الإنسان إذا أطاع ربه خرج منه من الخير والمنافع له ولغيره ما لا يحصيه إلا الله تعالى، وإذا عصى ربه خرج منه من الشر والمضار له ولغيره ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

● آثار الطاعات والمعاصي:

جعل الله عز وجل للطاعات والحسنات آثاراً لذيذة طيبة محبوبة، لذتها فوق لذة المعصية بأضعاف مضاعفة، وجعل سبحانه للمعاصي والسيئات آثاراً وآلاماً مكروهة تورث الحسرة والندم، وتُرَبِّي على لذة تناولها بأضعاف مضاعفة، وما حصل لعبد حال مكروهة قط إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر.

والذنوب مضرة بالقلوب مثل السموم مضرة بالأبدان، والله خلق الإنسان على الفطرة حسناً جميلاً، فإن تلوّث بالذنوب والخطايا نُزِع منه حسنه وجماله، وإذا تاب إلى الله عاد إليه حسنه وجماله، وبلغ كماله في الجنة.

● الهداية والإضلال:

الله عز وجل له الخلق والأمر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، فالملك ملكه، والخلق خلقه، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، ومن رحمته سبحانه أن أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وأوضح السبل، وأزاح العلل، ومكّن من أسباب الهداية والطاعة بالأسماع والأبصار والعقول، وبعد ذلك:

١ - فَمَنْ أَثَرُ الْهُدَايَةِ، وَرَغْبَ فِيهَا، وَطَلِبَهَا، وَعَمَلَ بِأَسْبَابِهَا، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ تَحْصِيلِهَا هَدَاهُ اللَّهُ إِلَيْهَا، وَأَعَانَهُ عَلَى تَحْصِيلِهَا وَتَكْمِيلِهَا، وَهَذَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ، وَفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ.

قال الله تعالى: (z y x w v u t s r q p) [العنكبوت/٦٩].

٢ - وَمَنْ أَثَرُ الضَّلَالَةِ، وَرَغْبَ فِيهَا، وَطَلِبَهَا، وَعَمَلَ بِأَسْبَابِهَا تَمَّتْ لَهُ، وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ اللَّهِ صَارِفًا عَنْهَا، وَهَذَا عَدْلُ اللَّهِ.

قال الله تعالى: (I H G F E D C B A @ ? >) [النساء/١١٥].

● ثمرات الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر مصدر الراحة والطمأنينة والسعادة لكل مسلم، فيعلم أن كل شيء بقدر الله، فلا يُعجب بنفسه عند حصول مراده، ولا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه؛ لأنه يعلم أن ذلك كله بقدر الله، وهو كائن لا محالة.

١ - قال الله تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ © فِي كِتَابٍ مِّنْ

قَبْلَ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ مُّۡ ۝ ۙ لِّكَيْلَ تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ (الحديد/٢٢-٢٣).

٢- وعن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». أخرجه مسلم^(١).

٣- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمَدَ اللَّهَ وَشَكَرَ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمَدَ اللَّهَ وَصَبَرَ، فَالْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ أَمْرِهِ، حَتَّى يُؤْجَرَ فِي اللَّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ أَمْرَاتِهِ». أخرجه أحمد وعبد الرزاق^(٢).

● وبهذا تمت بفضل الله أركان الإيمان الستة، وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وكل ركن منها يثمر للمؤمن ثمرات نافعة.

● ثمرات أركان الإيمان:

١- الإيمان بالله عز وجل: يُثمر محبة الله، وتعظيمه، وشكره، وعبادته، وطاعته وخشيته، وامتنال أوامره.

٢- والإيمان بالملائكة: يُثمر محبتهم، والاستحياء منهم، والاعتبار بطاعتهم.

٣- ٤- والإيمان بالكتب والرسول: يُثمر قوة الإيمان بالله ومحبته، ومعرفة شرائع الله، وما يحبه الله، وما يكرهه الله، ومعرفة أحوال الدار الآخرة، ومحبة رسل

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٩).

(٢) حسن / أخرجه أحمد برقم (١٤٩٢)، وهذا لفظه، وقال الأرئؤوط: سنده حسن، وأخرجه عبد الرزاق برقم (٢٠٣١٠).

الله وطاعتهم.

٥ - والإيمان باليوم الآخر: يُثمر الرغبة في فعل الطاعات والخيرات، والنفرة من المعاصي والمنكرات.

٦ - والإيمان بالقدر: يُثمر طمأنينة النفس، وسكونها، ورضاها بما قدر الله، وإذا تحقق ذلك في حياة المسلم كان مؤهلاً لدخول الجنة، وذلك لا يتم إلا بطاعة الله ورسوله، كما قال سبحانه: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ ۖ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [النساء/١٣].

● ما يفعله الله ويقضيه ويقدره على خلقه فيه مصالح وحكم، فما يفعله سبحانه من المعروف والإحسان دالٌّ على رحمته، وما يفعله من البطش والانتقام دالٌّ على غضبه، وما يفعله من اللطف والإكرام دالٌّ على محبته، وما يفعله من الإهانة والخذلان دالٌّ على بغضه ومقته، وما يفعله بمخلوقاته من النقص ثم الكمال دالٌّ على وقوع المعاد.

١١ - الإحسان

● الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

١ - قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (النحل/١٢٨).

٢ - وقال الله تعالى: (l k j i h g f e d c b) وقال الله تعالى: (t s r q p o n m) [الشعراء/٢١٧-٢٢٠].

٣ - وقال الله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا) (يونس/٦١).

● مراتب دين الإسلام:

دين الإسلام ثلاث مراتب بعضها فوق بعض وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان وهو أعلاها، وكل مرتبة لها أركان.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ:

فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟

قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟
قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟

قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتَيْهَا؟
قَالَ: «أَنْ تِلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُيُوتِ» قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». أخرجہ مسلم^(١).

• مراتب الإحسان:

الإحسان مرتبتان:

١ - المرتبة الأولى: أن يعبد الإنسان ربه كأنه يراه عبادة طلب، وشوق، ورغبة ومحبة، فهو يطلب مَنْ يحب وهو الله عز وجل، ويقصده ويعبده كأنه يراه، وهذه أعلى المرتبتين «أن تعبد الله كأنك تراه».

٢ - المرتبة الثانية: إذا لم تعبد الله كأنك تراه وتطلبه، فاعبده كأنه هو الذي يراك عبادة خائف منه، هارب من عذابه وعقابه، متذلل له «فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

• كمال العبودية:

عبادة الله تعالى مبنية على أمرين: غاية الحب لله، وغاية التعظيم والذل له، ويحصل ذلك بمعرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله.

(١) أخرجه مسلم برقم (٨).

فالحب يُولِّد الشوق والطلب، والتعظيم والذل له يُولِّد الخوف والهرب، وهذا هو الإحسان في عبادة الله سبحانه، والله يحب المحسنين.

١ - قال الله تعالى: (` b a c d e f g h i j k) [النساء/١٢٥].

٢ - وقال الله تعالى: (^ _ ` a b [\] ^ _ ` a b c d e f g h i j k) [لقمان/٢٢].

٣ - وقال الله تعالى: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾) [البقرة/١١٢].

• التجارة الرابعة:

في القرآن الكريم تجارتان: تجارة المؤمنين.. وتجارة المنافقين:

١ - فتجارة المؤمنين رابحة تحقق السعادة في الدنيا والآخرة وهي الدين كما قال الله سبحانه: (o p q r s t u v w x y z { | } ~ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾) [الصف/١٠-١١].

٢ - وتجارة المنافقين خاسرة تسبب الشقاء في الدنيا والآخرة كما قال سبحانه عن المنافقين: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا بِمَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِخَدْرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾) [البقرة/١٤-١٦].

١٢ - كتاب العلم

• فضل العلم:

- ١ - قال الله تعالى: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ ءَالَعَمُوا وَتَعْمَلُونَ فِيهَا) [المجادلة/١١].
- ٢ - وعن عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». أخرجه البخاري^(١).

• فضل طلب العلم وأنه قبل القول والعمل:

- ١ - قال الله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لَذُنُوكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
- ٢ - وقال الله تعالى: (١ ٢ ٣ ٤) [طه/١٤].
- ٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ». أخرجه مسلم^(٢).

• فضل من دعا إلى هدى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». أخرجه مسلم^(٣).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٠٢٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٦٧٤).

• وجوب إبلاغ العلم:

١ - قال الله تعالى: (هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا لِقَاءَ الْوَلَدِ الْأَوَّلِ) [إبراهيم/٥٢].

٢ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه - في حجة الوداع - وفيه - أن النبي ﷺ قال: «... لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ». متفق عليه^(١).

٣ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً...». أخرجه البخاري^(٢).

• عقوبة مَنْ كتم العلم:

١ - قال الله تعالى: (p q r s t u v w x y z) | } ~ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ © وَأَصْلَحُوا وَيَبْينُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (البقرة/١٥٩-١٦٠).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه أبو داود والترمذي^(٣).

• عقوبة مَنْ طلب العلم لغير الله:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَنَعَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٧) واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٧٩).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٤٦١).

(٣) حسن صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٣٦٥٨) وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم (٢٦٤٩).

عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يعني ريحها. أخرجه أبو داود وابن ماجه^(١).

٢- وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ». أخرجه الترمذي وابن ماجه^(٢).

• عقوبة الكذب على الله ورسوله:

١- قال الله تعالى: (Z Y X W V) \ [^ _ a`
h g f e d c b] (الأنعام/١٤٤).

٢- وقال الله تعالى: ({ | } ~ أَلَسِنْتُكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ
لِنَفْسِنَا عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ
عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾) [النحل/١١٦-١١٧].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». متفق عليه^(٣).

• فضل من عَلم وعَلَّم:

١- قال الله تعالى: (Y X W V U T S R Q) [Z
[آل عمران/٧٩].

٢- وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبْلَتْ الْمَاءَ فَأُنبِتَ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أُمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ

(١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٣٦٦٤) وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٢٥٢).

(٢) حسن / أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٤)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٢٥٣).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١١٠)، ومسلم برقم (٣) واللفظ له.

بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا، وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعِلِمَ وَعِلْمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». متفق عليه^(١).

٣- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» متفق عليه^(٢).

• رفع العلم وكيف يُقبض:

١- عن أنس رضي الله عنه قال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَفْشُو الزِّنَى، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرَّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيْمٌ وَاحِدٌ». متفق عليه^(٣).

٢- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتَّزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». متفق عليه^(٤).

• فضل الفقه في الدين:

١- عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٨٢).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣) واللفظ له، ومسلم برقم (٨١٦).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨١)، ومسلم برقم (٢٦٧١) واللفظ له.

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٠٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي، وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ». متفق عليه^(١).

٢ - وعن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». أخرجه البخاري^(٢).

● فضل مجالس الذكر:

في الدنيا روضتان من رياض الجنة: إحداهما ثابتة، والأخرى متجددة في الزمان والمكان.

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي». متفق عليه^(٣).

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلَقُ الذِّكْرِ». أخرجه أحمد والترمذي^(٤).

٣ - وعن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». أخرجه مسلم^(٥).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣١١٦) واللفظ له، ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٠٢٧).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١١٩٦)، ومسلم برقم (١٣٩١).

(٤) حسن / أخرجه أحمد برقم (١٢٥٥١)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٥٦٢)، وأخرجه الترمذي برقم (٣٥١٠).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٠).

آداب طلب العلم

- العلم عبادة، والعبادة لها شرطان: الإخلاص لله تعالى، والمتابعة لرسول الله ﷺ، والعلماء ورثة الأنبياء، والعلوم أقسام: أعلاها وأشرفها وأزكاها ما جاء به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، من العلم بالله، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، ودينه، وشرعه.

قال الله تعالى: (فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لِذُنُوكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 (محمد/١٩).

- وللعلم آداب، منها ما يتعلق بالمعلم، ومنها ما يتعلق بالمتعلم، وهذه إشارة إلى بعضها.

١ - آداب المعلم

- التواضع وخفض الجناح:

قال الله تعالى لنبيه ﷺ: (Y X W V U T S)
 [الشعراء/٢١٥].

- التحلي بالأخلاق الحسنة:

١ - قال الله تعالى لنبيه ﷺ: (o n m l k) [القلم/٤].

٢ - وقال الله تعالى لنبيه ﷺ: (L K J I H G F E)
 [الأعراف/١٩٩].

• أن يتَحَوَّلَ المعلم الناس بالموعظة والعلم لئلا يسأموا فينفروا:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَوَّلُ بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةً السَّامَةِ عَلَيْنَا. متفق عليه^(١).

• أن يرفع صوته بالعلم، ويعيده مرتين أو ثلاثاً ليفهم عنه:

١ - عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: تخلف النبي ﷺ في سفرة سافرها، فَأَذْرَكْنَا وَقَدْ أَرْهَقْتْنَا الصَّلَاةَ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مرتين أو ثلاثاً. متفق عليه^(٢).

٢ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا. أخرجه البخاري^(٣).

• الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى أو سمع ما يكره:

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رجل يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يُطَوَّلُ بنا فلان، فما رأيت النبي ﷺ في موعظة أشدَّ غضباً من يومئذ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُتَفَرِّغُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ». متفق عليه^(٤).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٢١).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٤١).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٩٥).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٩٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٤٦٦).

• إجابة السائل أحياناً بأكثر مما سأل:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تلبسوا القميص، ولا العمام، ولا السراويلات، ولا البرانس، ولا الخفاف إلا أحد لا يجد النعلين، فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين، ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسه الزعفران ولا الورس» متفق عليه^(١).

• طرح المعلم المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة». متفق عليه^(٢).

• عدم ذكر المتشابه عند العامة، وأن يخص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «يا معاذ» قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار» قال: يا رسول الله، أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: «إذا

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٥٤٢)، ومسلم برقم (١١٧٧) واللفظ له.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦١) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨١١).

يَتَكَلَّمُوا» فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا. متفق عليه^(١).

• ترك تغيير المنكر إذا خشي الوقوع في أشد منه:

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهَدَمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَالزَّقْتُهُ بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ، بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ». متفق عليه^(٢).

• بذل العلم للرجال والنساء إذا كُنَّ على حدة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النساء للنبي ﷺ: غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرِّجَالَ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَنَ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَاثْنَيْنِ». متفق عليه^(٣).

• وعظ العالم الناس، وتعليمهم في الليل أو النهار، على الأرض، أو على ظهر الراحلة:

١ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ. مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ، أَيَقْظُوا صَوَاحِبَ الْحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ». أخرجه البخاري^(٤).

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سَلَّمَ قام فقال: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٢٨)، ومسلم برقم (٣٢) واللفظ له.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٥٨٦) واللفظ له، ومسلم برقم (١٣٣٣).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٠١) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٣٣).

(٤) أخرجه البخاري برقم (١١٥).

مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ». متفق عليه^(١).

٣- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عُفَيْرٌ قال: فقال: «يَا مُعَاذُ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قال قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا». متفق عليه^(٢).

• ما يقوله في ختام المجلس من الدعاء والذكر:

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللَّهُمَّ أَفْسِمْنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَمَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَتَمَتُّعَنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا». أخرجه الترمذي^(٣).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ». أخرجه أحمد والترمذي^(٤).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١١٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٥٣٧).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦)، ومسلم برقم (٣٠) واللفظ له.

(٣) حسن / أخرجه الترمذي برقم (٣٥٠٢)، انظر صحيح الجامع رقم (١٢٦٨).

(٤) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٠٤٢٠)، وأخرجه الترمذي برقم (٣٤٣٣)، وهذا لفظه.

٢ - آداب طالب العلم

• هيئة الجلوس لطلب العلم:

١ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ... متفق عليه^(١).

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حَذَافَةُ» ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي» فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا فَسَكَتَ. أخرجه البخاري^(٢).

• الاهتمام بحضور حلق العلم والذكر في المسجد، وأين يجلس إذا دخل والناس في الحلقة:

عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، وذهب واحد، قال: فوقفنا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٠)، ومسلم برقم (٨) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٩٣).

اللهُ عَنْهُ». متفق عليه^(١).

• الجلوس حلقاً في مجالس الذكر والعلم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَرَزْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قالوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلْقُ الذِّكْرِ». أخرجه أحمد والترمذي^(٢).

• توقير العلماء والكبار:

١- قال الله تعالى: ({ z yx w v u t sr q p } ~ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }) (الحجرات / ٢).

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء شيخ يريد النبي ﷺ فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له، فقال النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا». أخرجه الترمذي والبخاري في الأدب المفرد^(٣).

٣- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا». أخرجه الحاكم^(٤).

• الإنصات للعلماء:

عن جرير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٧٦).

(٢) حسن / أخرجه أحمد برقم (١٢٥٥١)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٥٦٢)، وأخرجه الترمذي برقم (٣٥١٠).

(٣) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (١٩١٩) وهذا لفظه، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٣٦٣)، وانظر السلسلة الصحيحة رقم (٢١٩٦).

(٤) صحيح / أخرجه الحاكم برقم (٤٢١).

فقال: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». متفق عليه^(١).

• إذا سمع شيئاً لم يعرفه راجع العالم حتى يعرفه:

عن ابن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي ﷺ قال: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت: أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (R Q P T S) قالت: فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرُضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ». متفق عليه^(٢).

• تعاهد المحفوظات من القرآن وغيره:

- ١ - عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا». متفق عليه^(٣).
- ٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَائِينَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَشْتُهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ. أخرجه البخاري^(٤).

• حضور القلب وحسن الاستماع:

قال الله تعالى: (3 2 1 9 8 7 6 5 4 : ; < = >) [ق/٣٧].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٢١) واللفظ له، ومسلم برقم (٦٥).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٠٣) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٧٦).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٠٣٣) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٩١).

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٢٠).

- الخروج في طلب العلم، وتحمل المشقة في طلبه، والاستكثار منه، ولزوم التواضع في كل حال:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّيْلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً.

وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ، فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ». متفق عليه^(١).

- الحرص على تحصيل العلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قيل يا رسول الله: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَاهُ رَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ». أخرجه البخاري^(٢).

- كتابة العلم:

١ - عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، أَوْ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٣٨٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٩٩).

فَهُمْ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَفَكَأُكَ الْأَسِيرِ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ. أخرجه البخاري^(١).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ. أخرجه البخاري^(٢).

• إذا استحيا من السؤال أمر غيره أن يسأل:

عن علي رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً، وَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ». متفق عليه^(٣).

• الدنو من الإمام عند الموعظة:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «احْضُرُوا الذِّكْرَ، وَادْنُوا مِنَ الْإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتَّبَعُهُ حَتَّى يُؤَخَّرَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ دَخَلَهَا». أخرجه أبو داود^(٤).

• التأداب بآداب المجلس المشروعة، ومنها:

١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(١) أخرجه البخاري برقم (١١١).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١١٣).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٦٩)، ومسلم برقم (٣٠٣) واللفظ له.

(٤) حسن / أخرجه أبو داود برقم (١١٠٨).

أَ وَاللّٰهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ (ع) [المجادلة/١١].

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا». متفق عليه^(١).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». أخرجه مسلم^(٢).

٤- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي. أخرجه أبو داود والترمذي^(٣).

٥- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يُجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا». أخرجه أبو داود^(٤).

٦- وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه قال: مَرَّبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي، فَقَالَ: «اتَّقِعْدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ». أخرجه أحمد وأبو داود^(٥).

٧- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْزِنُهُ» متفق عليه^(٦).

* * * * *

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٢٧٠)، ومسلم برقم (٢١٧٧) واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٧٩).

(٣) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٤٨٢٥)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٧٢٥).

(٤) حسن / أخرجه أبو داود برقم (٤٨٤٤).

(٥) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٩٦٨٣)، وأخرجه أبو داود برقم (٤٨٤٨).

(٦) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٢٩٠)، ومسلم برقم (٢١٨٤) واللفظ له.

www.islamhouse.com

﴿ مختصر الفقه الإسلامي ﴾

محمد بن إبراهيم التويجري

2009 - 1430

islamhouse.com

أول موقع يضيف مواد دعوية بأكثر من سبعين لغة
يحتوي الموقع على كتاب مختصر الفقه الإسلامي بعدة لغات عالمية